

رواية

المسؤولية

طارق اللبيب



روايات
سودانية
sudanese novels.com

المسؤولية

طارق اللبيب

روايات سودانية

sudanesenovels.com

الفهرس

- الفصل الأول – 5
- الفصل الثاني – 8
- الفصل الثالث – 9
- الفصل الرابع – 11
- الفصل الخامس – 13
- الفصل السادس – 16
- الفصل السابع – 19
- الفصل الثامن – 22
- الفصل التاسع – 25
- الفصل العاشر – 28
- الفصل الحادي عشر – 31
- الفصل الثاني عشر – 34
- الفصل الثالث عشر – 37
- الفصل الرابع عشر – 40
- الفصل الخامس عشر – 43
- الفصل السادس عشر – 45
- الفصل السابع عشر – 47
- الفصل الثامن عشر – 51
- الفصل التاسع عشر – 54
- الفصل العشرون – 56
- الفصل الحادي والعشرون – 58
- الفصل الثاني والعشرون – 60
- الفصل الثالث والعشرون – 64
- الفصل الرابع والعشرون – 67
- الفصل الخامس والعشرون – 71
- الفصل السادس والعشرون – 74

الفصل السابع والعشرون – 77

الفصل الثامن والعشرون – 80

الفصل التاسع والعشرون – 83

الفصل الثلاثون – 86

sudanesenovels.com

الفصل الأول

شايف محمد جاي من الشغل.. خاشي البيت تعبان ومرهق .. وزوجتو كوثر منتظراهاو بالغداء.. والساعة ماشة على خمسة مساء .. كوثر قالت ليهو .معقول يا محمد؟؟ التأخير ده شنو؟ يعني انا لازم انتظرك بالجوع لغاية المغارب؟ والمشكلة ما جوعي انا .. المشكلة انت الجوع ظاهر فوق وشك .. ياخي أرحم نفسك شوية ..

قال ليها اعمل شنو؟ انا يا كوثر على مسؤولية كبيرة. يعني حسابات شركة قدر دي كلها فوق راسي .. محمد شغال مدير مالي في فرع من فروع شركة من الشركات المعروفة ..(بس ماياها دي المسؤولية المسمين بيها الروايه) ..

اسم الرواية بظهر لي قدام .. المهم محمد ده ياجماعة .. كان اتزوج كوثر .. (وكوثر كانت زميلتو في الشغل) .. اتزوجو قبل سنتين .. وربنا ماقسم ليهم جنا لحدي هسي .. محمد بحب كوثر حب مبالغ فيهو .. وكوثر كمان بتحبو، ومتمسكة بيهو جدا" .. وربنا من فضلو وكرموا توج ليهم الحب ده بالزواج .. بس ماقسم ليهم ذرية ..

المسألة بتاعة تأخر الانجاب دي، سببت ليهم مضايقات كبيرة من الاهل .. في الجانبين .. اهل كوثر بنقنقو معاها .. واهل محمد بنقنقو معاها ..

ومحمد مايبحكي لي كوثر نقة أهلو .. وكوثر مابتحكي لمحمد نقة اهلها ..

اها اليوم ده كان بتكلم معاها فوق الغدا.. قال ليها يا كوثر.. نحن المفروض نمشي الدكتور نشوف الحاصل شنو؟ ونعمل فحوصات وتحاليل كاملة ..

قالت ليهو ليه؟ يعني؟ لو فرضنا انو العيب فيني او العيب فيك .. حنتصرف كيف؟ .. قال ليها لو العيب فيني .. انا بطلقك .. عشان تشوفي حياتك وتجيبي ذرية .. قبل العمر يتقدم بيك؟ قالت ليهو طيب لو العيب طلع فيني انا؟

قال ليها مامشكلة.. انا اساسا" ماعندي رغبة شديدة كدا في جوضة شفيع ..

قالت ليهو بالله؟ عليك الله .. كدي عاين لي جاي.. واتكلم عيني في عينك كدا..

قالت ليهو اسمع مني يامحمد.. انا لو طلع في الفحص العيب مني ..

والله يا اما انت تتزوج او انا امشي بيتنا.. لاني عارفك نفسك في طفل ..

والنقة بتاعة الناس.. مامريحنك انا عارفه ..

قال ليها يازوله ماشغالين بيهم .. اها يازول محمد وكوثر ديل.. الليلة في اليوم ده بالذات.. كانوا ماشين لبيت اهلها .. قالت ليهو اتغدى سريع يامحمد .واخذ ليك راحة. عشان نحن بعد المغرب، ماشين لبيت ناس امي .. لانو امي زي ماحكيت ليك .ليها ثلاثة يوم كانت عيانة، وانا مامشيت شفتها .. هسي تكون زعلانة مني ..

قال ليها جدا نمشي طوالي مافي مشكلة ..

انا زاتي طولت من امك واخواتك الاتنين العاملات زي جوز اللوز ديل ..

هاهاها .. فعدو يضحكوا الاتنين واتغدو .. وقاعدين يتونسوا الاتنين وونسة دقايقه كدا .. انا غايتو ماسمعتها .. ماصح الزول يسمع ونسة الرجل مع مرتو.. ..

طيب.. بعد المغرب لبسو وطلعو مشو على بيت ناس امها .. في الشارع قال ليها سبحان الله !! عارفه ياكوثر؟؟ انا امك دي بعزها معزة .. لدرجة اني بشوفها زي امي ..

ولمن اكون ماشي على بيتكم، بحس اني ماشي على بيت الامان ..

كوثر في سرها قالت ليهو .. (ياحليلك انت يا الطيبان .. ما عارف امي بتقول عنك شنو؟)

وهم مواصل يتكلم بي كل اريحية ومبتسم ويبلغ في ريقو .. قال ليها خصوصا " ونسة (نادية وهادية) - ديل اخواتها اصغر منها - .. دايمًا تلقاهن متكاجرات وبتناقرن .. لكن مابتفرقن كلو كلو. تتذكري يوم.. هاديه قالت لي نادية الله يكتلك انتي .. بس وكت هادية طلعت .. مشت الزقاق البيورا .. في طش وقع .. نادية اتخلعت .. وقامت جارية حفيانة .. وقالت كرعلي هادية مايكون حصل لها شي.. ه .. اصلا" الأخوات كدا ..

تسمعي الشكلة تقولي ديل اعداء .. والواحد مابتحمل في اختها قرصة النملة ..

هو يتكلم ويربرب سايق .. وهي تعالين ليهو معجبة ومبسوطه ..

وصلو البيت .. ومحمد سلم على الحاحة بي كل فرحة وطيبة نفس .. وقعد اتونس معاهم شوية كدا.. وقال ليها انا ماشي مشوار صغير كدا بالعريية وجاييكم ..

عندي صاحبي ساكن في الشارع القدام ده اسلم عليهو.. واجي ..

وهو طالع قبل مايصل الباب، حسا انو في حجر صغير دخل في جزمته.. خشا على البرندة فيها سرير، قعد في السرير، وقلع الجزمة، بطلع في الحجر ..

سمع الحجة ام كوثر بتتكلم معاها .. قالت ليها.. اها يا كوثر؟؟ مافي حركة كدا ولاكدا؟؟ (تقصد بشاير حمل) كوثر قالت ليها ابدأ" والله يا امي ..

قالت ليها لو مافارقتي راجلك الخيبان العاقر ده .. ما بتشوفي ليك جنا بي عينك دي ..

كوثر قالت ليها .. حرام عليك يا امي ماتقولي كدا عن راجلي ..

بعدين احتمال اكون العيب فيني انا ..

امها قالت ليها مستحيل .. امك وخالاتك وعماتك مافيهن واحدة عاقر ..

لكن راجلك ده .. نحن بنعرف عنه وعن اهلو شنو؟؟

قالت ليها يا امي عدم الانجاب ده مافيهو وراثة .. دي قسمة من رب العالمين ..

قالت ليها غايته راجلك ده، انا شايفة العقر فوق وشو المسنوح ده ..

انتي يا بتي سماحة الدنيا فوقك.. والرجال كلهم بتمنوك .. هسي كان طلقتهو تعرسي وتلدي .. الجاري عليك مايلحق ..

بس انتي ماسكا لي في الراجل البشبه العنبلك ده .. (يعني التيس)

طبعا محمد بسمع.. وماقدر يكمل باقي الكلام.. واتضايق ضيق شديد خلاص.. وطلع من دون مايحسو بيهو ..

طلع مغلول غل ماتتخيل .. يازول الزول ده.. الدنيا كبيتت في وشو .. طبعا ماكان متخيل المرأة الطيبة البحترمها وبحبها دي.. ممكن يطلع منها كلام بالشكل ده.. غايته غضب غضب.. لدرجة انو صاحبو الماشي ليهو غير راينو منو .. طبعا ماممكن يمشي ليهو بالحالة دي .. ياخي الزول ده زعل لامن بكى ..

مشى قعد في اخر محطة بتاعة الحافلات .. زي ساعة كدا، كلها كانت افكار وخيالات بي سبب الغضب .. وكل مرة الشيطان يعيد ليهو الشريط المسجل بتاع كلام ام كوثر ..

وطبعا" الشيطان في لحظة زي دي، بجيب للانسان كل الافكار بتاعة الانتقام .. الغير مسؤلة.

ويزيد ليهو معدل الغضب بنسبة 500 في المية ..

غايته الزول ده الحالة الحاصلة عليهو دي.. الله يستر ساي بس..

sudanesenovels.com

الفصل الثاني

قام محمد من محلو القاعد فيهو.. ورجع علي بيت اهل زوجته.. مشى والزعل ماليهو تب محنطقو .. لما حاسي بالدنيا دي لافه صينية .. المهم قبل يصل البيت.. قرر انو يتكلم مع الحجة دي.. ويقول ليها كلام زي السم .. ويوريها انو هو ما عملوك ولا خيبان .. لكن اول ما وصل البيت .. غير رايو واستحي .. وخجل .وقرر انو المفروض يسكت .. واقنع نفسو انو ماصح يفضي زعلو في مرآة قدر امو .. وبقي يتكلم بي جواهو في سرو .. ويقول ..

ياخي ماف داعي.. يعني هسي انا بستفيد شنو لو اتفشيت فيها؟ وبعدين كوثر ذنبها شنو؟ انو انا اهين ليها امها قدامها ؟.. حتى لو امها ده رايها عني .. خليها التفتكر العايزه تفتكرو عني .. حتى لو انا اتكلمت معاها .كلامي مابخليها تغير رايها فيني .. المهم الزول ده عمل فيها انو ماسمع اي حاجة .. ودخل عادي .. بس غالبو يتونس ..

كوثر لاحظت انو محمد ماطبيعي. بقت تعالين ليهو .. وهو يحاول يكون عادي ..

كوثر خلت امها بتتكلم مع البنات .. جات قعدت جنبو.. وقالت ليهو:

محمد انت مالك؟ شايفاك ماطبيعي .. شكلك ماعاجبي ..

قال ليها: لالا مافي حاجة.. بس سوء تفاهم بسيط .بيني وبين كمال صاحبي ..(وهو كمال المسكين ولا مشى ليهو)

قالت ليهو .. انت اساسا" ماشي ليهو ليه ؟ .. الزيارة دي كانت مقرره لناس امي صح؟.. قال ليها ياريت لو قعدت .. وماقلت ماشي كان على الاقل، الضيق الحاسي بيهو هسي ده ماحصل ..

قالت ليهو خلاص انسى حبيبي ولايهمك ..

المهم الزول ده الكلام ده اثر فيهو تأثير شديد .. بس كان راجل محترم.. وقططع الكلام في مصارينو ..

الزيارة انتهت وساق مرتو ومشى.. وطول الطريق كان ساكت وتكلم بالقطاره .. وطبعاً" قبيل لمن كانو ماشين علي بيت ناس امها، كان طول الطريق بتكلم ويطريق ..

سبحان الله!! والله فعلاً" ياجماعه .ما أسوء كسر الخواطر .. وتأثير الغيبة والقطيعة في القلوب الطيبة ..

اتخيل !! .. ده احساس اي زول غايب انت بتتكلم فيهو .. لو سمعك بكون حاسي الاحساس ده بالضبط .. عشان كذا القطيعة ظلم .. وربنا نهى عنها ..

والمفروض اي زول يقطع في زول مافيش. وانت تكون حاضر .. تتخيل نفسيات الانسان الغايب .والظلم البحس بيهو لو سمع.. فالزول البقطع ده.. اما تمنعه يا اما تقوم من جنبو .. بعدين لو الزول البتقطعو فيهو سمعكم. بتمشو وين من ضمائرکم ..

وهسي لو ام كوثر عرفت. انو محمد سمع قطيعتها ونميمتها.. كانت بتكون محرجة.. والدنيا ما بتشيل ..

الفصل الثالث

المسا .. كوثر قالت لمحمد نحن طالعين يامحمد.. قال ليها طيب اوصلكم بالعربية وانتظركم في حته.. قالت ليهو لا نحن ثلاث حريم بناجر لنا تكسي.. ولا نركب مواصلات الواطة بدري والحنة قريبة .. (قريبه يا ثعلبانه؟)

المهم محمد قالها ماشي يا كوثر راحتكم..

طلعت ولقت تهاني لابسة راجياها .. قالت ليها ياتهاني انتي مستعجله اكثر مني،

شنو الحكايه؟ لكن لقيتك اسنانباي.

تهاني قالت ليها بصراحة .. انا حارقني الشمار.. دايره اشوف الكاتل الجداده منو فيكم .. هههه الاتنين ضحكن وطلعو ..

طول الطريق كوثر تكرر لتهاني. والله ياتهاني. انا اصلو ما مرتاحة .. كوني امشي وما اكلم محمد..

قالت ليها ياكوثر عليك الله ماتلخميني .انت هسي قايلاهو قاعد يكلمك باي حاجه؟ هو زاتو تلقيهو يعمل في حاجات بورك بدون مايقول ليك. الرجال ديل يالطيف .. غايتو انا ابو المعز ده مابثق فيهو نهائي .. ده زوجها .. (والله دي مشكله).

اها يازول وصلن الدكتور. وعملن الكشوفات والتحاليل المعملية .. والدكتورة قالت ليها ياكوثر انت ما عندك اي مشكله .. بالعكس كمان خصوبتك زايده .. المساله بتتوقف على زوجك .لازم يعمل الفحص المعمل ..

اها طبعا كوثر فرحت فرح مخوزق.

زي الزول القالو ليهو .. (انت جيت اول السودان. وابوك مات).. !!

اتأكدت انها سليمه .. وحبیب قلبها عاقر !!

نفسها تجيب طفل يملا حياتها .. ويخرس السنة الناس. ومتمسكه بمحمد وبتحبو. فقدامها خيارين.. ياما تفارق محمد .. وتتزوج ثاني .. وتحققا امنية حياتها. ياما تستمر مع محمد.. وتقنع من حاجه اسمها جنا..

قامت قالت لي تهاني .. ياتهاني انتي رايبك شنو؟ .. وانا اعمل شنو؟

قالت ليها انتي كدا عرفتي العيب من محمد .. الاجابة على السؤال ده بتتوقف عليك ..

يامحمد .. يا الجنا .. لازم تختاري وبسرعة لانو الزمن مافي صالحك .. اذا عايزة الجنا لازم تقنعي من محمد .. وتطلقي بسرعة .. عشان تشوفي راجل من بدري تجيبي ليك منو طفل طفلين قبل العمر مايسرقك .. ولوكمان بقيتي على محمد.. المفروض تبقي لابنة ورضيانه .. وتاني ماتجيبني سيرة الجنا ..

لكن انا نصيحتي ليك امسكي في راجلك ده .. والله الزيو نادر في زمانا ده. تمشي تكوسي للجنا تقعي ليك في راجل عواليق .. تكرهي الجنا وتكرهي روحك .. وتندمي على فقدان محمد وحيث لاينفع الندم ..

طبعا زي ماشايفين تهاني زولة منطقية لحد بعيد.. وما عندها اي عواطف وبتحسب الامور حسابات بتاعة ناس امسك لي واقطع ليك ..

وجات راجعة البيت ماعارفة تقرح وللا تزعل .. وبقت شايفه محمد بمنظار مختلف من الماضي لانها قبيل ماعارفها العيب منها وللا منو.

لكن هسي اتأكدت انو العيب منو.

وكل السرحات والحاجات ديك راحت .. ومحمد ما اكتشف انو هي مشت للدكتور بوراهو ..

ومرت الايام وكوثر بدت تسرح من جديد .. ياربي انا اعمل شنو .. خصوصا وقت تمشي ليها مناسبة .. وتشوف الشفع بلعبو. وبدلعو فوق امهاتهم .. تحس بي حسرة من جواها ..

اها يوم يازول كانت في مناسبة .. شافت ليها مرة نايمة جوة الغرفة والغرفة مسخنه والمراه عرقانة .. جا ولدها عمره اربعة سنة .. بدا يقش ليها في العرق من جبينها ..

المشهد ده أثر علي كوثر تاثير شديد خلاص .. وقررت الليلة تتكلم محمد وتطلب منه الطلاق بطريقة دبلوماسية ..

وبقت تتكلم براها زي المجنونة. الي انا بحبو وما بقدر اتخلي عنه .. لكن انا اعمل شنو؟ هو عاقر وما بيلد .. يعني انا عشان بحبو لازم اضحي بي حياتي وسعادتي؟؟

ومالو انا ممكن اعرس تاني؟؟ والقي لي راجل احبو اكثر من محمد .. ويحبني .. والقي منو الجنا.

ولمن جات البيت اترددت تردد غريب .وما قدرت تقول حاجة ..

اها يوم من الصباح حصل بيناتهم نقاش عادي.. زي البيحصل بين اي راجل وزوجته.

قامت قالت ليهو في اثناء النقاش. انت اصلك زول اناني وبتحب روحك ..

قال ليها انا؟ انا اناني!!.. وبحب روحي!! سبحان الله ياكوثر !!..

قالت ليهو ايوة .. انت لو ما اناني.. كان مشيت معاي الدكتور .. وكشفت على روحك .. انا خلاص تعبت يامحمد ..

قال ليها بس انتي القلتي نمشي الدكتور .. وانت الاجلتي الموعد. وانا منتظرك لي شهر. منتظر اليوم البتقولي لي فيهو ارح .. انا اصلا" ما مصر شديد على الحكاية دي ورضيان باي حاجة ..

قالت ليهو بس احتمال يكون في مرض .. موش المفروض نتعالج..؟

قال ليها خلاص فهمت ياكوثر .. بعدين نمشي طوالي .. ما عندك مشكلة ..

وبالاختصار كذا المساء مشو للدكتور .. وعملو فحوصات وتحاليل كاملة .. الاتنين مع بعض .. طلعت النتائج كالاتي ..

محمد سليم مية في المية وبكمية حيوانات منوية مهولة ..

كوثر التهابات حاده في المبايض .. ههههههههههه

طبعاً.. كوثر اتفاجات مفاجأة شديدة .. وبقت تقول لي لمحمد مستحيل مستحيل .. انا ما كان عندي اي حاجة .. انا كنت كويسة .. وخشت للدكتور وبدون ماتحس قالت ليهو بس انا يادكتور .. دكتورة فلانة قبل شهر.. قالت لي انتي سليمة ..

محمد بقى يعاين ليها مندهش .. وفي عيونو الف سؤال ..

الدكتور قالت ليها الاخطاء في التشخيص واردة يا مدام .. واحتمال الالتهاب جاك قريب ..

انتني استعملي الحبوب دي .. وتعاللي لي بعد اسبوع ..

ومحمد مربوك ربكة غريبة في كلام كوثر بتاع انها الدكتورة قالت ليها.. وقالت ليها.. وجواهو سؤال هو (المرأة دي متين مشت لدكتورة؟.. وليه ما كلمتني؟)

وهي زاتها ماعارفة الكلمة دي طلعت منها كيف.. المهم نشوف البيحصل ..

الى اللقاء.. ان شاء الله ..

الفصل الرابع

محمد وكوثر راجعين من الدكتور .. ماشين على البيت .. محمد ساكت وهي ساكتة .. فجأة فتحت خشمها قالت ليهو .. انا اسفة يامحمد.. دسيت عليك مشية الدكتور لكن... قال ليها لو سمحتي ياكوثر .. خلينا نصل البيت .. عشان اكون مركز في الشارع .. قالت ليهو حاضر .. وشكلها خافه .لامن بتبلغ في ريقا. من نتيجة فعلتها المخجله .. وصلو البيت .. جات قعدت جمبو .. هو قاعد في السرير ومشبك يديهو كدا .. وشكله زعلان .. ومكفرن شديد ..

قالت ليهو: شنو يعني يامحمد؟ ماقلنا آسفة .. قال ليها.. اسمعي .. ممكن تحكي لي الحصل شنو؟ بالتفصيل..؟ .. وبالصدق والصراحه .. بدون كذب ولف ودوران؟ .. مشيتي الدكتور متين؟ ومع منو؟ وليه ماقلتي لي ..؟

قالت ليهو صراحة .. والله اقول ليك كل حاجه ونهائي ما اكذب. طيب؟ بس انت اهدا .. الحصل بالجد .انا كنت خايفة يطلع العيب مني.. واكون خجلانة قدامك ..

نفس اليوم القلت ليك نمشي.. وانا كذبت قلت ليك ماشين لوضوع .. ماكان صح.. مشيت مع تهاني لدكتوراه .. والدكتوراه قالت لي ما عندك اي حاجة .. والله يامحمد انا أساسا" لمن مشيت كنت متردده .. وبعد داك ندمت .. والله بس عشان كنت خايفة ..

المهم حكيت ليهو بالتفصيل الحصل لازياده ولانقصان ..

قال ليها طيب .. طيب لمن الدكتوراه قالت ليك ما عندك حاجه. ليه ما طلبتي مني الطلاق؟. ومشيتي شفتي حياتك؟؟ .. قالت ليهو والله ما قدرت يامحمد .. انا غلبنى افارقك ..

قال ليها وهسي انتي خايفة كدا مالك ومرتبكه؟

قالت ليهو خايفة اكون سقطت من نظرك.. وفقدت فيني الثقة ..

قال ليها بغض النظر عن نظرتي من الزاوية بتاعة الثقة .. كونك مشيتي بوراي كان نتيجة خوفك وكنتي مرتبكه .. من النتيجة البتظهر قدامي .. ده موضوع طبيعي ..

بس في زاوية ثانيه .كونك تلقي نفسك سليمة .. وتعرفي انو العيب مني أنا ..

وبرضو تكوني قاعدة معاي الفترة دي كلها.. ولاتلمحي لي تلميح .. ده بدل على انك اصيلة يا كوثر .. وحبك راسخ .. وانا مبسوط منك ..

بس ماكان في داعي تدسي علي انا برضو حبيبك ..

واي نتيجة تظهر انا بتقبلها .. انا اتزوجتك عشان اسعدك .. بس اوعديني هنا.. ثاني ماتدسي علي حاجة.. وماتكذبي علي .. مهما كانت القصة صعبة .. انتي بس شوفي انا بتعامل معاها كيف .. ان شاء الله ما بخذلك ..

هسي بطلي الخوف والارتباك ده وماتشيلي هم .. انا معاك في الحلوه والمرة..(كبير والله يامحمد)

قالت ليهو: الله يخليك لي .. والله انت حياتي .. وانا بوعدك ..

وواصلت كوثر قالت ليهو .. طيب يا محمد رايبك شنو؟ تمشي معاي للدكتوراه الغشتني دي؟..مرة ثانيه ونشوف كلامها ده شنو؟ واخبرها تعيد لي التحاليل ..

قال ليها مافي اي مشكلة .. بس انتي خليك رلاكس .. الموضوع عبارة عن التهاب. يعني حاجه خفيفة بتزول .. انتي ليه معشعش في راسك العقير ده .. ياكوثر نحن الاتنين سليمين .. خلي الامور على الله ..

قالت ليهو ماقدرة .. نفسي يامحمد يكون عندي طفل. وانا ماعيزه زول يتكلم فيك .. قال ليها خليههم يتكلمو .. المهم انتي .. (لله دزك يارجل)..

قالت ليهو .. اها نمشي للدكتوراه الغبيه دي متين؟ هاها قال ليها غبيه ليه؟ انتي ماتصبري تصليها احتمال نكون اغبياء نحن ..

بكرة بنمشي اتفقنا؟ قالت ليهو اتفقنا ..

اها يازول بكرة مشو للدكتورة وحكو ليها كلام الدكتور .. قالت ليهم اعملو لي فحوصات تاني .. وفعلا" وظهر الالتهاب .. قالت ليها فعلا عندك التهابات شديدة .. لكن المرة الفاتت الجيتيني فيها ماكان عندك اي حاجه ..

وواصل في الحبوب الاداك ليها الدكتور وان شاء الله ما يحصل الخير.. وفعلنا مرت الايام وكملت العلاجات ومشت للدكتور وقال ليها خلاص الالتهابات زالت ..

كلها فترة نقاهة بسيطة وتكوني جاهزة للانجاب ..

لكن الحصل شنو؟ ..

مر شهر وشهرين وتلاتة وستة شهور .. بل مرت سنة تالته.. ومافي اي بوادر حمل .. سبحانك ربى ..

وكوثر خلاص ضاق بيها الحال .. وامها واخواتها نقتهم زائدة .. وكل مرة تمشي تشكي لتهاني .. ياتهاني انا معارفة
الحاصل ده شنو؟؟ ياتهاني انا اعمل شنو؟

ت

ولسه ما طارت من تهانی .. المرة دی تهانی قالت لیها .. عارفة یا کوثر ..

في شيوخ في الحة الفلانية بيوهيو الجنا .. قالو الولد بي اوقية ذهب. والبنت بي نص اوقية .. بدوك بخرات وحجاب بعد 9 شهور بتلدى طوالى .. ومجرين ..

کوثر قالت لیها انتی هبله .. واللہ اقول لمحمد کلام زی ده الا یودینی التجانی الماحی .. بعدین شنو الخرف ده؟ ولد باوقیتین .. وبت بی اوقیه؟ هو شنو هو .. کمان بقو یبغو الشفع؟ ده شرک عدیل یا بت هو ی ..

تهانی قالت لیہا اذا مافی الا الحل الاخیر ..

كوثر قالت ليها اللهو شنو الحل الاخير ده ياترى؟ تهانى قالت ليها عارفة ياكوثر؟ فى

حالات اصلا كذا .. الرجل والمرأة يقعدو مع بعض .. مايلدو نهائي .. يكونو ما متوافقين في حاجه كذا عندها علاقه بالجينات الوراثيه. مرت علي في الدراسه بس ما متذكراها. اها يقوموا يطلقو .. المرأة تعرس راجل ثاني وتلد .. والراجل يعرس مرأه ثانيه ويلد .. لكن الاتنين هم مايلدو مع بعض ..

قالت ليها يعنى شنو انتى قاصدة انا اطلق محمد؟

وانا امشى اعرس راجل غيرو ..؟ قالت ليها: ايوا!!!!!! بالضبط كدا..

كوثر قالت ليها مستحيل انا اقدر افارق محمد.. حتى لو ان شاء الله اعيش عمرى كله عاقر..

لكن انا عندي حل.. وحا انفذو وبستحمل نتيجتو .. ومايقولو ليك .. قالت ليها عرفتو .. (طفل انايب) .. قالت ليها كضب الكاضب.. طفل الانايب عملناهو ومانجح .. وطلعت منها .. ومشت بيتها .. منتظرة محمد بفارق الصبر.. وشكلها الليلة عندها القنبلة البتغير لينا مسار القصة 180 درجة

الى اللقاء ..

لكن بالجد رايكم في محمد ده شنو؟

الفصل الخامس

محمد لمن جا المساء .. جاء مهموم ومغموم .. قالت ليهو محمد مالك؟ احكي لي .. قال ليها في موضوع .. والله ماعارف تتقبلهو كيف .. ناس الشركه عايزين ينقلوني للابيض .. وانا ماعندي مشكلة في الموضوع .. بس القصة انتي .. لاني شايفك مرتبطة بي ناس امك واخواتك شديد ..

فتحت خشمها قالت ليهو: حلووووو .. انا موافقة .. اقبل النقليه طوالي يامحمد ..

قال ليها سبحان الله !! ليه؟ انا مندهش ..

قالت ليهو انا عندي موضوع وماينفع الا بالسفر ده ..

قال ليها اللهو شنو؟

قالت ليهو هو موضوع خير كبير .. و ان شاء الله بس انت توافق عليهو ..

محمد كان مكوع قعد علي حيلو .. وقال ليها .. اها اها .. قولي ..

قالت ليهو يامحمد. رايك شنو نمشي دار الرعايه .. وتبني لنا طفل .. من الايتام .. ونريهو على اساس انو جنانا .. ويكون مولود جديد ونسافر بيهو من هنا .. ومافي زول يكون عارف .. ونضرب لي ناس امي واهلي من هناك .. انو انا حملت ..

ونعدي لنا سنتين ثلاثة .. مانجي .. وبعداك نجي بيهو كبير .. على اساس انو ولدنا ..

قال ليها بس دي مسؤولية كبيرة .. ونحن مابقدر عليها.. لاسباب ..

اولا كيف نواجه المجتمع لو اكتشفو الناس .. انو مجهول النسب وما ولدنا ..

تانيا. الطفل زاتو لمن يكبر .. حنقول ليهو الحقيقة كيف؟ وللا حنفضل نكضب عليهو كل العمر؟ انتي عارفاني كيف بكره الكضب وتزوير الحقايق ..

وتالتا لمن يكبر ويكون على سن الزواج .. مين من المجتمع بقبل بي انسان مجهول النسب؟ .. ونحن حنتصرف معاهو كيف في النهاية؟

دي اسئلة كثيرة محتاجة لاجابات ..

قالت ليهو .. انت بس قول خير.. واي مسؤولية خليها علي.. انا بدبر اي حاجة.

عليك الله يامحمد ماتكسر بي خاطري ..

عليك الله يامحمد خليني احس بالامومة مرة واحدة .. خليني اسككت الناس البتكلمو فيني وفيك ..

محمد قال ليها: مافي مشكلة ياكوثر .. انا جاهز ..

قالت ليهو بس الموضوع ده يفضل سر بيناتنا .. وانت ماتقول لاي زول ..

قال ليها اتذكري .. الموضوع ده .. انا ماعندي فيهو اي مسؤوليه ..

ده موضوع ماساهل ياكوثر ..

قالت ليهو ما مشكلة .. ان شاء الله مايحصل الا الخير .. انت اتذكر انو نحن حننشل انسان من الضياع ..

ونوفر ليهو اسرة وسكن ومأكل ومشرب ونعلمو .. ونخليهو انسان من ضمن المجتمع ..

قالها دي حقيقة ..

قالت ليهو خلاص يوم الجمعة نشيل بطاقتنا ونسوق معانا عبد القادر المحامي .. عشان نمضي شهادة التبنّي ..

قالها يا كوثر الاسبوع الجاي نحن المفروض نساfer .. واستلم الشغل .. والقصة القلتها دي محتاجة لاجراءات ووقت.. قالت ليهو .. انا الليلة بمشي للمحامي

المهم بي اختصار يوم الجمعة مشو وطلبو طفل يكون عمر شهر او اقل ..

والمشرفة استغربت في طلبهم.

بس قالت ليهم الان مافي الا طفلة وعمرها 40 يوم ..

كوثر شافت الطفلة حلوة وبيضاء وشعرها كابي زي سبيب الخيل ..

وقبلت طوالي .. والطفلة اسمها نور .. بس مين ابوها ومين امها (؟؟؟)

وكان السفر يوم السبت الصباح ..

كوثر مامصدقة انها عندها طفلة .. كل مرة تعالين ليها فرحانة لمن بكت .. وكل مرة تبوسها ..

وتحضرها عليها .. وطول الطريق للبيت تتكلم معاها .. نور يا حبيبتي .. حتكبري .. نور يا حبيبتي تتعلمي .. نور يا حبيبتي وتعرسي ..

ومحمد سايق ويتبسم ومبسوط من الفرحة الحاصلة لكوثر ..

لما وصلو البيت .. ونزلت شايلها بفت تقول ليها بوجودك بيتنا نور .. بوجودك بيتنا نور

والحمد لله مافي اي زول شافهم داخلين.

قالت ليهو يا محمد انت تمشي تودع ناس بيتكم. وناس بيتنا..

وتخليني في البيت مع نور ..

وتجي تقعد انت معاها.. وانا امشي اودعهم..

ونقول ليهم للناس.. نحن جايين بعد شهرين ثلاثة.. وبكرة نقوم الدغشية ..

وفعلا" ده الحصل .. عملو الوداع بالتبادل .. بس الموضوع كان عادي ..

وابتدأت معهم رحلة الدسدسه ..

ولو ملاحظين محمد ماكان عنده رغبة شديدة في الموضوع ده .. وكان خايف منه جدا..

بس حب يدخل الفرحة على زوجته .. وبما انو الموضوع موضوع بر وخير .. وافق عليهو وبارك الموضوع ..

على كل حال يا جماعة.. الخير محمد وكوثر جاهم نفر تالت.. اللهي نور مجهولة النسب ..

وسافروا ثاني يوم الدغشية.. وملو البوكسي بنزين من الكلاكلة.. ومسكو الشارع على عروس الرمال. الابيض الحبيبه ..

اها وصلو بالسلامة.. نزلو في السكن الجديد المخصص.. وكانت الشركة مجهزاهو بمجاميعو ..

وبعد اسبوع بس اتصلت كوثر على ناس امها.. وقالت ليهم انها عملت فحوصات وتحاليل
وظهر ليها حمل ..

وقالت لي امها ادعي لي ربنا يتمو لي .. يازول الناس ديل فرحو فرح ماتتخيل.
واتصلت على نسابتها وفرحوا جدا.. وسمعوها كلام من يوم العرس ماسمعتو
من حلاوتو .. وظهرت ريدة جديدة واتصالات يومية ..
الوكت داك ماكانت الموبايلات موجوده .. كانت التلفونات الثابتة .. وكباين الاتصالات وكدا ..
كل مرة الولد بتاع الاتصالات يجي لكوثر .. يقول ليها في تلفون حيچيك الساعة كدا تعالي ..
امكن يوميا في اتصاليين ثلاثة عشان يطمنو على صحتها ..
اها حصلت مشكلة ومشكلة كبيره كمان .. وماكانو عاملين ليها حساب ..
امها اتصلت عليها قالت ليها نحن جهزنا حالنا ..
جاينين الابيض بكرة انا واخواتك نعدي معاك اسبوعين ثلاثة ..
عشان ترتاحي في الفترة الاولى دي
الى اللقاء ..

الفصل السادس

طبعا كوثر اتفاجات جدا من كلام امها ..

وقرارها وقرارها الفي التلفون .. ردت ليها قالت لالا يامي انتي ماعارفه حاجه.. نحن عندنا مشكله.. المشكله انو البيت ضيق .. عندنا غرفة احده وبنطبخ في راكوبة .. وزى ماعارفه محمد خجول. بس انتي اصبري لي.. انا اتكلم معاهو عشان يشوف ناس الشركة .. يفتشو ليها بيت واسع ..

قالت ليها كيف يعني مسكنك في اوضة واحده ..

انا راجلك ده بكتلني قبال يومي .. طبعا" دي مبالغة ودلالة على المغايس والوجائع.

قالت ليها خلاص انا برجع ليك المساء.

المهم كوثر كلمت بتاع الاتصالات قالت ليهو تاني ماتناديني ليها المرة دي..

قوليلها الجماعة ديل رحلو .. قوليلها مافيشة قول ليها اي شي ..

يازول .. محمد لمن جاء بالمساء كلمته كوثر قالت ليهو امي كانت جاية وانا قلت ليها وقلت ليها ..

محمد قال ليها ياكوثر .. نحن حنستمر نكضب كدا لمتين ..؟

انا في راي الموضوع ده لازم الاهل يعرفو بيهو ..

قالت ليهو لالا .. اوعك .. انا ماعايزة ناس امي ينظرو ليها نظرة عقر ..

ولاينظرو لي نور انها بت غير شرعيه وكدا.. قال ليها .. دي حاجة نحن ماعندنا فيها يد. انتي حتفهمي لمتين ..؟

المهم اتناقشو في الحته دي ..

ومحمد زعل .. وهي قالت ليهو .. غايتو يامحمد لو اتكلمت .. انا بزعل منك شديد وانت عارف زعلي كيفنو..

قاليلها انا لوما حاسب حساب لي زعلك .كنت اتكلمت من اول يوم.

المهم مشى الشغل وهو مستاء ومتضايق من حكاية الهجولة بتاعة الكضب المستمر..

وشكله الكضب ده حيستمر كتير ..

وبقى ما مركز في الشغل. من جبهة ما مرتاح نفسيا" ومن جبهة ماعايز يكسر خاطر زوجته ..

طيب هناك ام كوثر اتصلت على بتاع الاتصالات قالت دايره بتها ..

وقال ليها الزولة دي مافيشه ..

اتصلت على ناس الشركة وقالت ليهم عايزة رقم الفرع الفي الابيض ..

ادوها ليهو اتصلت علي محمد .. قالت ليهو ليه يامحمد ليه تسكن كوثر في غرفة واحده ؟؟

قال ليها ابدأ" نحن عندنا ثلاثة غرف وصالون ..

قالت ليهو طيب كوثر بتكذب علي ليه؟ قال ليها كوثر ماعايزاكم تجو ..

قالت ليهو .دي بت مغفلة انا بجي انت ماتقول ليها ..

قال ليها حبابكم ياخالة ..

قالت ليهو طيب نحن جايين وصف لنا .. وصف ليها البيت بالضبط .. بالخرطة والشكل ..

قالت ليهو يعني ممكن نجيكم ؟.. قال ليها ممكن تجو مافي مشكلة بس الزولة دي كويسه ما محتاجة لاي رعاية ماتتعبو ساي ..

قالت ليهو لا نحن حنجي حنجي ..

المهم في اليوم القررو فيهو السفر .. الام تعبت شوية ودوها الدكتور .. وقال ليها ماينفع تسافري في الايام دي ..

قالت لي نادبة تسافري انتي .. نادبة دي اخت كوثر الاصغر .. قالت ليها يا امي انا مابقدر اسافر براي .. قالت ليها بنوصلك الموقف ونركبك في البص ومحمد يتلاقك في موقف الابيض تاني في شنو ؟..

وكلهم اتفقو على الموضوع.. وكلمو محمد يتلقاها .وكوثر ما عندها اي خبر ..

اها يازول كوثر قاعدة في بيتها من العصرية كدا قريب المغرب ..

الباب دقة. فتحت الباب لقت ليك نادبة اختها ومعها محمد ..

ناديه تسلم عليها وعينها في البنية الصغيره ..

وبقت تقول: ووووحووووتي دي بت منو ؟؟ كوثر بقت تبلع في ريقها وتعاين لي محمد ..

محمد قال ليها .. مهما طال الزمن الاسرار مصيرها تطلع ياكوثر ..

قالت ليهو عملتها فيني يا محمد ما عافية ليك .. محمد قعد يضحك.. وقال ليها انا كدا ارتحت شوية ..

اتفضلي يانا نادية نحكي ليك .. وحكو ليها كل حاجة ..

قالت ليهم .. طيب ما في مشكلة في الموضوع.. ده موضوع خير وبركة.. وربنا بديكم فيهو اجر كبير .. بس ممنوع تدسو القصة دي ..

في الدين والقانون ممنوع .. تكون سرية .. لازم شرعيا" تكون معروفة انو البت مجهولة النسب .. عشان بعدين لي قدام في تعقيدات في الموضوع مسائل المصاهرة والوراثة وغيرها ..

بعدين يا كوثر من يومكم المشيتو الدكتور وطلعت الفحوصات انكم الاتنين سليمين

تاني امي وقفت الكلامات بتاعتها ديك والناس كلهم اطمأنوا ..

ومافي زول قاعد يتكلم فيكم ..

قالت ليها انا تاني نور مابتخلي عنها .. وما حابة لمن تكبر تعرف انها بت لقيطه ..

نادبة قالت ليها بس انتي حاولي صارحي امي بالحقيقة هسي. قبل ما يفوت الاوان.

كوثر قالت ليها اقول ليها شنو ؟؟ مابقدر.. مابقدر ..

المهم محمد ونادية اتكلمو مع كوثر كثير في الموضوع ده .. في النهاية قالت ليهم خلاص ما مشكله.. كلموهم بس والله انا لو في زول قال لي رجعيها دار الرعاية مابرجعها .. تاني ما برجعها .. اهلنا ديل انا متأكده ما حيوافقو انها تكون عندنا بت زي دي

محمد قال ليها انتي امك وناس بيتكم موضوعهم هين.

الكلام: انا اهلي والله احتمال ينفضوني من العائلة هههههههه ..

لكن اقول ليك .. انا شخصيا " حبيت البنية دي .. ومهما كانت النتائج ماينتخلا عنها والباقية التبقى .. ويا كوثر انا معاك ونور بتنا .. وما خنتخلا عنها .. خليك واثقة فيني واطمني ..

وفعلا محمد. بدت جواهو تنشأ محبة غريبة للطفلة وبقي مرتبط بيها ارتباط غريب.

خصوصا بعد ما وافقت كوثر انها تكلم اهلها بالحقيقة ..

كل الضيف والتوتر الجواهو زال .. وبقت مشكلته الوحيدة كيفية تقبل الاسرتين والمجتمع .. للطفلة اللقيطة في حياة محمد وكوثر.. محمد ابوهو حاج الطيب من اعيان المنطقة .. وسمعتة زي الذهب ..

وكيف يكلموهم والبكلمهم منو ..؟

الى اللقاء ..

sudanesenovels.com

الفصل السابع

الحلقة دي مدتها تسعة سنوات.

الجماعة الثلاثة.. مساء اليوم .. عقدو جلسة تشاورية ..

محمد وزوجتو كوثر واختها نادية ..

محمد قال: اها يا جماعة رايكم شنو؟ والمفروض يحصل شنو؟.. والناس ديل نكلهم كيف؟ والبكلهم منو؟
(الاسترتين)

كوثر قالت ليهو: اها يا محمد الناس ديل.. حتي لو اتقبلو انو نحن اتكفلنا بي يتيمة من دار الرعاية. كيف بتقبلو اني انا كذبت .وقلت حامل ..

هنا: اتكلمت نادية الذكية اللبقة .. قالت ليه دي مشكلة محولة.. ومن الصباح انا بفكر فيها .. وجاتي خطة جهنمية ..

اللاتين في لحظة واحدة قالو ليه: اها؟؟

قالت ليهم اول حاجه انا بتصل على امي.. كويس؟.. ويقول ليه يا امي للاسف كوثر اعادت الكشف.. وظهر انو مافي حمل .. وكوثر متأثرة يا امي.. وتعبانة نفسيا" ..

ومعارفين نعمل ليه شنو؟ وماح اجيب ليه سيرة الطفلة .. حلو؟

ومحمد يتصل يقول نفس الكلام لي ناس بيتهم .. كدا تمام ؟.

يلا بعد ثلاثة يوم انا بتصل على امي واقول ليه .. كوثر يا امي .حالتها النفسية بقت سيئة .. وخفنا عليها تحصل ليه حاجة جينا ليه وطفلة من دار الايتام ..

ومحمد يتصل على ناس بيتهم ويقول ليهم نفس الكلام ..

وكدا الموضوع يكون اتخت بطريقة حلوة شديد..

وما حيكشفو انكم كنتو بتكذبو نهائي .. وحيعرفو انو البت نحن جيناها ليك كمنقذ ليك ولحالتك النفسية ..

محمد قال ليه والله انتي يانادية.. المفروض تشتغلي في السياسة وتكوني من اعضاء مجلس الوزراء ,,

وفعلا تمت الامور كما هو مقرر لها.. وزى ما قالت نادية بالضبط ..

والاسترتين اتقبلو الموضوع تقبل على مضض. واحدين يقولو .. ياخي الجماعة ديل ماكانو يصبرو شويه؟؟ .. واحدين يقولو والله ده عمل خير .. وربنا يوفقكم..

والاسترتين عرفوا انو ناس محمد معاهم طفلة لقيطه ..

طيب هنا الناس الفي الابيض والساكين في الحي .. كلهم ما عندهم علم بالموضوع. وقايلين الطغله فعلا بت محمد وكوثر..

ومرت السنين .. نور نشات سنواتها الاولى في الابيض.. وكانت كثيرة المرض.. بسبب حرمانها من حليب الام .. واعتمادها على لبن التربية الصناعي.. بالرغم من كدا كانت هادئة .. ومابتكي كثير.. ودائمة مبتسمه .. اي زول من الجيران يدخل هي تضحك معاهو .. وولوفة شديد .. ومتعلقه بمحمد جدا" .. ومحمد بقي لمتين يخلص الشغل عشان يجي جاري البيت..

نور لمن بدت تتعلم في الكلام اول مناطقت .ماقالت ماما.. ولاقالت بابا..

عارفين قالت شنو؟؟

يوم كوثر كانت في المطبخ .. وملت نور نايمه .. سمعت صوت طفلة تقول ..(الله..الله..) .. لمن طلعت عاينت بالشباك لي نور .. لقتها بتلعب وتتنطق اسم الجلالة بطلاقة .. وكانت دي اول كلمة ينطق بيها لسان نور .. هي اسم الله العظيم ..

ولمن كانت بتحبو .. بتحبو لغاية تقعد في السجاده .. وتقلد الصلاة. زي مابتشوف محمد وكوثر بعملو.. بتحاول تقلدهم .. وتعاين لامها وتضحك .. (امها مجازا" طبعاً) ..

المهم عايز ادلل ليكم .. في بداية عمر نور .انها نشأت نشأة ربانية.. يعني هاديها ربها من يومها. ومحمد ماقصر.. علمها كل الخير والادب والايمان .. ودايما بقول ليها .ده عيب.. وده حرام .. وده كويس.. والناس الطيبين بعملو كذا يانور .. والناس الشريرين بعملو كذا يانور .. لغاية مادخلت الروضة. وعرفت الصبح من الغلط .وكانت البت كانت آيه من الجمال والادب ورجاحة العقل .. والهدوء وكانت تخطف قلب كل من يراها .. صح اسمها نور .. بس النور نابع من جواها .. وشاعي من وشها شعاع سبحانك ربي..

سنواتها الخمسة الاولى، كانت نور عبارة عن سعادة وفرحة لناس البيت.. ولامها وابوها ..

وكانت نور اي كلمة تقولها، ، بتقولها براحة .. وبتكلم وهي مدنقرة.. ولمن يسالوها

بتعملي كذا ليه يانور؟ بتقول ليهم ماصح ارفع صوتي قدام رنا .. رنا بسمعي .وانا بحترموا ياماما .. ولمن امها ترفع صوتها .. او تتكلم غلط تقولي ليها: ماما رنا سامعك بزعل منك .. وده احساس متملك نور من عمر 3 سنوات.. لغاية ما دخلت بيهو المدرسة

وكل ماتكبر الاحساس ده بكبر معها وتمشي اوعا وافهم .. واكثر ادبا واحتشاما والتزاما .. وجمالاً..وهدهوءا" وسكينة ..

يوم من الايام كان كوثر طالعة على الجيران العصرية كدا.. وسايقة معها نور .. ملبسها فستان برتقالي بي رباط .. وجزمة برتقالية .. وشرابات بيض .. ومسرحه ليها (ضنب الحصان) .. وشعرها طبعاً" ماشاء الله مامحتاج (دابراملا) ..

ووشها ممكيح من خلقتو .. باق نور .. المهم ف الشارع هم طالعين .لاقاهم راجل .. قال لي كوثر.

عليك الله يا بتي. رجعي البت دي البيت وغيري ليها اللبس ده .. بتك لو لاقاها زول حاسد بتموت ليك قدام عينيك .. انا هسي شفعتها .. من دون ما أحس قلت تبارك الله .. ماشا الله بتك عليها ملائكية .. بتجيب فرة القلب ..

سبحان الله غايتو .. المهم .. فعلا رجعت وغيرت ليها بملابس قديمة ..

ناس كوثر ساكنين في الابيض في حي متوسط.. والجيران بقو يضربوا المثل لي اطفالهم بادب نور .. وشطارتها .. دايما ماسكه الاولى. ناس كوثر جارتهم مراة غاية في الادب والجمال .اسمها زينب .. زينب عندها ثلاثة اطفال.. فخري الكبير 11 سنة ولبنى 9 في عمر نور .وساره اصغر من الجميع 5.. بنمشي نور دايما تلعب مع الاطفال وبتحبهم جدا .. ودايما بتتكلم مع الاطفال كلام الناس الكبار .. البغلط بتقول ليهم اعتذر يا فلان الاعتذار امان وطمانينة .. والمظلوم تقول ليهو اعفو يا فلان العفو مريح للقلب ..

وامهم زينب تقعد تعاين للبت دي .. والكلام الكبار البتقول فيهو .. ولمن يسالوها .. يقولو ليها يانور الكلام ده بتجيبه من وين؟ تقول ادونا ليهو في المدرسة .. يعني اي درس كان ادبي كان سلوكي اتلقتو في الروضة او المدرسة اتكفلت بيهو بيحيديه ومسؤولية.. وبطبقو بي حذاقيرو ..

وزينب بقت تحب البت دي حب فوق الطبيعي .. لانها غيرت الاولاد الثلاثة من الفوضى .والاهمال والمشاكل .. وبقو صور منسوخة لي نور ..

وده بي سبب الحب .. والصدقة .. الطفل دايمًا بشيل طباع صديقه .. عشان كذا الناس ماتهمل مراقبة اصديقاء اطفالهم .. ومعرفة سلوكياتهم قبل الاختلاط معهم..

مرت الايام والشهور والسنوات سريعا .ونور بقى عمرها تسعه سنة ولغاية الان كوثر ما حصل ليها اي حمل. وفي الفترة دي ام كوثر جات الابيض اكثر من ثلاثة مرات ..

ومن تيجي تشغل مع نور وروعته .. وطيبته .. وتنسى تتكلم مع كوثر في الحمل وما الحمل.. وكوثر ذاتتها نست حكاية انها تفكر تلد .دي... وبقت مابتجيب سيرة للموضوع .. نور ملت ليها حياتها فرحة وسعادة .. ونور كان قدمها للبيت قدم خير .. ومحمد متواصل بالعاصمة واشتري بيت بيت .. فيهو ثلاثة دكاكين في منطقة الفتيحاب بامدرمان .. وبقي يستفيد من عطاءات الشركة وتمويلاتها استفادة طيبة ..

وكانو بقولو ده كلو بي سبب بركة نور .. وقدمها الطيب .. نور محافظة على صلاتها اكثر من كوثر ذاتها .. وبتصحي ابوها لصلاة الفجر يوميا .. وكلامها كله عن ربنا ، ودايمًا بتقول ربنا ده طيب خلاص.. وربنا ده بحب الناس الطيبين .. وانا بحب ربنا لانو اداني ام واب حلوين وطيبين .. انا مبسوفة منك ياربنا .. وتتكلم وتعاين للسماء بعيونها المضيئة ..

ولغاية لاهسي ما مكتشفة انها هي لقيطة وانو ديل ما امها وابوها ..

اها في يوم من الايام محمد قال لي كوثر انا عايز احكي لي نور انو نحن ما اهلها

وانو نحن ما بنعرف امها وابوها .. عشانهي هسي ما بتقدر تقدر حجم الماساة .. لكن لمن تكبر بكون صعب عليها تقبل الخبر .. احسن نحن نكلمها من هسي وتكبر وهي عارفة ..

الى اللقاء ..

الفصل الثامن

طبعا لمن محمد شاور كوثر .. مشاورة خبر .يعني هو اصلا مصمم يكلم البت .. بس عايز يدي كوثر خبر .. وكان من فترة بفكر في طريقة يكلم بيها البيت دي ..

كوثر قالت ليهو على كيفك يا محمد.. انا تاني مابعترضك في حاجة .. الحاجة البتشفوها صاح اعمالا. وانت تتحمل مسؤوليتها ..

قال ليها حاضر. ان شاء الله يا كوثر مايحصل الا الخير

المهم بعد جات نور من المدرسة .. وارتاحت شوية واتغدت ناداها .. تعالي يانور يا حبيبي انا عايزك .. قالت ليهو حاضر يا بابا.. اجيب ليك معاى موية؟

قال لا لا شكرا" .. سببها الموية .. انا عايزك في موضوع ضروري ..

جات وقفت قدامو.. وقلعت سفنحتها اللباسها.. والكرعين ديل بيووووض .. ونضيفاااات ..

وقعدت قدامو في المصلاية وأترعت .. وربعت يديها .. وقالت ليهو .. اها يابابا.. قول .. !! انا ح انتبه لكلامك شديد.. وبقت تغمض وتفتح في عيونها وتبسم..

محمد قلبو وجعوا. وبلغ ريقو .. وقرررب يضعف .. وكوثر قاعدة جوة في الاوضة.. متمحنة وتعين ليهو..

محمد قوی قلبو، واتنحج وقال ليها .. انا عايز اسالك سؤال يانور ..

قالت ليھو اسألني يا بابا.. انا بحل اي سؤال ح تشووووف.. قول بس انت ..

قالها طيب.. من هو النبي الذي اترى في بيت ما بيت اهلوه. والناس الربوهو معارفين اهلوه. ولاعارفين امو ولا ابووه ..

وكانو بسموهو اللقيط؟

قالت ليهو ايوه عارفة يا بابا .. ده سيدنا موسى. لمن فرعون قال عايز يضحك الاطفال..

سیدنا موسیٰ اموختتو فی تابوت من الخشب.. ونزلته کدا براااحه فی البحر..

والبحر شالو.. وبقى ماشي ومامشي ومامشي .. (تحكي وتحرك في يدها وتغمض في عيونها ..) وشفتا يابابا .. في بنات
كانو شغالين في بيت الفرعون.. شافو الطفل ماشي في البحر .. وخاضو في الموية وطلعو هو .. تصدق يابابا فرعون
كان عايز يضح موسى اللهو الطفل ده نفسو شفتا كيف؟ .. لكن هو عشان رسول ربنا حماهو ..

حكت ليينا كدا ساتاذه سامية .. وقالت زوجة فرعون قالت لفرعون خليهو لي انا ارييهو بينفعني .. عشان كدا ماكانو عارفين امه وابوه ...

قال ليها عليك نوووووووور يانور .. انتى بت شطورة ..

يلا يانور انتی زی موسی ده بالضبط .. قالت ليهو كيف يعنى؟؟ !! .. انا رسوله؟

قال ليها لا .. يعني نحن لقيناك ومعارفين امك وابوك .. قعدت تضحك وقالت ليهو .. هوي يا بابا. كيف يعني؟؟
انتو امي وابوي ومعارفين نفسكم؟

قال ليها يانور انا قاعد اكذب؟؟ قالت ليهو لالا.. ابوى انا ما بكذب.. وبكره الكذب كمان.. عشان الكذب حرام.

قال ليها يلا يانور اسمعيني كويس .. انا وكوثر لقيناك في حطة ومعارفين امك وابوك منو؟

وكوثر دي امك الربتك لكن ماولدتك ..

قالت ليهو يعني لقيتوني في تابوت في البحر برضو؟

قال ليها لا لا .. لقيناك في حطة بعيدة في الخرطوم مع مراة .. والمرأة قالت ماعرفة امك وابوك .. ونحن شلناك واتني كنتي صغيرة .. وربيناك .. وبقيتي بتنا ..

سكتت مسافة .. وسرحت بعيد .. وقالت ليهو طيب ليه ما سألتو من امي الولدتني؟ .. مكانها وين؟ والحصل ليها شنو؟

احتمال كان عايزين يضبحوني وهي انقذتني .. وحتجي تاني تاخذني منكم .. لالا يا بابا ماتقول كدا انا مابمشي مع اي زول ..

انت يا بابا ماعاوزني؟ انا والله بحبك شديد وبحب ماما .. تاني ماعندي ام... بابا ماتقول تاني كدا عليك الله يا بابا .. وعيونها رقرقن .. ودموعها اشتتن زي اللؤلؤ ..

كوثر جوة اتفعت بالبكا..

وهي قامت جارية عليها وتقول .. يا ماما مالك؟؟ .. ماتبكي انا مابمشي منكم .. بابا بهظر معاي ساي .. ومسحت ليكوثر دموعها بيدها ..

قالت ليها فعلا" يانور ابوك كلامو صح.

قالت ليها حتى لو صح .. انا مااااا بمشي منكم لاي زول تاني .. بس انتي اوعديني ماتبعديني منك ياماما .. انا خايفة شديد .. ورقدت في حضن كوثر .. وكوثر دموعها بالأت صدرها ..

محمد قال ليها تعالي يانور .. ومسكها حضنها على صدره .. وقال ليها نحن مابنخلي زول يسوقك منا .. بس دايرنك تعرفي الحكاية دي ..

بس ماتكلمي زول نهائي بالكلام ده حاضر حبييتي؟؟ .. قالت ليهو طيب يا ابابا..

قال ليها خلاص امشي ارتاحي شوية انتي جيتي تعبانة ..

مشت غرفتها وبقت سارحة وتتكلم براهها .. انا اسمي نور محمد.

امي كوثر. وناس المدرسة عارفين كدا؟ والاستاذة بتقول لي كدا ..

طيب كيف ابوي يقول هو ما ابوي؟

ابوي مابكذب نهائي .. طيب كيف يعني عندي امين؟ وعندي ابويين؟

طيب وين ابوي الثاني؟ وين امي الولدتني .؟ تاني تهز راسها كدا.. وتقول لالا .. مامعقول كدا ما صح .. تاني قالت لنفسها هوي يانور نومي خلاص.. ابوك وأمك قالو مافي زول حيسوقك من بيتك .. ورقدت نامت .. (يحليلا) .. قمة البراءة ..

على من تقع مسؤولية هذه الفوضى التي جاطت راس نور؟؟ على من؟؟..

وتاني بقت مابنجيب سيرة الموضوع.. وبتخاف انهم يجيبو ليها سيرة .. وبقت تعالين لي محمد كثير.. وتعالين لي امها بنظرات كدا فيها نوع من الاستغراب .. وهم ماقدرو يفهو ده شنو؟

يوم من الصباح طلعت كراساتها واي كراس فيهو اسمها .. بتكتب فيهو حاجة غريبة ..

اسمها مكتوب .. نور محمد .. بتكتب (نور محمد و...)

كوثر قالت ليها ده شنو يانور .. قالت ليها ده محل سم ابوي الثاني.. لاني ماعارفه اسمو عملتو نقط نقط .. لمن اعرفو بكتبو ..

قالت ليها لالا يانور .كدا ماصح. الاستاذة حتسألك .. وانتي حتطلي السر القالو ليك ابوك.. امسحي الواو دي والنقاط ..

المهم باختصار البت عاشت افكار ومشكلة اكبر من عمرها بكثير .. حتى ماقدرة تفهم ابعاد الكلام ده يعني شنو؟ وبتتخاشا تتكلم في الموضوع.. وهي مشغولة كل الوقت وتسرح سرحات طويلة وغريبة .. ومحمد وكوثر مراقبين حالتها وقلوبهم تتقطع .. لكن في النهاية .. ربنا رسم الامور كدا ..

مرت الايام ونور في الامتحان اتدهورت .. وحتى مازعلت من نتيجتها السيئة

كانت افكارها شاردة طول الوقت .. ومرات تكون بتذاكر تسرح وتلوك قلم الراس لمن يكمل ..

والفرحة كانت فوقها والنشاط والحيوية والضحك داك بدأ يتلاشى شيئاً فشيئاً..

محمد يوم جاء من الشغل فرحان .. وقال لي كوثر.. الحمد لله ناس الشركة قبلو طلب النقلية للخرطوم .. اخيرا حنمشي نسكن في بيتنا الملك ..

نور قعدت تبكي .. قال ليها مالك يانور؟ قالت ليهو يابابا انا ما ماشة .هناك في الخرطوم الحنة الفيها المرأة الحسوقي منك ..

قال ليها انا قلت ليك مافي زول بسوقك مننا .. انتي ما مصدقاني؟ قالت ليهو مصدقك يابابا.. بس خايفة المرأة تجيك وتقول ليك اديني البت الاديتك ليها زمان .. ويمكن يسرقوني بالليل وانتو تكونو نايمين ..

قال ليها ابدأ " حبيبتي مافي كلام زي ده .. لو امك وابوك ظهروا حنخليهم ساكنين معنا في البيت .. حاضر حبيبتي؟ ماتبكي انتي شطورة ..

وبعد كم يوم تمت النقلية.. وودعو تاس الحي.. بكل مافيه من الذكريات الطيبة ..

ورحلو الخرطوم .. ارض العجايب والمحن .. وكمابدأت المأساة من الخرطوم .. ح تتواصل المآسي في الخرطوم .. المدينة الحاضنة الخير والبلا ..

الى اللقاء

الفصل التاسع

الجماعة طبعاً" سافروا الخرطوم .. واول حاجة نزلو في شقة قريبة من البيت حقهم.. على بال مايجهزوا البيت بالغفش اللازم. كلها يومين ثلاثة.. زاروا فيها الامل. والاقارب .. ونور معاهم طبعاً" في اي زيارة .. وكان ظاهر عليها ظاهر عليها والخوف والفرع.

وكانوا بعض الجهلاء والجاهلات في الاسرتين.. بنظروا ليها بإشمتزاز .. وفي ناس مابسلمو عليها .. غايو عندنا صنف كذا من البشر .. لا يصدق ..

وطبعاً" القصة دي نور حاسة بيها.. بس ماعارفة السبب شنو؟

والمسألة زادت من خوفها وقلقا .. واي زول يدق الباب هي بتخش جوة تندسا.

استمرت معاه العملية دي فترة.. وبعد داك بدت تخف حبة حبة ..

وبقت لما امها تكون ماشة اهلها.. تتحجج باي حاجة عشان ماتمشي معاه ..

لان النظرات بتاعة الناس بقت تضايقها ..

طبعاً اتحولت لمدرسة قريبة من المنطقة الساكنين فيها.

والاحوال في المدرسة كانت عادية وطبيعية .. لانها المدرسة كانت بعيدة من المنطقة الساكنين فيها الاسرتين ..

وما كان في زول من المدرسة لا الاستاذات ولا الطالبات عارف عن نور او عن حياتها شي غير انو ابوها محمد وامها كوثر ..

بس نور بقى عندها احساس بعدم الانتماء لاي انسان .. فقدت الاحساس بامان الاب .. وحنان الام .. مع انو كان محمد بتعامل معاه احسن من معاملة الاب الحقيقي .. بس احساس انو ده ابوها .. راح من جواها .. طبعاً" في احساس

بالاب بسيطر على الوجدان .. حتى لو كان الاب سئ ومعاملتو كعبة ..

بس بتلقى جواك ولاء وانتماء.. كذا اجباري .. بجبرك انك تقول في النهاية ده ابوي ..

وكذلك الام.. مهما كانت لاتمثل دور الام .. برضو الاحساس بانها دي امي.. نفس الشي بكون حاجة فوق الارادة والتحكم ..

بس نور مع مرور الايام.. بقت تحس بالغرابة والوحشة .. ولمن امها او ابوها واحد فيهم يهيج فيها .. بتتحسس شديد ويتحزن حزن مبالغ فيه.. ويتقول ليهم مع انكم انتو مامجبورين علي .. وانا بقيت سبب تعب ليكم ..

ولمن امها تعمل ليها الاكل بتشكرها زي شكر الزول الغريب .. بي زوق واحساس عالي .. امها مفتكرة انو ده طبعاه كذا .. لكن نور حاسة بي انو ده احسان من كوثر ما من مسؤوليتها ,,

وبقت تحس بعرق الهوة .. وبعد المسافة بينها وبين كوثر ومحمد .. كل ما هي ماشة كبيرة ..

وبقت تلاحظ نظرات الامل الغريبة بوضوح اكثر.. يوم كان في سماية عند ناس ببقو لمحمد ..

وكانو معزومين .. مشو الثلاثة .. وطبعاً نور كان عليها نور وبهاء غير عادي

اها مشت قعدت مع البنات الفي عمرها .. نور كانت شايبة كيس فيهو شبس.. وهو عبارة عن (بطاطس مقلية. تباع في اكياس)..

نور دخلت يدها في الكيس ومدت لي واحدة من البنات .. البت لمن مدت يدها عشان تشيل من نور..

ام البت جات جارية من بعيد .. وتتلد يد بتها كدا. عشان ماتشيل شبس من نور ..

نور استغربت وبقت تعالين للام .. ومافهمت هي عملت كدا ليه؟

المرّة ساقّت بتها وقالت ليها كلام في اضانها ومشّت ..

ونور بقت تفكر.. ياربي المرّة دي ليه حمت بتها تشيل مني؟ وقالت ليها شنو؟

يلا بعد شوية جابو صينية الاكل. ولما البنات ديل قعدن فوق الاكل.. عشان ياكلو.

جات نفس المرّة وهاجت.. وقالت البت دي مفروض ماتاكل مع البنات ديل؟

تقصد نور ما تاكل مع بقية البنات ..

النسوان المعاهها بقو يسكتو فيها.. ويغمزو ليها.. ونور لاحظت كل حاجة ..

قامت طوالي من الاكل.. اساسا" هي ماشالت ولا لقمة .. مشّت على المغسلة

وبقت تعالين لروحها في المراية.. وتعالين ليدينها وفستانا.

احتمال لو وسخانة ولا فيها حاجة مامزبوبة ..

بس لقت نفسها هي انضف واجمل واحد في البنوت ..

استغربت ياربي ليه المرّة دي قالت كدا؟

والسؤال الثاني النسوان ليه ماسألوها من السبب ..

جات راجعة قعدت في الكرسي والبنات بياكلو .. بعد شويه في مرّة جابت ليها اكل في صحن .. نور قالت ليها شكرا" ياخالـتو.. انا ما حاسه اني جيعانة ..

كوثر جات مارة وعالنت للبنات بياكلو. ونور قاعدة بعيد في كرسي براها.. قالت ليها ليه يانور مابتكلي؟

قالت ليها ماجيعانة يا امي؟

في واحدة من البنات قالت ليها .. حموها تاكل معانا..!!

قالت منو الحماهها؟ البنات كلهم سكتو .. كوثر قالت ليها تعالي يانور ..

ساقته معاها .. قالت ليها مالك في شنو؟ .. وحموك الاكل ليه؟ نور قعدت تبكي وماقدّرت تجاوب ..

بس قالت ليها والله يا امي انا ماعملت حاجة .. انا كنت ساكتة ومؤدبة زي ما وصيتيني ..

قالت ليها خلاص حتكلي معاي انا.. قالت ليها ياماما خيليني .. انا معايزة ..

عارفه يا امي .. انا كنت عايزة ادي واحده من البنات (شبس).

امها حمتها تشيل مني !!!

كوثر فهمت طوالي الحاصل.. وسكتت وقالت ليها ولايهمك يانور ..

ونور حسّت انها هي فيها حاجة غلط .. بس هي شنو؟ ماقدّرة تفهم ..

والسؤال ده حاضرها حصار شديد.. والموقف اثر فيها تاثير مبالغ فيهو .. وبقت تقول لنفسها ياربي انا غلطانة في شنو؟

((انتى ماغلطانة يانور .. والغلط الحاصل انتى ما مسؤولة عنه .. ولكن يظل السؤال كبيرا "وعملقا" .. !! على من تقع المسؤولية؟؟

على من تقع مسؤولية هذا الاحساس المر الذي تملك هذه الطفلة؟))..

مرت الايام والشهور .. ونور تزداد جمالا "وكالا. وادبا" وبتصلي وتدعي كثير بتقول ياربي وريني انا بت منو؟ .. انا نفسي اشوف امي مرة واحدة ..

في يوم كان عندهم رحلة للمدرسة .. ولما مشت الرحلة كان في مدرسة تانية

عندهم رحلة في نفس المكان ..

في الرحلة جات نفس البت الكان امها منعته تاحد الشبس من يد نور ..

ونادتها وكلمتها بي كلام ..

ونور لمن شافت البت البت دي .. فرحت شديد وقالت هدي فلانة انا ح اسألها .. اليوم داك امها قالت ليها شنو عني؟

وليه منعته تشيل مني الشبس ..

وبقت تتذكر في اسم البت دي منو عشان تناديها .. وتسألها ..

وفعلا البت دي اليوم داك امها كان حكى ليها السر والسبب .. ونور. شكلها الليلة حتكتشف الحقيقة المرة .. تابعو معاى ..

الى اللقاء

الفصل العاشر

نور الصغيره.. اتذكرت انو البنيه اسمها هديل .. مشت عليها.. قالت ليها ياهديل ازيك .. هديل صرت وشها ومدت قدوما وقبلت منها كدا .. نور مشت للاستاذة بتاعة ناس هديل .. قالت ليها .. يا استاذة سلام عليكم .. الاستاذة قالت ليها .. عليكم السلام حبيبتي انتي منو؟ .. قالت ليها انا نور .. من طالبات المدرسة الثانية النازلين هناك ديلك هم .. قالت ليها .. اها عندك سؤال؟

قالت ليك عاوزه منك مساعدة .. الاستاذة شايله ليها زمزية بتكب في موية.. ختت الزمزية والكباية واقبلت على نور بكل انتباه ..

وقالت ليها عيوني حبيبتي قولي احكي في شنو؟

قالت ليها .. الطالبة الاسمها هديل دي.. بتبقى لي .. بس جيت اسلم عليها صرت مني وشها وابت ترد لي السلام.. عايزاك تسألني قدامي.. انا غلطانة في شنو؟ عشان اتأسف ليها واعتذر ..

طوالي الاستاذة كوركت تعالي ياهديل ..

هديل جات الاستاذة قالت ليها مش البت دي بتبقى ليك؟

قالت ليها لا .. ماعندي بيها اي علاقة .. الاستاذة قالت لي نور .. اها يانور انتي غلطانة معناها هي قالت مابتعرفك ..

قالت ليها مستحيل يا استاذة .. انا متأكدة انها بتبقى لابوي.. بس ماعارفة كيف ..

وانا كنت في بيت خالتها في السماية ولاقيتها هناك.. أسألها ..

قامت هديل قالت للاستاذة.. بحكي ليك يا استاذة بس ماهسي ..

قامت الاستاذة قالت لنور دقيقة يانور.. افهم منها الحاصل شنو. ويقول ليك ..

نور مشت وقفت بعيد، مربعة يدينها وبتعاین للبت تحكي للاستاذة، ونور بتعاین للاستاذة وشها اتغير وملامحها اتبدلت .. وبقت تتكلم مع البت بي زعل ..

بس ماعرفتهم بقولو في شنو؟.. لكن حسست بانو الموضوع خطير ..

نور خافت انو الكلام يكون متعلق بالحاجة الحكاها ليها ابوها .. وخافت انو البت دي امها تكون حكمت ليها حاجة عارفها .. وبقت تقول معقول يكون الناس عارفين اني ماعندي ابو ولا ام؟

احتمال يقولو انا مسروقة !! وبقت ترجف من الخوف .. بس انتظرت الاستاذة عشان تعرف بالضبط الحاصل شنو؟

الاستاذة جات.. قالت ليها البت دي ماعندها اي موضوع يانور .. وتعالي سلمي عليها عادي .. واتونسي معاها .. والاستاذة مشت .وقعدت مع زميلاتهن الاستاذات .. وبقت تحكي ليهن في كلام وبتأشر على نور .. نور عرفت انو الكلام عنها .. الاستاذات بقو يعاينو لنور باستغراب ..

جات نور قعدت جنب هديل .. وقالت ليها ياهديل انا غلطانة في حاجة؟

قالت ليها ماعارفة .. قالت ليها احكي ليا ياهديل .. امك قالت ليك عني شنو؟

قالت ليها مابقول ليك .. امي قالت لي ماتتكملي .. والاستاذة زاتها قالت لي ماتقولي ليها كلام زي ده ..

نور طوالي مشت للاستاذة ثاني.. قالت ليها يا استاذة انا قلت ليك تساعدني وانتي ماساعدتيني .. شكرا" ليك انا ماشة ..

الاستاذة بقت تعالين لي نور بمشاعر غير معروفة .. والاستاذات متوجمات ومهجومات وبعاينو لي نور بنظرات غريبة
لامن البت اتعقدت ومشيت خايفة ..

وما استمتعت بالرحلة ديك نهائي.. كل الرحلة هي سارحة وبتعالين لناس المدرسة الثانية .. البقو ماعندهم موضوع
غير انهم يتوسو مع بعض ويعالينو لي نور

والمشكلة انها هي بت ذكية وبتفهم ..

وعالنت لي هديل قاعده مع الطالبات صاحباتها و تحكي ليهم برضو ..

ونور بقت طول الرحلة خايفة ومرعوبة انو يجي زول يخطفها .. وبقت تتمنى لمتين الرحلة تخلص عشان تمشي البيت
..

استاذتها لاحظت عليها خوف وقلق وتوتر .. قالت ليها انتي يانور مالك؟ في حاجة؟ ..

نور قالت ليها يا استاذة انا حاسة اني عيانة .. وفعلا " نور كتره الخوف والتوتر جاب ليها حمى .. !!!

(ويظل السؤال قائما" على من تقع المسؤولية؟) من المسؤول؟؟

من المسؤول عن هذا العذاب الذي تواجهه هذه البرينة؟؟

قريب نهاية الرحلة كذا جات جات بت من مدرسة ناس هديل .. وقعدت جنب نور .. وقالت ليها صحي انتي (بت
حرام ؟) ..

نور قالت ليها هديل قالت ليكم كذا؟ قالت ليها ايوه كلمت البنات .. قالت انك بت حرام ولقيطه..

نور قالت ليها .. ماعارفة والله .. الا أسأل أبوي ..

نور كانت مفكره انو بت حرام معناها (مسروقة) .. وطول الطريق وهي راجعة على البيت من الرحلة .. بتقول بس
ابوي قال انو المرأة ادتو نور براها .. وهو ماسرق سرق نور منها .. طيب احتمال المرأة تكون سارقاني من امي ..
والناس عارفين .والله أنا ماعارفة.. طيب .. بس لو وروني امي منو؟

هسي بتكون ماعارفاني انا وين؟ وبتكون بتبكي ..

انا لازم اسأل ابوي يوديني للمرأة الجاني منها ..

وطبعا ياجماعة نور الان تمت العشرة سنوات وداخله في الحداشر وبقت تفهم شوية شوية .. بعض الاشياء ..

وبتشاهد في المسلسلات .. حكايات الحمل الحرام .. وابناء السفاح وغيرها ..

ودرست في المدرسة عن الموضوع .. بس كانت مستبعده انها تكون معنية بالموضوع ده.. واول مرة تسمع لفظة
(بت حرام) وماكانت عارفة معناها بالضبط شنو؟

ومصممة تسأل ابوها عن تساؤلات كثيرة..

مع انها كانت بتتحاشا تفتح الموضوع مع امها وابوها ..

أها لمن وصلت البيت استحت تسأل ابوها .. قالت لو سألت ابوي بزعل وبقول نور متهماني بالسرقة احسن
اسكت.. واسال زول تاني ..

طيب بكرة الصباح في المدرسة مشيت سألت واحدة صاحبتها اسمها (تماضر) .من الصف الثامن .ونور في الوكت
داك. كانت في خامس.

وكانت البت دي بتحب نور شديد ودايما بتسأل منها ونور بتثق فيها شديد ..

ودايما" بفطرو مع بعض .. اها قالت ليها يا تماضر شنو يعني لو قلت الزول ده ولد حرام؟

وطبعاً" تماضر زولة فاهمة وواعية يمكن 13 سنة أواكثر ..

قالت ليها عارفه.. ود الحرام ده يانور .. يعني زول ولدته امو بالحرام بدون عرس. ويمكن برضو تكون معرسه لكن جايها هو من راجل غير راجلا.

وده بكون ملعون. وكعب شديد. وبكون مضر وشرير .. عشان كذا الزول لمن يعمل حاجة شريرة بقولو ليهو ود حرام. بس انتي بتسألي ليه؟؟

قالت ليها طيب ياتماضر لو الزول مسروق من اهلو .بقولو عليهو ود حرام برضو؟

(شوف بالله نور وذكاها) .. تماضر قالت ليها.. لالا.. بس ود الحرام هو الوالدنو بالحرام ..

داك بقولو مسروق او مخطوف ..

وبي الاجابة الاخيرة دي.. نور انلاشى جواها الامل في انها تكون بريئة من التهمة ..

وخلص عرفت انو هي في عيون الناس شنو بالضبط.

وضلمت الدنيا في وشها وعيونا كبتو ..

الى اللقاء.

الفصل الحادي عشر

مدة الحلقة ست سنوات ,,

نور الصغيرة رجعت البيت وكانت متوترة ومستاءة استياء غريب لدرجة انها بطنها طامة وعندها حمى .. واول وصلت استفرغت شديد .. ولمن الليل جاء كانت درجة حرارتها فوق الاربعين ..

وامها خافت عليها شديد.. وقامو ودوها الدكتور بالليل وهي ماقادرة تتكلم ..

والدكتور قال ما عندها اي حاجة فحوصاتها نضيفه ..

احتمال اكلت حاجة مانفعت معاها او انو ارهاق عادي صرف ليهم فايتمين وبس

نور وصلت البت نامت طوالی واكوثر كل مرة تقوم بالليل تلمسها عشان تشوف الحمى نزلت منها ولا لا ..

بكرة الصباح قامت كويسة من الحمى.. لكن ساكنة ووشها متغير.. وحاسة انها هي ما نور المعروفة .. وبقت تنظر لنفسها بنظرة تانية خالص ..

وقبل ماتلبس للمدرسة دخلت لغرفتها وبقت تعاین لروحها فى المرایة کثیر ..

وتقول معقول انتي يانور كدا؟؟ خسااااااااااارة ..

طلعت برة واتشجعت تسأل ابوها من حاجة؟

جاتو قالت ليهو يا بابا انا عايزة اسألك. وشكلها زعلانة كدا..

قال ليها اسالى سريع انا مستعجل .. قالت ليهو .. صح انا بت حرام؟

امها جوة فى المطبخ لمن سمعت السؤال الصحن الشايلاهو فى ايدها وقع منها ..

وابوها اتهجم .. ونطط عيونو .. وقال ليها تعالى هنا القال ليك كدا منو؟

حكت لي هو كلام هديل النشرتو فى الرحله..

وقالت ليهو .. انا تماضر صحبتى قالت لى بت الحرام ..

هي المولوده بالحرام .. واهلها جددوها ماعيزنها .. وقالت بتكون ملعونه وشريرة ..

محمد قال ليها .. نووووور يانور .. بس انتي ماشريرة انتي طيبانة وصلايه وبتحبي الخير للناس .. عشان كذا اكيد انتي مابت حرام .. انتي بت حلال .. بس احتمال امك وابوك يكون حاصل ظرف وما قدرو يتكفلو بي معيشتك .. خافو على تموتي بالجوع .. عشان كذا ادوك للمرا ..

ڦالت ليهو طيب. ام هديل ڦالت ڪڍا ليه؟

قالیها بالمناسبه ام هدیله دی ماعندها ای فکره عنک. بس عشان انا کلمت حبوبتک. قلت لیها نور امها وابوها غایبین

وام هديل سمعت بالكلام افتكرتك كدا .بعدين هديل وامها اصلا كذابات وشريرات.. انتي بتصدقى ابوك ولا بتصدقى الكذابين والشريرين. قالت ليهو بصدق ابوى .. ابوى ما يكذب نهائى. بكره الكذب كمان.

قالليها .انتی بت حلال زی سیدنا موسی بالضبیط.. وحیجیی یوم وتلاقی امک وابوک .. بس انتی صلی وادعی کثیر..

نور اطمأنت شديد بكلام ابوها .. وقربت عليهو باستو وقالت ليهو انا بحبك شديد يا بابا .. بس يا بابا انا عايزة اسألك سؤال ..

لو يوم ابوي وامي جو .. انا لو قلت ليهم ماماشة معاكم انت بتقيف معاي ..

لاني بالجد انا معايزة ام غير ماما ولاعايزة بابا غيرك ..

قال ليها بالتاكيد يانور في النهاية الراي برجع ليك انتي .. وانا معاك في كل صغيرة وكبيرة ..

ونور زال عنها هم كبير بكلام محد ورجعت تضحك ومبسوطة من جديد ..

وازدادت التزاما وطيبة .. وبقت اي وكت فاضي عندها .. بتقرا قران وبتسبح .. ليه؟

طبعاً" عايزة تقنع نفسها ونفسياتها انها بت حلال .. عشان كدا هي طيبة وماشريرة ..

حتى في المدرسة البت البتغلط عليها هي بتعفاها وبتسامحا وبتحسن ليها

ولمن تتصرف تصرف زي ده .. تقول لنفسها انتي كدا بت حلال يانور

في اليومين ديل ظهرت اعراض حمل عند كوثر والدكتور أكد الموضوع ..

والخبر انتشر والناس فرحو شديد ..

ومرت الايام والشهور والسنين وفي فترة ستة سنوات حصلت حاجات كثيرة .. كوثر جابت بتين تومات .. ونور مافرحت في حياتها زي فرحتها بالتومات الجديديات ديل .. وكوثر ابدأ" ما اهتمت نور مع مشغوليتها بالتومات .. ونور ماشة كبيرة ومامشة فاهمة وزايدة جمال وبهاء ونور .. والالتزام بالدين .. مواظبه على دروسها. وفي الاجازة وقتها كلو قرايه في كتب السيرة والفقه .. واي درس في المسجد نور بتكون حافظاهو صم.. لانو مكرفونات الجامع مسموعات في البيت بوضوح.. ومرت السنوات ونور تحتمي بربها من سوء حياتها ..

وناس الفتيحاب لايعلمون شيئا عن تاريخها ,,وطيلة الفترة دي كانت عايشة في سلام داخلي .. ومستواها الاكاديمي ممتاز جدا ..

وسبحان الله كل ماتفكر في حياتها وتتضايق.. تجري تمسك المصحف تقرا ليها جزء تحس بي فرحة وأمان .. وتنسى كل همومها .. لغاية ما بقت تحب القران اكثر من اي شي في الدنيا .. ودخلت الثانوي ..

ونور ما حصل زارت ناس حبوبتها ام امها ولا ام ابوها .. الايوم وفاة والدة كوثر قبل كم شهر ربنا يرحمها .. ونور بكت عليها شديد لانها كانت بتحب نور شديد ..

غير كدا تاني مامشت نهائي بس نادية وهادية احيانا بجو في بيت اختهم

بلاقوها وبحبوها برضو وما محسسنها باي غربة

لكن غير كدا اي زول من الاسرتين يكون جاي في البيت.. نور بتدخل تختفي من الانظار.. عشان ماتسمع كلمة تعكر صفوها.. خصوصا" اهل محمد ناس كعبين شديد .. ونور مابتظهر في اي مناسبة .. وعايشة عزلة تامة .. بس شغالة قراية .. وبتكلم برااحة وهادية ورزينة .. ونضيصة وحلوة وطاعمة غايتو البت دي مكلمة الكمال لله ..

والان نور في تانية ثانوي ماشة تالطة واخواتها الاتنين بقرو في الروضة.. سامية وسمية ..

نور عمرها 17 سنة .. بس الزول مابقدر يعاين ليها مرتين .. من الجمال فوقها ..

اي زول يشوفها بتجيها خلعة ويصاب بشلل حسي .. وبغلبو يعبر ..

بس الحمد لله هي مابتطلع نهائي الا للمدرسة ..

اها يوم الاستاذة قالت ليها يا نور انتي فتنه والله .. لمن تجي خاشة المدرسة الشارع كلو بقيف على حيلو .. انتي المفروض تنقبي .. كدا بتعذبي الناس حرام عليك ..

ماهي ردة فعل نور على كلام الاستاذة دي

الى اللقاء

sudanesenovels.com

الفصل الثاني عشر

نور تعاملت مع كلام الأستاذة بي جديه .. ومشت البيت كلمت ابوها انها عايزة تتنقب .. وابوها وافق على الموضوع ...

بس كوثر قالت ليها يانور يابتي الدين مافي النقاب .. الدين في القلب ..

نور قالت ليها .. بس يا أمي الدين في القلب وفي النقاب ..

والايمان هو ماوقر في القلب وصدقة العمل .. يعني يا امي .. هل ممكن الزول يخلي الصلاه ويقول الدين في القلب مافي الصلاة؟؟

قالت ليها خلاص يانور .. عارفك بتمنطقيني ..

بس يانور هسي لو اتنقبتني .. البشوفك منو عشان يعرسك بعدين ..

نور قالت ليها يا امي دي امور مقدرة تقدير الهي .. والزول قسمتمو مابتفوت منه مهما كان ..

نحن نعمل الصح ونخلي الامور على الله .. نعمل العلينا وربنا مابقصر معانا.. موش كدا يا بابا ؟..

ابوها يعاين ليها معجب بيها شديد .. وبى فهمها وادبها وطريقتها في الكلام. والاسلوب البتتكلم بيهو مع امها .. ويتبسم .. قال ليها اكيد يانور .. اكيد..

قال ليها بكره وانا راجع.. بجيب ليك الخمارات الكاسية وكبيرة.. والنقابات وكل شي.

..التومات جن جاريات من جوة .. بكوركو .. نور نور نور ..

وجن الاتنين كبسن عليها حضنوها ..

وهي سلمت عليهم .. بكل محبة وقالت ليهم جبت ليكم سمسيميه ..

ودايمن لمن تطلع بتجيب لاختواتها هدايا ..

وينومن الثلاثة في سرير واحد .. من كان عمرهن ثلاثة سنة.. مرتبطات بينور ارتباط شديد ..

في استاذ في مدرسة ناس نور اسمة عادل. استاذ تربية اسلامية ..

ومن الاساتذة الجديدين. وزول ملتزم شديد .. دايمًا " نور بتسأله من المسائل والاشكاليات البتواجهها.. وهو زول عندو اخلاق ماشاء الله ..

الزول ده بحب نور نور ومقيم بيها جداجدا .. طبعا" نور اي زول في المدرسة مقيم بيها ..

مدرسة شنو؟ حتى الفي الشارع وناس الدكاكين .. وستات الطعمية ..

اي زول بشوف نور بجن فيها .. ولمن يشوف طريقة تعاملها وكلامها .. وابتساماتها

بزداد جنون .. ماتعرف تحبها بي شنو ولاشنو ..

الجمال. الادب. التدين. الذكاء. الشطارة. المواظبة. على الدروس. النظافة.

وبحكم انو استاذ عادل بعرفها شديد من السنة الفاتت ..

وعارف اخلاقها واهلها وامها وابوها. والليلة كمان جات المدرسة منقبة. واستاذ عادل من مناصري النقاب .. خلاااااااااااا اص جنا جنا .. بقى يدخل ويمرق ويضحك ويتبسم زي العندو ام فريحةة..(دي مرضة بتخلي الروول يقرر بلا سيب) ..

استاذ عادل نوى جواهو .. انو البت دى تكون شريكة حياتو ..

و جاء اتكلم مع استاذتها قال ليها .. انا مجنون بي البت الاسمها نور دي شديد ..

وشدة مابحترمها ماقادر اصارحها .. عايز بس اشوفها رايبها فينى شنو ..

وباقى الكلام لى قدام .. لانها البت دى نجفة.. وخايف يجى واحد اخو بنيات يخطفها يخلى خشمى حنضل حنضل ..

الاستاذة قعدت تضحك.. وقالت ليهو والله يا استاذ عادل انا قايلك مابتعرف تقول الكلام ده .. والله يامولانا طلعت داهية وموية تحت التبن ..

بس زی ما انت شایف .. البت دی صغيرة لسه.. انا ماعارفة انت شفقان ومستعجل کدا لیه؟

قال ليها ماشاء الله.. البت فايرة وجسمها بيوهم انها اكبر من عمرها.. واي زول بشوفها بفتكر انها جاهزة .. عمرها ده عارفو انا وانتى .. عشان كذا انا خايف تفوت منى ..

الاستاذة قالت ليهو اشير يا استاذ عادل .. ما عندك مشكلة انا بكلمها ليك ..

اها في نهاية الحصص .. الاستاذة نادت نور وقالت ليها:

ما شاء الله يا نور.. النقاب تتمنى عليك .. وكلنا شكلنا حنتنقب .. والنقاب خلاك احمل

وفي كم بت الليلة قالو عايزين يتنقبو.. وطبعاً" من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لاينقص ذلك من اجره شيئاً" ..

نور قالت ليها الحمد لله .. الاجر الاول والاكر ليك يا استاذتي .. انتي الوجهتيني ..

قالت ليها الله يحفظك يانور. انتي اية من ايات الله .. يانور .. انا عايزة اقول ليك موضوع .. رايك شنو في استاذ عادل؟

طوالی نور الذکیة طوالی فهمت .. دنقرت واتبسمت وقبلت کدا ..

وقالت ليها نعم يا استاذہ .. استاذ عادل زول غدوة وممتاز .. (وبيني وبينكم نور زانا معجبة باستاذ عادل شديد عشان ملتزم ومتدين) ..

الاستاذة قالت ليهي خلاص يا نور انا عرفت ردك .. موش باهو ردك كدا؟؟

نور قالت لیہا انتی یا استاذتی تأمری .. وانا اطیع ..

الاستاذة مشيت كلمت استاذ عادل .. قالت ليهو : يا استاذ عادل .نور طلعت مكسرة فيك هههههههه..

حاول اتكلم مع اهلها سريع..

قال ليها .. اصلو ماممكن .. اصلو مابصدق .. وشال الجك كب ليهو ثلاث كبابي موية شربها .. ههههه الزول ده مفروم فرم .. والله يامولانا الله يعينك ..

قال ليها اسمعيني يا استاذة ..

الليلة الاربعاء انا بكرة بسوق ناس البيت وامشى اطلبها رسمى

عشان اثبتها وبعدين مامستعجل ..

استاذ عادل عمرة 26 سنة فقط.. وهو من الاساتذة الصغار .. وزول مهذب وخلوق

ابوهو تاجر مشهور. في سوق امدرمان. وعنده 4 اخوان اكبر منه ..

اتنين مقاولين واتنين شغالين مع الوالد في السوق ..

وعندو اختين اصغر منه.

وامه انسانه من النساء النادرات .. وهم من اسرة معروفة في امدرمان.

وليهم تاريخ معروف ..

استاذ عادل مشى جمع اسرتو .. وسريع سريع كلمهم بي البت .. وبني اهلها

واخلاقها ودينها ..

وابوهو طلع بعرف اهل محمد.. وكان زمان صديق لي عم من اعمام محمد

ابوهو وافق طوالي.. وقال ليهو ديل ناس معروفين.. انت تقبل طوالي ونحن مستعدين نمشي معاك .. واحتمال
نعقد ليك على البت طوالي ..

بس طبعا" نور ماكلمت ابوها ولا امها بكلام الاستاذة .. باعتبار انو استاذ عادل لسه ما اتكلم معاها كلام رسمي ..

ياري الوضع ده حتكون نتيجتو شنو؟..

ال اللقاء

الفصل الثالث عشر

يوم الخميس الصباح .نور حكت لكوثر كلام الاستاذة .. كوثر قالت ليها .. بتكون قاصدة شنو يانور؟ .. احتمال عايزة تمهد ليك انو الاستاذ حبيكم دروس خصوصيه. في الاجازه. لانك السنة الجاية ممتحنة الجامعة. وعازية تعرف رايك في الموضوع. نور قالت ليها احتمال يا امي .. بس انا حسيت من كلام الاستاذة .زي الكانها بتطلب راي فيهو كزوج.

امها فقع فقع .. فقعتها ضحكة .. قالت ليها دايم البنات البكونو في عمرك ده.. تفكيرهم كلو في العرس. يابت هوي انتي بت متين؟ .. انا زاتي مابخلي بتي تعرس صغيرة كدا .. نور حبيبتني. والله انا لغاية الليلة ماشبعت فيك شوف.. وانت قاعده معاي وانا مشتاقة ليك. واكثر حاجة مطيرة نومي.. بعدين لمن تعرسي وتمشي مني. انا حيكون حالي كيف بعدك؟ ..

نور كانت واقفة قعدت جنب كوثر في السرير وختت يدها في كتفها وقالت ليها .. امي حبيبتني انتي يا الغالية .. انا مستحيل ابعد منك مهما كان ..

كوثر قالت ليها انتي الليلة لازم تتأكدي من الاستاذة .قالت كدا ليه.

قالت ليها حاضر طيب يا امي ..

نور لمن مشت المدرسة مالقت الاستاذة قالو الليلة عيانة .. واليوم يوم الخميس..

اها في اخر اليوم .. استاذ عادل لاقى نور ..

ودار الحوار بينهما الاتي ..

عادل قال ليها السلام عليكم يانور ..

نور: عليكم السلام يا استاذ عادل ..

استاذ عادل.. كيف حالك انا مبسوط جدا لانك انتقيتي يا نور ..

نور قالت ليهو: ربنا يزيدك فرحة يا استاذ .. وده لانك انت بتحب ربنا وبتحب الطاعات ..

قال ليها يانور أنا الليلة جايكم زيارة معاي ناس البيت .. بنجيكم المساء

نور قالت ليهو .. الف مرحب ببيكم انت واهل بيتك يا استاذ ..

نور لمن قال ليها كدا حسست قلبها عمل شححححح ..

لكن برضو عملت فيها عادية وما ارتبكت ابدا".

ودعها ومشى.. وهي لمتين تصل البيت.. عشان تكلم امها بالموضوع لانهم مابكونوا مستعدين يستقبلو ضيوف ..

المهم وصلت البيت وكلمت امها .. امها انزعجت جدا"

وقالت ليها .. هي هي عان ده؟ شكلو جادي .. بالمناسبة ده استاذ غريب ..

كيف يعني يكلمك في نفس اليوم .ويقول ليك نحن جايين الليلة ..

طوالي ضربت تلفون لمحمد قالت ليهو اغشى جيب معاك فواكه وحاجات نحن جايينا ضيوف المغرب ..

محمد ماسال من الضيوف من هم وكم هم .. جاب المستلزمات الوافرة وجا.

اول ما وصل كوثر حكت ليهو.. ارتبك جدا.. واول مرة يظهر عليه خوف زي ده.

قال ليها ديل ناس معروفين.. واسرة من الاسر العريقة في امدرمان

..ونحن في مشكلة حقيقة يا كوثر ..

الناس ديل طبعا" ماعارفين عن نور اي حاجة ..

كوثر قالت ليهو نور مالها ياخوي هينة ولاهينة؟ .. هم لاقنها وين؟ .. سماحة وادب وشطارة .. قال ليها انا بقصد الموضوع داك ..

قالت ليهو مافي اي موضوع.. والله تفتح خشمك بي كلام انا تاني لابيني لابينك ..

في اللحظة دي نور كان ماشة على الحمام سمعت طرف من الكلام ..

جات قالت لامها.. بس يا امي كدا حرام .. وده الخداع بي ذات نفسه ..

ونحن لو عايزين الموضوع ده يكون مليون خير وبركة.. لازم نكون صادقين في كل كلمة ..

انتي مش قلتي لي لو ما مرقك الصح الكضب مابمرقك ..؟

كوثر قالت ليها هوي انتي اسكتي بس الموضوع موضوع اهلك الكبار ماتدخلي ..

نور سكنت ومشيت .. بس مارضيانة بالموضوع ..

محمد قال لي كوثر انا مابسكت ياكوثر ولانم نقول الحقيقة.. ومشى ..

اها الجماعة بالمساء جو .. وحق الله بق الله اكرمهم ..

ابو عادل طوالي فتح الكلام .. قال يا جماعة باختصار بدون مقدمات وتكاليف ..

نحن عايزين بتكم نور لعادل .. وهو استاذها وعارف عنها اي شئ ..

وباختصار اكثر نحن ماعندنا حاجة اسمها خطوبة وكلام فارغ .. عايزين

نعقد ليهم هسي .. محمد قال ليهو .. بس يا حاج في موضوع مهم ..

الحاج قال ليهو لاموضوع مهم ولاغيرو .. نحن حانققد والموضوع نتكلم فيهو بعد العقد ..

في اللحظة دي جات واحدة في التومات قالت لابوها .. بابا نور عايزاك ..

لمن محمد جا لي نور .. نور قالت ليهو .. عليك الله يا ابوي نادي لي استاذ عادل ..

ابوها قال ليها خلاص .. الناس ديل بقو جاهزين للعقد ومنعوني اقول اي حاجة ..

وماعارف اعمل شنو يانور وخجلان اتكلم وخايف ومرعوب ..

قالت ليهو ماتخاف من حاجة يا ابوي .. نحن ماعاملين حاجة غلط .. احكي ليهم بالحقيقة ..

كدا ربنا بغضب مننا .. الغش مابيرضي ربنا ..

قال ليها خلاص لحظة .. انا انادي ليك استاذ عادل .. وانتي احكي ليهو ..

مشى محمد قال للحاج .. يا حاج نور بتي عندها كلام مع عادل قبل العقد ده طلبها ..

ارجوكم اخرو العقد ده شوية ..

لغاية مايتكلمو مع بعض وبعدين اعملو الحاجة العايزنها.

الحاج قال ليهو هوي يامحمد .. ما تخليني ازعل منك .. انا زعلي كعب خلاص.

نحن عايزين نعقد عايزين نعقد .. لو عندك كلام انت وبتك خلوهو لبعدين ..

محمد قال ليهو .. معليش يا حاج حتى لو زعلت .. العقد مابتم قبل ماتتكم نور مع عادل ..

الناس كلهم صنننن اتهجمو من كلمة محمد .. لانو الحاج ده مافي زول بقول ليهو كدا .. الدنيا كلها بتعمل ليهو حساب .. بس محمد اصلا مابعرف الخوف .. خاصة في موضوع بتعلق بي سلامة نور ورغبتها ..

الحاج قال ليهو خير يامحمد .. مافي مشكلة .. ياعادل امشي شوف البت عايزة تقول شنو؟

عادل دخل على برندة كدا.. وجاتو نور .. قالت ليهو يا استاذ عادل..

في كلام مهم انا عايزة اقولو ليك .. ومعارفة اقولو كيف .. محرجة شديد والله .. وقلبي حاسة بيهو ح يتقلع من مكانه. وفي نفس الوقت محرجة شديد ..

قال ليها خير يانور في شنو قولي ماتخافي ..

في زول في حياتك؟ .. قالت ليهو ابدأ يا استاذ .. مافي انسان اعز علي منك .. لكن انا مابستحقك .. قال ليها كلامك ده حيرني شديد .. انتي يانور اغلى من الذهب والالماظ .. وانتي اكثر طالبة انا بحترمك .. وبحترمك اكثر من الاساتذة ..

قالت ليهو ده لانك مابتعرف عني شي..

قال ليها طيب قولي .. قلقتيني شديد يانور. الحاصل شنو..

قالت ليهو يا استاذ عادل. لازم تكون عارف انا مابت محمد .. وديل ما أهلي الحقيقيين ..

ديل ناس صالحين ربوني وبس .. انا مامعروف اهلي ولا امي ولا ابوي ..

قال ليها يعني يانور انتي لقيطة؟؟؟ ..

قالت ليهو عليك نووووووووووووووور .. يا استاذ..

الى اللقاء

الفصل الرابع عشر

لمن عادل سمع كلام نور. واتأكد من المعلومة .. حسه بانو عندو لفة راس .. وحاجة في راضنيهو تسوي. شو شو ..
قعد في الواطة وخت يديهو في راسو .. وحصلت عليهو حالة تحصل على العدو ..

ياخي الزول ده بعد قعد في الواطة على كرعيهو غلبو .. اتفرجخ .. (تخ كدا) .. بالجد لانو الزول ده فرح بي نور فرحة
ماحصل فرحها في حياتو ..

ودي صدمة مابعدھا صدمة وماكان متوقعھا ابدا"

وبقى يسوي .. لاحول ولاقوة الا بالله .. لاحول ولاقوة الا بالله ..

ونور واقفة تعاین ليهو.. بعد جمع اعصابه شوية .. قال ليها .. سبحان الله يانور .. ماقدار اصدق والله ..

قالت ليهو يا استاذ استغفر الله العظيم .. وقوم من الارض.. الكون ده ماشي بتسيير رب العالمين.. ونحن مافي يدنا
حاجة نغير من التصريفات الالهية ..

المهم انا جيت اكلمك عشان ماتصلك المعلومة بعد فوات الاوان ..

بعدين حتى لو مافي حاجة زي دي .. المفروض العقد ده الليلة مايتعمل اصلا" .. لانو كدا الناس بتتضايق ومابتلقى
فرصة تشيل نفسها ..

ثم انو بعد الكلام القلتو ليك ده .. انت ماتديني راي هسي .. امشي ودور الكلام في راسك .. وشوف عواقبو .. على
المدى البعيد .. وشاور ناس البت وانا منتظراك .. طول الزمن لغاية ما ترجع ..

استاذ عادل قام من الارض .. ونفض جلابيتو كدا .. وقال ليها بس انا برضو عايزك يانور .. دي حاجة مايبداك .. نور
قلبها عمل فر من الكلمة دي .. فرحت فرحت فرحت .. قال ليها ابشري يانور .. ان مابقدر اخليك .. ومشى على ناس
ابوهو في الديوان ..

قال ليهم ياجماعة نور قالت العقد الليلة مايتعمل .. لانها مصرة انو اعمامها وخيلانها يكونو حاضرين .. وانا موافق
على كلامها.. نحن الليلة.. نعمل الخطوبة ونؤجل العقد لغاية الخميس البعد الجاي ..

الناس كلهم قالو على خيرة الله .. على خيرة الله .. واتونسو شوية وقامو مشو ..

وطول الطريق وهم راجعين .. استاذ عادل ساكت ومبهوت بهتة غريبة ..

ابو هو واخوانو الاتنين اتكلمو ..

الابو قال ليهم انتو ماشايفين الاستاذ ده من دخل على العروس جانا مارق متغير؟

واحد من اخوانو الكبار قال ليهو فعلا" والله يا ابوي الزول ده البت دي قالت ليهو شنو ..

التاني قال: إتلقى شاكلتو قالت ليهو: ليه تكلفتوني كدا؟ تعملو العقد والخطوبة مع بعض؟ ليه ..؟

استاذ عادل قال ليهم لمن نصل البيت بوريكم قالت لي شنو؟

قالو ليهو اهو وصلنا البيت يا استاذ ..

قال ليهم تعالو .. وامه ساكتة لاقالت خير لاقالت شر ..

بعد دخلو جوة اول شي اتكلمت امه قالت ليهم .. انا نظرتي في الناس مابتخيبي ..

البت العيني شافتها دي .. من الله خلقي ماشفت سماحتها .. ادبها. وتربيتها ..

ياريت بناتي يكونو زبها ..

ابوهو قال: اتكلم ياعادل في شنو؟ وقالت شنو؟ عندها فينا راي؟؟؟

استاذ عادل قال ليهم: نور قالت انها هي مابت محمد .. يعني محمد ما ابوها ونور ما امها .. والبت دي مجهولة النسب .. لقيطة جايينها من الملجا ..

الناس ديل صن .. قريب الدقيقة ماتسمح الا صفاير الجندب ..

ابوهو قال .. لاحول ولاقوة الا بالله .. ده حظ شنو ياعادل ياولدي ..

اول ماتفكر تعرس .تقع ليك في بت حرام؟.ودي زاتو عرسها حرام سخط في الدين..

طوالي نرفضها ونفسخ الخطوبة دي الليلة قبل بكرة .. اتاريهو محمد مرتبك وماعارف يقول شنو؟

عادل قال ليهو .. ماصح يا ابوي الكلام ده ..

اول حاجة الأصل في شريعتنا أنه: {لا تزور وزارة وزر أخرى}، وأن: {كل نفس بما كسبت رهينة}، وأنه: "لا يجني والد على ولده"، فهذه البنت لا ذنب لها فيما جنى أبواها؛ حتى نحاسبها عليه ونعاملها على أساسه، فإذا كانت ذات خلق ودين فلا حرج في الزواج بها، ولعلها إن شاء الله تكون خيراً من كثيرات نشأن بين آبائهن وأمهاتهن، ونور ومثيلاتها ليست هي ممن يحرم نكاحهن.

وهذا اجماع بين الاثمة والعلماء ..

ابوهو قال ليهو طيب كيف نواجه الناس انو زوجنا ولدنا بت حرام .. واليسوى والمايسوى يتكلم فينا ..

قال ليهو نحن ناس عاقلين وفاهمين .. المفروض مانشتغل بي كلام الناس مادام

انو الموضوع شرعياً" جائز .. ونحن ماعملنا حاجة ممنوعة في الدين ..

ابوهو قال ليهو طيب .. موز من حق ابناك انك تختار ليهم ام يفتخروا بيها بين الناس

وكيف يواجهو الناس بعدين انو امهم بت حرام؟؟

قال ليهو يا ابوي ليه انت مصر انها بت حرام ..

في كثير من الاطفال بكونوا في دار اليتام. وهم ما اولاد حرام.

مرات يكون مخطوف. او مسروق. مرات يكون اتخلصو منه لمجرد الشك وحاجات كثيرة انت عارفها يا ابوي ..

وفعلا ياجماعة .. استاذ عادل كلامه صحيح فيه في المية ..

كثير من الناس لأول وهلة يسمون اللقيط هو ابن الزنا.. كما سمى والد عادل ..

وأنه لا أهل له ولا عشيرة، وهذا خطأ لاحتمالات كثيرة. لأن اللقيط هو مولود طرحه أهله خوفاً من العيلة والفقر أو فراراً من التهمة. فقد يكون له أبوان ولكن دفعتهما أسباب قاهرة إلى إلقائه عسى أن تمتد إليه يد رحمة تتولى أمره. وقد يكون تركه أهله لأسباب غير الزنا من ضمن هذه الأسباب ما يلي:

• أن يكون الولد ثمرة زواج عجزت الأم عن إثباته، وخشي الطرفان من التهمة لعدم توفر بعض شروط العقد الصحيح وهو ما يعرف في الفقه الإسلامي ب (النكاح الفاسد). كأن لم يرض به ولي المرأة أو تم بدون شاهدين أو غير ذلك من صور العقد الفاسد، أو تم الزواج مخالفاً لنظام البلد بدون مستند يثبت هذا الزواج.

· أو يكون من إفرازات ما يسمى زواج المسير الذي يتم بالسر ويشترط الطرفان أو أحدهما عدم الإنجاب، فإذا حدث الحمل حدثت المشكلة ثم السعي لحلها بالتخلص من الولد خشية التهمة، وتبعات إفشاء سر الزواج التي ستعكس على الطرفين دون التفكير في مصير هذا الطفل.

· قد يكون الولد مسروقا وهو في المهد في غفلة من أهله؛ بقصد الإيذاء أو لغرض الاستغلال أو لعدم إنجاب الأطفال، ثم ندم الفاعل وخشي أن يكشف أمره فيتورط، فألقاه في مكان ما تخلصا منه.

· قد يكون الأب مصابا بمرض الشك تجاه زوجته مما يجعله يتهمها في طفلها ويخشى أن ينسب إليه ظانا أنه من غيره، فيتخلص منه بتركه في مكان ما، ثم يدعي موته وهو في الحقيقة ابنه الشرعي.

· قد تكره الزوجة زوجها شديدا بسبب فساده وانحراف أخلاقه أو إيذائه لها فتفارقه وهو لا يعلم بحملها. وعندما تلد فإنها لا تتقبل الطفل وتكرهه امتدادا لكره الأب، فتتخلى الأم عن طفلها في حالة لا تشعر فيها بمغبة تصرفها عندما تسلمه للأب وهو لا يعترف به فينكره ويتخلص منه بتركه لا سيما وهو منحرف ولا يبالي بما يفعل.

· قد تمرض الأم مرضا مزمنيا مع عدم وجود العائل وضيق الحال وكثرة الأطفال فتتركه في المستشفى.

· أن يكون الطفل ثمرة شيخ طاعن في السن من امرأة صغيرة، وهذا مستحيل في نظر أبنائه فيتهمون زوجة أبيهم بهتاناً بينهم وبين أنفسهم ويخشون أن ينتسب المولود إليهم ويقاسمهم الإرث، فيتخلصون منه بطريقة مدبرة بإلقائه في مكان ما ويدعون موته.

· أو أن يترك الطفل لسبب آخر غير الأسباب التي ذكرت كأمثلة فقط، وغيرها كثير وغامض وفي غاية التعقيد حيث يصعب حصره.

الابن غير الشرعي (ابن الزنا): هو المولود نتيجة لقاء محرم بين رجل وامرأة لا يربطهما عقد نكاح شرعي، وفي هذه الحالة لا يحكم على المولود من هذا اللقاء إلا إذا أثبت ذلك شرعا، وتكون أمه معروفة، أما والده في الغالب فغير معروف.

المهم .. ان نعرف انه ليس كل لقيط هو ابن حرام ..

يلا هنا عادل انهى كلامه .. انه قالت ليهو اسمع يا استاذ سيبيك من الفلسفة والكلام الفاضي .. البت دي يا هي يا انا ... لو عايز تتزوجها انا ما امك .. وماعافية منك دنيا واخرى ..

ابوهو قال ليهو وانا كمان باعادل ما رضيان بالزواج ده ابدأ" .. شن رقد الله بلا الحريم ..

وليه نحن ندخل في معمعة زي دي ..

والاخوان الاتنين لهم نفس الراي وكل المنطق العلمي لاستاذ عادل ما افاد بشئ ..

وكلهم قاموا منه خلوهو قاعد براهو في الصالون بتاع الضيوف ..

ولايزال السؤال ضخما" ..

الى اللقاء ..

الفصل الخامس عشر

طبعا بعد نور سمعت من استاذ عادل الكلام المظمن .. ووعدنا انو ما حيتخلا عنها .. دخلت لامها فرحانة .. وقال ليها .. ياماما استاذ عادل ده حنين خلاص.. وحات الله وكت سمع قصتي قعد في الواطه .. وقال لي انا ما بسبيك .. انا فرحانة يا امي ..

امها بتعاين ليها كدا بي رافه وشفقه .. وحاسه انو الموضوع ده بالطريقة دي مابتم مابتم .. قالت ليها .. ان شاء الله يانور يابتي قولي يارب، ، ربنا يسعدك يابتي انتي بتساهلي كل خير .. بس قسمتك كدي الحمد لله ..

ونور دخلت جوة فرحانة .. وكل مرة تتذكر كلام عادل الفرحةا بيهو ..

بكره مشت المدرسه .. ولقاها استاذ عادل .. وكان مدنقر ومخرج وخجلان ..

وهي كانت مفتكرة انو خجلان منها حبت تبادر بالكلام عشان تكسر الحاجز.

قالت ليهو تصدق يا عادل انا ما حكيت ليك، ، امك حبتني شديد .. لمن جاتنا شايفها مهتمة بي وكل شوية .. نور تعالي .. نور هاك نور جيبي .. لمن انا بقيت فرحانة ..

وحسيت بي ريدتها وحنانها ..

قال ليها صح.. امي قالت عنك كل خير .. لكن يانور بصراحة شديدة انا لمن كلمت الوالد والوالد بمسالة حياتك .. رفضو الموضوع .. وقالو انو المسالة بتجيب ليهم كلام في المجتمع .. وقدر ماحولت ابنعهم بالحجة والمنطق رفضو ..

في النهاية الوالده .. نطقت عدم العفو عديل .. وابوي نفس الشي ..

نور .. سكت مصدومة ومهجومه. وطبعاً" ماكانت متوقعة الامور تمشي بالطريقة دي. قالت .. حسبي الله ونعم الوكيل، ، واخذت ليه بكية بمرارة

وقالت ليهو ..

لكن انا كويسه يا عادل.. قول ليهم .. عليك الله، ، قوليهم، انا انسانة مربية وما حاعمل اي مشكلة والله .. يخوانا لكن انا اعمل شنو ..؟ عشان اتخلص من الحاجة دي.. وحست بي حزن مابعدو حزن.. وكل مرة تسرح في حنة وعادل واقف يعاين ليها في حسرة ..

قالت ليهو اها انت يا عادل حتتصرف كيف؟ انت وعدتني يا عادل.. ماتنسى .. وعدتني وانا فرحت.

قال ليها هل بيرضيك..اخسر عفو امي وابوي عشان اتزوج الانسانة البحبها ..؟.. معقول يانور ..

قالت ليهو انا زاتي طبعا مستحيل اقبل، اكون مع ناس وهم ماعايزني، ومستحيل اخليك تتقدم خطوة من دون رضاهم، وكيف يهنا لي زواج بدون. امك تكون معاي زي امي .. لكن عليك الله اقنعهم عشان خاطري..

قال ليها والله حاولت معاهم المستحيل والله يانور، ، حتى قلت للوالد انا مستعد اتزوجها وابعد من البلد .. برضو رفض..

نور حسست بانو كرعيها ماشايلنها من الانهيار، وكسر المشاعر وفقدان الامل، كانت شايله كراس ماشة المكتب تراجع مسالة مع الاستاذة، نست الموضوع ورجعت الفصل .. وهي ماشة على الفصل، بتتكلم مع روحها، ، عندها طبعة من هي صغيرة بتتكلم روحها كثير .. قالت، معلش يانور ماتزعلي. ربنا اراد ليك كدا. معلش يانور.. انا عارفة فلبك وجعك شديد. لانك اتعلقت بالاستاذ ده، لكن يانور ربنا قال كدا،

انت يانور لو بتحبي ربنا ارضي بي حكمو .. والدموع ديل بللن النقاب بي تحت، ،

يعني هسي خلاص يانور .. بعد ما املتني في استاذ عادل اتحرمتي منو . وقال تاني ما حيتكلم مع ناس البيت، واستاذ عادل حزين جدا هو زاتو، ،

المهم خففت على روحها بي روحها .. ويظل السؤال قائما، من المسؤول عن كل هذا؟

وانتهى اليوم ونور مشت البيت منهكة جسديا ونفسيا، قعدت جمب امها وهي منهارة وحزينة ورقدت فوق رجلي امها وقالت ليها .. بي عبارة مختصرة، .. يا امي استاذ عادل. اهلو رفضوني برضو، امها حضنتها عليها وقالت ليها.. كرعلي يانور كرعلي .. ماتستاهلي كسر خاطر يابتي، وكوثر فعلا" اتأثرت و قعدت تبكي، نور قالت ليها ماتبكي يا امي، ربنا ما اراد، ، واستاذ عادل ما من قسمتي. وانا اساسا ما كنت مفكرة في موضوع زي ده.. دايرة اواصل قرأيتي . خشت جوة بس قعدت تصلي وتصلي، بعد شوية حسنت انها مرتاحة وطبيعية ..

وسيطرت عليها فكرة انو ارتباطها استاذ عادل مافيهو خير ليها،

نامت شوية كدا وصحت من النوم والنومة كانت عصرية. مشت لى امها

قالت ليها يا امي انا شفت في النوم واحدة قالت لي .. قالت لي انا عايزاك في موضوع ضروري .. قلت ليها جدا" انا حاضره اتفضلي .. اشوف استاذ عادل جا ..

لمن شافتو جاء مشت وقالت لي لمن يفوت الفاشل ده .. قلت ليها فاشل؟

قالت لي انا بجيك المساء احكي ليك .. وانا صحيت من النوم ..

ماعارفه المساء متين .. كوثر قالت ليها ان شاء الله خير يانور ..

بس انتي لانك خاتة في راسك انو استاذ عادل فشل في انو يقنع اهلو.

لكن يابتي الولد سوى البقدر عليهو وفي النها رضا الوالدين فوق كل شي ..

قالت ليها عارفة يا امي لكن والله ماخاتة انو فاشل بالعكس استاذ عادل انا حاسة بيهو قدوتي .. انا اعمل شنو لو دي قسمتي؟ .. مافي غير الرضا. والحمد لله.

بكرة نور مشت للمدرسة عادي... تضحك وتتونس مع البنات.. بس كل فترة .تجيها غمة.. وتشيل نفسها وتختو، ، ومحاصرة بهواجس نفسية غريبة، لكن بتحاول انها تكون اقوى .. وممرت الايام ..

بعد اربعة خمسة يوم في المدرسة .. البنات كانوا قاعدين برة ..

ونور كانت في الفصل.. البنات شافو في مرآة جات في المدرسة، ، لابس لابس رهيب.. ويدينها ملانة ذهب ومتحننة، وجميلة جدا، ودخلت على مكتب المدير، ، بعد شوية المديره قالت نادو لي نور، جات بت قالت لي نور .يانور في مرآة جات في مكتب المديره قالت عايزاك انتي بالاسم، مرآة سمحة وغنيانة شكلها.. بختك يانور .. وقعدو يضحكوا ..

بس نور خافت وقلقلت وقال ليهم .. عايزاني انا؟؟ غريبة!! قالو ليها ايوة المديره قالت نور بالاسم ..

الى اللقاء..

الفصل السادس عشر

اها نور مشيت لي مكتب المديره.. وكانت خايفة وقلبيها مقلوع من محلو.. اول ماشافت المرأة بقت تتذكر المرأة دي شافتها وين؟ .. سلمت نور بكل ادب واحترام. والمديره قالت ليها اكشفي وشك.. مافي زول بجينا هنا..كشفت وشها .. والمديره قالت ليها اقعدي يانور.. قعدت في طرف الكرسي ولامه جسمها ورجليها. وظاهر عليها التوتر.. المديره قالت ليها نور.. يانور.. خليكي رلاكس مافي حاجة .. انتي اصلا مابتعملي شي بعمل ليك مشكله متوترة ليه؟ .. نور اتبسمت وقالت ليها حاصريا استاذة..

المرأة مدت كبايه المويه لنور تشرب.. نور شربت بسيط ورجعت الكبايه مكانها.. والمرأة بتعاين ليها معاينة شديده خلاص. وتتبسم وتقول ماشاء الله تبارك الله .. عيني باره وصلاة النبي فوقك يابتي .. عينا حاسدة ماتتعاين ليك. والتفتت المراه على المديره قالت ليها خلاص كلميها ..

المديرة قالت لنور.. يانور خالتك دي جياك في موضوع خاص .. وماينفع تطرحه معاك في المدرسه. وجات تستاذن مني انها تلاقيك في اثناء اليوم الدراسي. يا اما تتفقي معاها تلافيها في مكان معين .. يا اما تمشي ليها في البيت وانتي راجعه على اهلك. وهي هسي عرفتنى بنفسها .. وورتنى بطاقتها .يعني على ثقة .. اها رايك شنو؟

[illegible]

قالت ليها .. ماهو لو قلنا ليك الموضوع شنو .. يبقى فتحناهو في المدرسة.. نور قالت ليها بس يا استاذة انامبقدر ادي موافقه الا اكلم ابوي. على الاقل يكون امي عندها خبر. عشان مايغضبو علي.. حتى لو ماعرفو ربنا مابرضى مني ادس منهم .. مش يا استاذة؟

وطبعا نور بتتکلم برااااحه وصوتا واطي شديد .ورقيق کذا وحنين .. والمرأة تعاین لیها بی اندھاش متعجبه. المرأة قالت لیها خلاص یانور اناموافقہ .. کلمیهم ونتلاقى باکر.. ونور وافقت وطلعت والمرأة فأتت .. البنات راجین نور للشمار.. ومالکو منها ای شمار

نور لمن مشت البيت حكّت لامها .. امها قالت ليها ان شا الله يانور ربنا يجعل ليك فرج. احتمال تكون امك؟ .. قالت ليها لالا .. انا محسيت انها كدا .. بس يا امي انا المرأة دي أنا شايفها في حته.. بس وبين مقادرة اتذكر. امها قالت ليها .. وبرضو احتمال تكون عارفة اهلك الاصليين.. نور قالت ليها ماعارفة يا امي.. والله برضو احتمال ..

كوثر بقت تسرح وتفكر .. وتقول ليها ياربى دى منو وعايضة منك شنو؟

خلاص ڀانور ڀاڻي .. اصبري جي ابوڪي. ونڪلمو بي ڪلام ده. ونشوف رايو شنو؟

وهم منتظرين محمد يجي من الشغل عشان يكلموهو ..

لحدي مايحي محمد .انا اكشف ليكم سر المرأة .. المرأة دي مرة مجرمة اجرام شديد .اسمها (سميرة) عندها اخوها وحيد اسمو خضر. وعاشين الاتنين براهم. واخوها بتاع مخدرات وفساد .. قبل فترة زوجت لي اخوها ده. واحدة من بنات الخرطوم .. وسافر بيها برة .. العروس اكتشفت انهم سفروها عشان يتاجرو بيها دعاره مع الاجانب ..

وكانت قصة مشهورة. والعروس شردت منهم بواسطة السفارة. وكانت قصة جابوها في الجرايد. بس هسي مافي داعي نفصل فيها. وقالو خضر ده عمل العملية دي مع كم واحدة .. واختو دي قوادة كبيرة .. بتجيب البنات للرجال ويتكسب قروش لاحصر لها .. وعندهم بيت ملك وكل واحد راكب عربية .. من قروش الفاحشة..

اها سميرة الحقيرة سمعت بي خطوبة استاذ عادل من نور .. واخت استاذ عادل كلمتها ..

قالت ليها.. البت الخطبها عادل اخوي طلعت لقيطه واهلي رفضوها.. لكن والله ياسميرة قالو جميلة جمال .. (ده كلام اخت استاذ عادل)..

يلا طوالي سميرة مشت استفسرت من نور .. وعرفت مدرستها وعازية تزوجها لاخوها خايب الرجاء.. عشان تكون
ليهن مصدر رزق.. طبعاً" اساساً" ماهمهم بيها بت حلال ولامات حلال .. لان الزواج اساساً" باغراض فاسدة ..

وفي حالات كثيرة زي دي حاصلة نسأل الله الستر والعافية ..

باختصار ده قصة سر المرأة المدهبة دي .. لابسة ذهب ومتحننة وهي مطلقة (عجبا) ..

المهم ... محمد جاء وكلموهو وقال ليها مافي مشكلة ياكوثر .. خليها تمشي ليها نور زولة واعية وفاهمة .. ومافي عليها خوف .. كوثر قالت ليهو مستحيل اخليها تمشي براها .. لي بيت ناس غربا .. يقولو علينا شنو؟ .. بعدين يامحمد في النهاية انا ام.. وبخاف على بتي ..

نور تعالين لامها بي اعجاب ومحبة. وقالت ليها خلاص يا امي .. تمشي معاي نشوف الحاصل شنو. لو المرأة ما قبلت توريني عشان انتي معاي.. انا ذاتي ماعايزة اعرف عنها شي ..

خلاص يا امي .انا بمشي المدرسة عادي. وانتي نهاية اليوم تعالي لاقيني.

نمشي ليها مع بعض .. محمد قال ليهم طيب جميل. وانا بجي بدري عشان اقعد مع التومات لغاية ماترجعو ..

وبي اختصار (سميرة) جات في المدرسة ثاني يوم في نهاية الحصص بيهيئة مختلفة وزينة مختلفة ..

ولاقت نور.. ونور قالت ليها انا امي اصرت تمشي معاي. سميرة قالت ليها مافي مشكلة .. وركبو معاها في عربيتها .. وصلو البيت. وبي اختصار بدت سميرة تتكلم .. وكلمتهم ان امها وابوها متوفيين. واخوها الوحيد خضر زول ممتاز وناجح في شغلو. وزوجتو اطلقت منه .. وهو عايش حالة حزينة. .. ومحتاج لانسانة. ملتزمة وطيبة تنقذه من الحالة اللهو فيها دي. (ورمت ليها دمعيتين تمساحيتين).. وانا سمعت عن نور وعن ادبها. والتزامها.

وجيت اسوقا معاي عشان تشوفو ويشوفها .. لو موافقة بالمبدا طبعاً.

طوالي نور قالت .. يا امي تسمحي لي اتكلم؟. قالت ليها اتكلمي.

نور قالت لي المرأة .اسمعي ياخالتي. انا مامعروف اصلي شنو؟ انا زولة مربية مع ناس امي ديل .. ومامعروف اهلي الاصليين .. يعني بقولو علي لقيطة ..

المرأة قالت ليها انا عارفة كدا. و ماعندي مانع في الموضوع ده.. وحتى خضر اخوي ماعندو مانع. ثاني عندكم حاجة ؟.

كوثر قالت ليها وعرفتي من وين؟؟ .. قالت ليها حكيت اخت استاذ عادل (الفاشل) ..

هنا نور اذكركت انها شافت المرأة دي وين .. في الحلم طبعاً.

نور قالت ليها بس استاذ عادل مازول فاشل. ده استاذي وقدوتي ..

قالت ليها الزمن بوريك لي قدام يانور.. وبتشوفي عادل ده ح يطلع شنو؟ المهم ..

هم بتكلمو كدا .. دخل خضر اخوها شاب في الثلاثين ووجيه ونظيف ومتعطر.

وحالتو ظاهر عليه الراحة والنغمة والنعمومة وسلم. عليهم .. ونور من سمعت صوتو جاي داخل. نزلت نقابها على وشها.. وردت السلام في ادب وحياء ..

سميرة قالت ليها ليه عطيتي وشك؟؟ .. ده حيكون خطيبك. ولازم يشوفك .. نور قالت ليها لكن ياخالتي انالسه ما وافقت .. وماممكن أوافق الا اسمع راي ابوي ..

و كوثر ساكتة ومهجومة من الشي البحصل ده وماقادرة تفهم حاجة ..

الى اللقاء ..

الفصل السابع عشر

كوثر. قالت لي نور يانور .. انتي شخصيا. رايبك في كلام خالتك ده شنو؟ قالت ليها انا ياماما لو خيروني .. معايزة زواج هسي. ولا عندي ليهو استعداد نفسي. انا ياماما نفسي امتحن واخش الجامعة ..

سميرة قالت ليها اولاً نحن ما مستعجلين. تاني حاجة نحن حنقريك في احسن جامعة لو كلفت مليار.. قالت ليها انا ياخالتي ما عايزة اخرجكم .. ومعايزة اخيب رجاكم. .. بس ادوني فرصة اكلم ابوي واستخير رنا..

نور طبعا باقية بين ثلاثة امور .. اولاً عايزة تقرا ومعايزة تدخل في التزامات اسرية .. لانها عندها رغبة شديدة في التعليم. من ناحية ثانية عايزة تتزوج بي سرعة عشان يكون عندها هوية شرعية .. على الاقل تكون ربة اسرة معترف فيها. نمرة ثلاثة عايزة تتزوج بسرعة عشان ترفع عن محمد وكوثر حمل المسؤولية.

فعشان كذا التردد بتاعها ظاهر شديد ..

اها سميرة قالت ليهم خلاص .. انتو كلمو ابوكم وباقي الاهل. ونحن منتظرين ردكم.

نور وامها اخدن قعدتن ديك واساتاذنن وقاتن ..

اها طبعا نورو وامها بتكلمن في الشارع ماشات علي البيت ... نور قالت ليها يا ماما؟

قالت ليها ايوة يانور.

قالت ليها انا اتذكرت المرأة دي شفتها وين.

قالت ليها دي نفس المرأة الانا شفتها في الحلم يا امي .. مابتذكري انا حكيت ليك .. وقلت ليك المرأة في الحلم كان بتقول لي استاذ عادل الفاشل؟؟

كوثر قالت ليها فعلاً فعلاً " اتذكرت ..

نور قالت ليها انا ذاتي ماكنت متذكرة .. الا هسي لمن هي قالت لي استاذ عادل الفاشل. بصراحة يا امي .. انتي رايبك في المرأة دي شنو؟

امها قالت ليها والله يانور الناس ديل الظاهر عليهم مروقين وناس بالهم رايق وطيبين وحنينين .. بعدين اهم حاجة ما عندهم عقد شديدة .. وقبلانين حتى بي حياتك الحكيتي ليهم بيها .. بعدين يابتي قالو ليك ليك بواصلو ليك دراستك .. ويقروك في احسن الجامعات ..

انا دايرة شنو تاني بعد اطمئن عليك.

نور قالت ليها والله انا ماعارفة يالامي بس حاسة بي روعي مامرتاحة. انتي ماشايفة المرأة دي تصرفاتها غريبة غريبة كذا ...

قالت ليها لاغريبة ولا حاجة .. ده انتي بقيتي تتوهمي ساي .. واحتمال صدمة استاذ عادل لغاية هسي مأثرة فيك. كدي يانور يابتي نحن مانستعجل نصل البيت نحكي لابوك

ونشوف رايبو .. عشان لو كان موافق. يمشي يتحقق لينا من الناس ديل.

اها لمن وصلو البيت وحكو لمحمد الموضوع كامل. قال ليهم ..

انا من راي موضوع العرس ده هسي نصرف النظر عنه .. لغاية ما نور تمتحن ونشوف بعدين الفي الكتاب.

بعدين انا في حاجة ما مريحاني ابدا" .. كيف انهم يقبلو بي نور وهي مجهولة النسب من دون اي نقاش ولا تبرير ..

علي الاقل كانوا يتناقشوا معاك ياكوتر .. في انك انتي جايياها من وين .. ولا يظهرو اي اهتمام .. نور قالت ليهو كلامك صح مية في المية يابابا .. انا ذاتي استغربت في انهم مامهتمين بالقصة دي مع انها حاجة مهمة عند كل الناس ..

بعدين في حاجة مهمة نحن لازم نعرفا الزول ده مرتو طلقو في شنو؟

كونو المرأة تطلق راجلها .. معناها فيهو عيب كبير لايمكن يتعالج.

وانا مامستعد ازج بي بتي في حنة ماعارف جوانبها كلها.

يا اخوانا الحكاية دي انا ما مريحاني. نور قالت ليهو وانا برضو يابابا. موش قلت ليك يا امي؟

كوتر قالت ليها انتي يانور ما كن ملاحظين انكم بتتوهمو ساكت. هسع انتي قعدتي مع خضر. عرفتي عنه شنو ..؟

محمد قال ليها لاتقعد معاها ولاتعرف عته شي .. الا انا اسأل واتأكد من الناس ديل.

نور خشت غرفتها وصلت واستخارت ودعت ربنا كثير ..

وفوضت امرها لله ..

مرت الايام ونور يتمشي مدرستها عادي .. ولاشغالة باي حاجة. وبالها كلو في دراستها وفي صلواتها .. واهتماها كله هل المصحف الصغير ابو سسنة كل مره تهبشو .. موجود في شنطتها ولا لا ..

ومحمد كل مايعرف زول عنده علاقة بي ناس خضر وسميرة يمشي يسأله ..

والناس بقولو ليهو ماينعرف عنهم شي كعب.

وفعلا هم كل اربعة شهور يرحلو لمكان. وما بدخلو في الناس .. لانهم عارفين افعالهم قدرة ..

اول ناس المنطقة البكونوا ساكنين فيها يكشفو افعالهم .. يرحلو لحنة تانية ..

قبل اربعة شهور كانو في بري .. وهسي اليومين ديل ساكنين في المهندسين امدرمان .. وبعد فترة مامعروف يرحلو وين ..

واهلهم من منطقة خارج ولاية الخرطوم (ماعايز اذكر اسم المنطقة عشان ما اوسخ سمعتها)

لانو سميرة وخضر عار على كل حاجة عندهم بيها علاقة ..

وكانوا مفتكرين نور ما عندها وجيع .. على اساس انها مجهولة النسب ..

والناس الربوها بكونوا دايرين يتخلصو منها.. عشان كدا هم شايفنها غنيمة سهلة.

عشان كدا كانو مصريين. يتحصلو عليها ..

المهم لمن محمد ماعرف عنهم حاجة .. واي زول بقول ماعارف ..

جاء نادى نور قال ليها .. نور يابتي الناس ديل مافي اي زول عارف عنهم حاجة ..

وانا في راي ماتقبلي بالموضوع ده .. وتواصلني دراستك والكاتبو ليك ربنا بجيك ..

نور قالت ليهو يابابا .. دايمًا افكارك بتجي طبق الاصل مع افكاري..

قال ليها انتي ناسية انك تربيتي؟ ..

قالت ليهو وانا بنسى الله يخليك لي يابوي ..

قال ليها وماتنسي وانتى مسؤوليتى امام الله ..

ومرت الايام وكل مرة سميرة تتصل عليهم .. يقولو ليها لسع مابقينا على راي ..

لغاية ماجات الاجازة .. وخضر بقى مرة مرة يجيهم زيارة في البيت.

ونور ماقاعدة تلاقيهم. ولابتتكلم معاهو .. وماعندها ليهو اي شي .. اصلا لو قبلت بالزواج ده بتقبل لاسباب اضطرارية ..

مابتحبو نهائي سبحان الله ..

اها يوم قالت لابوها يابوي الزول ده انا كل يوم بكون مضايقة منه .. اكتر من اليوم القبله ماعارفه ليه؟

يوم خضر جا.. ومحمد طبعاً" حاس بمضايقة نور من جية خضر في البيت .. قام قال ليهو .. ياخضر ياولدي .. نور مصرة انها تقرا الجامعة .. لو بتقدر تنتظرها لمن تخلص .. ولو ما بتقدر شوف ليك مرة تانية عشان مانقيدك وتنتظر ..

خضر قال ليهو لالا .. بانتظر انا وراي شنو؟ انا عايز نور ومعايز غيرها ..

محمد قال ليهو بس انت تكون عارف .. نحن ما التزمنا ليك بي حاجة .. لانو نور لسه ما ادتتنا الموافقة .. قال ليهو خير انا منتظر ..

زول لصقة خلاص ده شنو المخلوق الغريب ده ..

المهم ...

مرت الايام .. ونور مشغولة بالتحضير للسنة الاخيرة في الثانوي وهي ممتحنة الجامعة ..

في واحد من اصحاب محمد عنده زواج ود اخته .. محمد مشى الزواج ده ..

في الزواج محمد سمع خبر .. قالو في بيت هنا .. امبارح ناس الامن عملو ليهو مداهمة .. وقبضو فيهم جماعة معاهم بنات في اوضاع سيئة .. وقبضوهم بالثابته ... لانو البيت كان مراقب من فترة بتحصل فيهم حاجات مريبة ..

محمد ما اهتم بالموضوع شديد .. بس صاحبو ده جا قعد جنبو.

قال ليهو ..

عارف يامحمد في واحده من البنات القبضوهم ..

اخت الأستاذ الكان قال عايز بتك ..

قال ليهو وهسي الحصل ليهم شنو؟ قال ليهو هسي في مركز الشرطة الفلاني ..

محمد قال في نفسه .. انا الليلة كان اسوق كوثر ونور ونمشي نكفر ليها في الحراسة .ونوريهم ود الحرام منو فينا

محمد مشى كلم نور .. قال ليها شفتي الاسرة الرفضتك لانك مجهولة النسب الحصل عليهم .. وحكى ليها الخبر .. قالت ليهو .. نحن مالنا بيهم يابابا .. خليمهم لي رهم ..

محمد قال ليها .. بس انا محروق شديد والله .. ولازم اسوق كوثر تشوف.

نور مشت كلمت امها بكل الحاصل وقالت ليها .. لو بابا قال ليك نمشي .. اتكلمي معاهو اعتذري ليهو باي حاجة .. وامنعهمو .. لانو ماصح نشمت في الناس ..

بعدين يعني هم سيكونوا محرجين اصلا .. نمشي نخرجهم زيادة. في النهاية ديل اهل استاذي ياماما .. حتى لو رفضوني ..

كوثر اقتنعت بكلام نور .. وقالت لي محمد انحن ماماشين .. لو انت مصر امشي اشميت براك..

محمد مشى وتعالو شوفو المفاجآت اللقاها عند ناس الشرطة.

الى اللقاء

sudanesenovels.com

الفصل الثامن عشر

محمد لمن وصل للمركز .. ومشى سلم على الضابط .. مشى عليه. بدا يستفسر عن الناس الحصلت معاهم المداهمة وكدا .. وفجأة عينو وقعت على خضر ومعاها نافرين كدا غربيين الاشكال ... في ناحية من الحراسة. وسميرة ومعاها ثلاث بنات .في ناحية تانية .. عاين ليهم كدا بي ازدراء.. لكن هم ماشافوهو ..

اها .. في مركز الشرطة .في شاب كدا لابس ملكي .عمرو ما اكثر من 23 سنه .. شكله زول مهذب جاء لمحمد .. وسلم عليه سلام معرفة .. وقال ليهو كيف احوالك ياخال.. طبعاً انت مابتعرفني.. لكن انا بعرفك شديد .. وعارفك جيت عايز تشوف ناس سميرة واخوها.. واخت استاذ عادل ..

انا اتوقعتك تجي .. وكنت منتظرك ..

قال ليهو انت منو؟.. وعرفت كيف؟.. ..

قال ليهو.. تعال معاي للضابط يحكي ليك.. بتعرف كل حاجة.

محمد مشى مع الولد الشاب ده للضابط ..

الضابط قال لي محمد :.. يا استاذ محمد انت زول محظوظ ..

الناس الكانو عايزين يتزوجو بتك ديل. عبارة عن عصابة بتدير عمل الدعارة والمخدرات.. وكانو عايزين يستغلو بتك استغلال سئ ..

ولو ما الولد المعاك ده .نحن ماكننا قدرنا نتحصل عليهم .. اول حاجة الحاصل كالاتي ..

المرة الاسمها سميرة دي .. مديرة للعصابة.. والبت الاسمها هديل دي.. اخت استاذ عادل .. وطبعاً بت فلان المعروف داك .. بتجيب البنات من الجامعة في بيت سميرة لممارسة الرزيلة .. واستاذ عادل عارفها انها ماكويسة.. وسأكت عليها عارف ليه؟ لانو بيناتم مصلحة مشتركة. وكل واحد سائر الثاني .. هي بتجيب ليهو البنقو !! تصدق؟ تصدق انو .. استاذ عادل مدمن يا استاذ؟ ..

وبسبب ادمانه ماقدار يتصرف مع اخته .. لان المصلحة بينهم متبادلة زي ماقلت ليك .. مع انو استاذ تربية اسلامية وزول ملتزم لكن ماقدار يتخلص من المخدرات .. قدر ماحاول .وهو مشى في طريق الالتزام عشان يتخلص من الادمان لكن للأسف ماقدر.

واهلو معارفين الاتفاقية الحاصلة بينو وبين اخته ..

اخته هديل مجرمة كبيرة.. وسمسارة فواحش .. وقبل كدا أجهضت مرتين.. وهي اخطر من سميرة زاتها .. والعياذ بالله ..

ود كلو موجود في محضر القضية وبي اثباتاته .. نحن لنا خمسة اسابيع ساكين الموضوع ده ..

وكل المعلومات دي اتحصلنا عليها بواسطة الولد ده .. وبي ادلة مؤكدة .. والسبب الاساسي انو الولد ده.. بيعرف بتك نور .وبيحترمها وبحبها جدا .. وبي الجد بتك دي.. محظوظة.. محظوظه .. كونو يكون الزول ده طريقها .. لانو الزول ده من عرف انو بتك حتكون ضحية .. بدا يجمع في الخيوط ويترصده ليهم بي نفسو ... وانا متابع معاها من اول يوم .. الزول ده بعزكم معزة شديدة يا استاذ محمد .. ومستعد يقع النار عشانكم ..

(ده كلو كلام الضابط ..)

محمد مندهش.. وتاني معاين على الحراصات ابداء.. ولا اشتغل بي الناس الفيه..

بس بقى مشغول بالولد الغريب ده.. ياربي ده منو؟ وبعمل كدا ليه؟

اها طوالي جا على الولد ده .. وقال ليهو يازول تعال.. انت منو؟ وعلاقتك بينا شنو؟
 انا والله لو اتنازلت ليك عن كل املاكي.. ما بقدر اوفيك حق خدمتك .. ولا اكافيك ..
 قال ليهو خدمة شنو ياحاج؟ نور دي استاذتي.. ونور دي حياتي .. ونور دي .. نورعيوني..
 قال ليهو انت بتعرف نور من وين ..؟ قول لي ..
 الولد قعد جنبو .. في كرسي وقابلو كذا بي أدب شديد.. وابتسم ودنقر في الواطه مسافه. ورفع راسو وقال ليهو ..
 انا ياعم محمد .. اسمي فخر الدين الامين .. اصلا" من الولاية الشمالية..
 وساكنين في الأبيض ... قبل عشرة سنوات نحن وانتو كنا جيران في الابيض..
 ونور كانت بتجي تلعب معنا في البيت .. امي اسمها زينب.. صديقة زوجتك كوثر ..
 ونور كانت بالنسبة لينا قدوة صالحة.. مع انها كانت طفلة. بس العلمتنا ليهو. بقى معنا لمن كبرنا .. ومن يوم رحلتو
 نحن مانسيناها ..
 وانا ما عندي في راسي. ولا في قلبي. انسانة بمقدار نور ..
 وهسي انا جيت بقرا في الجامعة هنا .. وساكن مع ناس خالتي ..
 وبنت خالتي وصاحبتهما بيحكوا عن بنت في المدرسه.. حكايات فوق الخيال من جمالها وادبها.. قالو اسمها نور ..
 وصاحبة بنت خالتي بتقرا معاها في نفس الفصل وهي بت استاذة في نفس المدرسة.
 ..وانا سمعتهم كم مرة.. بيحكوا عن نور .. في يوم قلت لي بنت خالتي أسالي البنت دي.. قولي ليها نور ابوها اسمو
 منو؟. وامها اسمها منو؟...
 قالت لي ابوها محمد وامها كوثر ..
 ثاني يوم طوالي .انا مشيت المدرسة عشان اشوف نور ..
 وكان الكلام ده قبل ماتنتقب .. وهي ملاحظت لي.. وانا شفتها وتأكدت منها ..
 ولقيتها ماشاء الله. زادت ادب وجمال .. واستحيت اتكلم معاها .. عشان ماعايز اجيب ليها كلمات وسط الطالبات
 والاساتذة ..
 بقيت متابعت اخبارها .. وعرفت انو خطبها استاذ معاها في المدرسه..
 ورفضها ثاني يوم من الخطوبة .. وهي اتالمت شديد وتأثرت. وفي الاول ماكنت عارف السبب الرفضها بيهو ..
 وبقيت متابعت الاستاذ عشان القى لي فرصة .. واوريهو نور دي تطلع شنو؟ وهو منو زاتو عشان يرفض نور؟
 في اثناء متابعتي للاستاذ اتصادفت بي اخته واتفرفت بيها اسمها هديل ..
 وما وريتها انا بعرف نور.. كنت عايزها تحكي لي براها.. وفعللا دردقتها لمن حكيت لي.. قالت انهم رفضو نور لانها ..
 مربية معاكم وماعروف اهلها ..
 قالت لي البنت طلعت لقيطة ..
 وبالمناسبة هديل دي اي زول تلاقيهو تكلمو .. تقول ليو عادل اخوي طلبت وخلها لانها لقيطة .. وانا كنت
 متغايب منها جدا.. ومن حبها لنشر الاخبار والفضايح .. وكنت داير لي فيها فرصة اريبها.. واوريها الطفا النور منو.

ولاحظت في سلوكيات هديل خلل كبير.. وعندها علاقات مع الشفافة والصعاليق وبتتكلم في التلفون اكثر. من موظف خدمات المشتركين .. بقيت بلاقيها طوالي وهدفي اكون عارف هي بتعمل في شنو بالضبط ..

اها بعد فترة .هديل نفسها الكلمتني وقالت لي: البت اللقيطة حيتزوجها واحد اسمو خضر .. وح يشغلها نقاطة .. (شوف اللفظة نقاطة) ..

وقالت احتمال بعد يزوجها يسفروها برة لانها عملة حرة بتجيب دولار ..

وكم مرة هديل دي بتقول لي.. ارح معاي لبيت ناس سميرة .. عشان ترفه عن روحك .. وتستمتع .. وعرفت انو في بيت سميرة .. حاصل حاصل .. وخفت شديد على نور انها تقع في الورطة دي.. ويوم لقيت استاذ عادل واقف قدام بيت سميرة .. وطلعت اختو ومدت ليهو حاجة ولمن استفسرت منها قالت لي .. عادل مدمن البنقويا فخري ..

ومع انو ملتزم ماقادر يتخلص منه .. وهو لانو عامل فيها مولانا.. مابقدر يتحصل عليهو الا اجيبو ليهو انا من خضر اخو سميرة ..

هنا انا فرحت فرح شديد انو نور ربنا نجاها من عادل واسرتو الوسخة دي ..

لكن كنت خايف انكم توافقو على زواج نور لي خضر الفاسق المنحل ..

بس الحمد لله عرفت انكم طلبتو فترة زمنية للتشاور .. انا استغلتي الفرصة دي طوالي..

وحكيت لي جنابو (عمار) كل تفاصيل الموضوع .. وهو مشكور دعمني دعم كبير ..

وانا بقيت متلزنق مع هديل وعرفتني علي سميرة..

لغاية ما خليتهم يطمنو لي

وقالو لي الليلة جايبين بنات وعندنا قعدة تعال لينا .. واناو افقت ..

برضو استغلتي الظرف وسقت معاي جنابو عمار وساق معاهو التيم الامني .. ودخلو قبضوهم بالثابتة .. وبكرة السبت خبرهم حيطلع في الجرايد ..

لانها القضية بقت قضية راي عام.. ديل ياعم محمد عصابة مفسدة.

ونور الحمد لله طلعت منها زي السببية من العجين ..

وانا كدا اديت العلي .. وماشي.. سلم لي على نور وعلى خالتو كوثر ..

الى اللقاء

الفصل التاسع عشر

محمد قال .. لي فخري طيب يافخري انت هسي ماشي وين؟ وريني بس علي الاقل ساكن وين وعنوانك رقم تلفون اي حاجه ..

قال ليهو ماتشيل هم ياخال ان شاء الله نتلاقى ..

بس هسي انا مستعجل شديد عندي محاضرة .. وطلع طوالي مشى ..

ومحمد مشى البيت والدهشة ماليه راسو كلو كلو ..

اها اول ما وصل البيت قال ياكوثر .. يانور .. تعالو تعالو شوفو الحاصل ..

والله انا ماقدار اصدق بي البحصل ده نهائي ..

كوثر قالت لي سجمي مالك؟ في شنو؟ .. بس ان شاء الله خير .. قال ليها خير والف خير بس بتك دي زولة صالحة وربنا حافظها ..

قالت ليهو احكي الحاصل شنو .. وبدا يحكي ليهم في الحاصل نور قاعده في طرف السرير وتسمع في الرواية لمن جاب ليهم سيرة فخري ..

الاتي قالن يحليلو ..(نور قالت ليهو. سبحان الله بقرا هنا جنبنا ونحن ماعارفين .؟

قال ليها جا وشافك في المدرسة .. قالت ليهو معقول ولاسلم علي؟ .. اصبر لي ليهو. كوثر قالت ليهو اها واصل يامحمد ..

المهم حكا ليهم الحاصل.. من طق طق للسلام عليكم ..

بس في حاجتين ماحكاهن. حكاية الاجهاض. وانو هديل بتشتغل سمساره.

ولمن حكا حقيقة استاذ عادل.. نور خنت يدينها فوق خشمها.. و انزعجت انزعاج شديد خلاص.. وبقت تبكي ..

وقالت ليهو .. مسكين استاذ عادل الرماهو في المصايب دي شنو؟

وهديل اخته ياحرام .. هسي استاذ عادل في السجن؟

ناس البيت كلهم سيرتهم حتبقى على لسان اليسوى والميسوى.

وتاني حيكونوا خجلانين من الناس.. وواصلت نور تتكلم بحالة هستيرية ..

معقول الناس دي بتعمل كدا بدون خوف من الله .. ومعارفين نتايح افعالهم ..

معاناتي وحياتي والحاصل علي ده كلو وعلى ابرياء كتيرين زي حالتي ..

من افعال زي دي ياجماعة .. لو مافي خوف من رب العالمين .. مافي قلوب رحيمه ؟؟

حسبي الله .. لاحول ولاقوة الا بالله .. وسكتت مسافة ..

وقالت ليهو .. يا بابا اعمل حاجة الله يخليك كلم ناس البوليس بلاش من الجرايد والفضايح .. ممكن يسمعوا كلامك.. خليهم يعاقبوهم على فعلهم بس بالستره. رنا امر بالستر يا بابا ..

من ستر مسلما" ستره الله في الدنيا والاخرة وفي النهاية باب التوبة مفتوح..

رنا يسترك ويهديك يا استاذ عادل ويهدي كل عاصي (ده كلو كلام نور).

محمد قال ليها .. اتني زوله غريبه بالجذ يانور. بدل تفرحي انو رنا نجاك شايله لي هم استاذ عادل؟

قالت ليهو والله يا بابا .. انا بتصور في البيحصل عليهم لمن خوفت انا يابا اصلو ما طالبه منك حاجة غير .. انك تحاول توقف قصة الجرايد دي ..

وامها متمحنه تعالين ليها ..

محمد قال ليها بس يانور الموضوع ده بقى في يد الحكومة ..

قالت ليهو لكن يابا. انا بكون مكسورة وخجلانة انو استاذي يكون كذا .. طيب نحن نحاول نعمل حاجة ..

يابابا .. انا اي حاجة بطلبها منك انت ما قاعد ترد لي طلب بس لبي طلبي ده .. انا عايزة اعمل حاجة .. وديني للضابط ده اتكلم معاهو ..

لا لا لا .. اقول ليك حاجه؟ .. دقيقة .. خشت جوه ومزعوجه جدا ..

جابت ورقة وبدت تكتب ..

محمد قال ليها بتكتبي في شنو؟

قالت ليهو عايز اكتب ورقة للضابط .. بتوديتها ليهو؟ عيبك الله عيبك الله يا ابابا..

قال ليها حاضر يانور حاضر اكتبني والله اوصلها ..

كتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الي حضرة الضبط المحترم .السلام عليكم ورحمة الله

اكتب اليك هذا الخطاب وكلي امل انك لا تخيب رجائي .. انا نور محمد التي تعرف اسمي من فخر الدين. اطلب منك ان تستر هؤلاء الناس رنا يسترك في الدنيا والاخرة ويستر اسرتك وبناتك يارب العالمين. ولا تسمح للجرائد ان تكتب اخبارهم. وحاول بقدر المستطاع ان لاتذكر اسم استاذي عادل فانتم لم تجدو عليه بينة. وانا لا امنعك ان تطبق القانون على المذنبين. ولكن اي طريقة تلقى فيها سترة. استر رنا يسترك

ابنتك نور.

وطبقت الورقة وقالت ليهو عشان خاطري يابابا وصل الورقة دي للضابط.

الفصل العشرون

محمد شال الورقة وقال ليها .. انا بمشي يانور لكن أنا مامسؤل من النتيجة

قالت ليهو خلاص يا ابابا مامسؤل.

وهو مشى..

وهي بقت تقول يارب سترك.. يارب سترك.. يارب تهديهم.. هم ماعارفين نتيجة البعملو فيهو ده .. خليههم يجو يسألوني انا ويشوفو احساسى بالحياة عامل كيف؟ لو عارفين المصايب البتحصل من عمايلهم مابعملوها يارب تهديهم.

وامها تعالين ليها باستغراب ..

محمد وصل شال الورقة .. ولاقى الضابط.. وحكى ليهو موقف نور ..

واداهو الورقة.. الضابط قرا الورقة.. وبقي يمسح في دموعه.. سبحان الله ..

قال ليهو .. قول ليها.. قال ليك .. مافي جريدة بتجي هنا ده وعد .. وحناسبهم في كل سرية .. ونراقبهم طول حياتهم .. والقانون يجري مجراهو. واستاذ عادل زول جايب سيرتو مافي .. ده وعد مني لي نور يا محمد ..

والضابط شال.. الورقة ومشى قراها للمجرمين السفله .. المزلولين في الحراسات.

وقال ليهم شوفو المفارقات شوفو انتو ناوين ليها بشنو؟ وهي بتعمل في شنو .. بالجد انتو ناس خنازير ..

والضابط حاول يستر بقدر المستطاع .. بس الخبر وصل اسرة ناس عادل. واتسرب من يوم المداهمة. في الحله كلها ..

لكن في النهاية عرفو انو نور كتبت للضابط ومنعت الجرايد.

وقالو هديل جلدوها جلد البقر... وتابت توبة حلوف من الجروف. وعادل مافي زول جاب ليهو خبر وهديل كلمت اهلها بعملية نور ..

وقالت متمنية تشوف نور. وغايتو حالها انعدل.. وتصرف نور بقا ليها بهدايه. وبقت ندمانه طول عمرها.

والخنزيرين التانين ديك مامعروف سوو ليهن شنو وخبرهم انقطع منا ..

اها طبعا الايام دي نهاية الاجازة ..

ونور عايضة لمتين تنتهي الاجازة عشان تلاقي استاذ عادل..

وتمنعو من السكه الماشي فيها دي. ومن محاسن الاقدار. في يوم من الايام الباب دقه.. ولقوهو ده استاذ عادل ومعاهو اخوهو ..

براهو جا عشان يشكر نور.. على العملته معاهو .. طبعا لغاية هسي مافي زول عارف عن استاذ عادل الا في النطاق الضيق .. وده كله بسبب ورقة نور .. لانو كانو المفروض يجرجروهو في القضية ..

اها جا شال معاهو مصحف وقال لمحمد. انا جيت عايز اتوب قدام نور.. لانها نور حفظت سمعتي. وسمعة اسرتي.. وجات نور وسلمت عليهو بكل ادب واحترام.. كانو ماعامل حاجة .. كمان قالت ليهو يا استاذي .. وهو منكسر انكسار غريب وماقادر يرفع راسو ..

قام اتوضا وخت المصحف قدامهم .. وحلف انو تاني مايقرب الحاجة دي طول عمره ..

بس شخصيتوو اهتزت قدام نور .. وبقي خجلان ومدنقر ..

نور قالت ليهو التائب من الذنب كمن لا ذنب له يا استاذ .. حسناتك وتدريسك لينا وتوجيهاتك كلها رينا بضيعها ليك .. وربنا بفرح بتوبة التائب ..

ودي صفحة انطوت من حياة نور وانتهت بي خيرها وشرها ..

ومرررررت الايام. يوم من ذات الايام.. في واحده من الطالبات البقرو مع نور حصل ليها حادث

ضربتها ركش كسرت كراعها .. ونور طلبت من ابوها يودديها ليها ..

مشت تكفر ليها وتحمد ليها السلامة.. ولقت معاها كمية من الطالبات ..

الكلام ده كان قبل ماتفتح المدرسة بي ايام. اها نور لمن وصلت.. ووحمدت السلامه .حست انو البنات بتوسوسن وبتنسسن

سألت اقرب واحدة لي قلبها منهم .. قالت ليها في شنو؟ البت ورتها قالت ليها في ناس بقولو انك لقيطه. ..

بس نحن مامصدقين وماقادرين نسألك .. نور طوالي العبرة سدت حلقها وطلعت.

مشت البيت .. وطلبت من ابوها تتحول من المدرسة .. وطلبت انها تمتحن من مدرسة تانية.. في الناحية الشرقية من الفتيحاب .. وماحكت لابوها ولا لامها السبب ده..

ونور رجعت تشعر بالمرارة في قلبها.. بعد ما فارقتها الاحساس ده زمن.

نور في لحظة من القهر والبؤس.. مسكت مصحفها قرت شويه.. وفجأة قالت لابوها .. يابابا وين فخري؟

وليه ماجانا. انا عايزة على الاقل اشكره. وعايزة احكي ليهو حاجات كتيره. وعايزة اشوفو بعد كبر. انا لسه متخيله فخري الطفل .. (بعد ماكانت مقهورة اتبسمت).

ابوها قال ليها الا امشي اسال منه جنابو عمار.. هو الممكن يوريني .. طبعا" طيلة الفترة دي .. امكن مرت شهر ونص على القضية. وفخري مامنو اي خبر.

لكن نور دايمًا متذكراهو. وبتدعي ليهو بالخير.

ومتوقعه في اي لحظه يجيهم .. كوثر نفس الشي قالت لي محمد .. ماصح مننا يا محمد لازم تدعي فخري على البيت يوم.. نعزمو غدا ولا شاي مغرب .. على الاقل يحس انو نحن نحن شكرناهو وحافظين ليهو الجميل على القام بيهو معنا ..

محمد طبعا نعم الاب ونعم الزوج. مشى طوالي سأل.. ووصل للبيت الساكن فيهو فخري اللهو بيت خالتو. قالو ليهو فخري سافر الابيض.

خالة فخري قالت ليهو. نقول ليهو منو؟ ..

قال ليها قولي ليهو محمد ابو نور .. قالت ليهو انت ابو نور زاتها .. قال ليها نعم.. قالت ليهو خش انا عايزاك.. في كلام مهم شديد عن فخري عايزة اقولو ليك الحمد لله انك جيت

الى اللقاء ..

الفصل الحادي والعشرون

دخل محمد مع فاطمة حالة فخري .. وعندها بتين واحدة في عمر نور .والتانية صغيرة يمكن سبعة سنة تقريبا ..

بعد ما اكرمتمو فضلة خيركم موية وشاي وكدا ..

قالت ليهو اسمع يا محمد .. اناطبعا فاطمة خالة فخري. دكتوراه واستاذة في الجامعة. والحمد لله .. وانا وبتي متابعين كل صغيرة وكبيرة من قصة نور بتك

والحاصل عليها من الالف للباء .. يا محمد ما المفروض انتو تخجلو من انو نور ما عندها اهل .. انتو اهلها يا محمد ونحن اهلها .. ونور ضربت للناس مثل.. انو ممكن انسان. يتربى مع اهل غير اهلو.. ويكون انبل واشرف من كل الناس الحوله. وممكن زول تاني يكون معروف الاسرة. زي ناس سميرة وهديل ويكون اسوء من الشيطان .. فخري بحب نور محبة فوق ماتتصور .. ومستحيل يقدر يعيش من دونها .. ولمن عرف ظروفها الاسرية.. اصر اصرار شديد انو يكون ليها عون على الزمن والمجتمع .. ويديها شخصية شرعية معتبرة في المجتمع ..

وانا طبعا" داعما هو دعم شديد..مع اني كنت بتمناهو لي بتي .. انا مشيت مرتين لمدرسة نور مع صديقتي استاذة هناك .وشفت نور .. ولاحظت لي اخلاقها وطبائعها ومستواها الدراسي والاكاديمي .. واتمنيت انو يكون عندي ولد. ونور تكون مرة ولدي .. لكن لو بقت من نصيب فخري هو برضو ولدي .. بس في مشكلة .. فخري ابو هو اتوفي السنة الفاتت في السعودية. وهو كبير البيت. وامه زولة عنده وراسها قوي .. ونحن خايفين انها ماتوافق على نور .. وفخري هسي مشى الابيض وعندو خطة معينة حيمشي عليها .. لو نجح فيها بجي يخطبها منكم .. ويخليها تكمل دراستها ..

ولو مانجح ما حييكم ..

والخطة البديلة بعد موافقتكم طبعا" .. نحن حنخفي حقيقة نور على زينب. فنحن لو بقينا على الخطة الاخيرة والبديلة عايزنكم انتو ونور بقدر المستطاع تخفو حقيقة نور على زينب. وماتعرف عنها اي شي ..

محمد قال ليها .. طيب يا دكتورة .. اولاً نحن هسي قررنا انو نور تواصل دراستها .. وتمتحن ..

وانا ماعارف فخري وصل وين.. لكن شكله برضو لسه بدرس. المهم هسي انتي قولي لفخري ما يفتح لنور اي موضوع .. لانها ممتحنه ونحن عايزنها تخلي بالها في دراستها .. ولي قدام ان شا الله يحصل كل خير .. وخليه يتأكد انو مافي زول حيدخل في حياتها.. ده اعتبروهو وعد مني .. وحتى لو جانا في البيت .. انا ماعايزه يفتح موضوع زي ده مع نور بتاتا .. ثم انو في حاجة مهمة لازم انتو تكونوا عارفنها .. نور ماحتقبل بموضوع اخفاء حقيقة حياتها .. لانها انسانة واضحة .. وما بتعرف تكذب وتنكر الحقائق .. خصوصا لي ام زوجها ..

وانا زاتي مابقبل انو نخدع زينب خدعة قدر دي .. انتي معاي؟؟ فلو زينب موافقت عليها بحالتها الراهنة .. يبقى مافي بيناتنا اي اتفاق ..

قالت ليهو والله يا محمد كمية الاصرار الشايفها في فخري .. ان شا الله يقدر يقنع امه من دون مايجوجنا لي كذب واخفاء حقايق ..

وزي ماشايفين كمية العوايق في طريق فخري .. ام عنيدة وراسها قوي وكلمتها زي السيف .. ونور صادقة وما ممكن تخفي حقيقة روحها .. والتحدي قدام فخري كبير جدا ..

محمد ودع دكتورة فاطمة وطلع ..

اها نحن بقينا بين امرين هسي ..

نمشي مع محمد البيت ولانسافر الابيض لي فخري؟؟

طيب ..

خلونا هسي مع محمد.. ومن هناك نسافر الابيض ..

محمد رجع البيت ولقى كوثر .. قال ليها فخري سافر الابيض .. وبجي الاسبوع الجاي ان شاء الله .. لانه دي سنتو الاخيرة في الجامعة.. وعندو امتحانات اخيرة .. نور وينها؟؟ ..

قالت ليهو نور بيغادي .. محمد حكي لكوثر كل الدار بينه وبين دكتورة فاطمة خالة فخري ..

وقالت ليهو كلامك كلو كلام عقل وصحيح.. لكن في مشكلة .. لوفخري ما كلم نور. بي احساسو تجاهها .. احتمال نور تلم في واحد تتعلق فيهو وفخري يكون راح بين الموجات .. وانا يتخيلي نور لسه متعلقة باستاذ عادل. وجيتو في البيت دي معناها بكون لقي ضوء اخضر من اهلو. ولارايك شنو؟

قال ليها كوثر انتي مانصيحة؟ عادل شنو؟ والله عادل لو نطط تاني مابديهو نور ..

دقيقة انا اناادي نور .. مشى لقاها لافة في الجنية البي ورا .وماسكة مصحفها الصغير وتقرأ .. با اهتمام زي الزول الممتحن .. البت شكلها بتحفظ في القرآن .. ونحن ماجايين خبر ..

ناداها .. قال ليها.. يانور.. انا بسألك سؤال. لو استاذ عادل رجع ليك وقال اهلو وافقو بيك

رايك شنو؟ قالت ليهو .. يابابا صراحة .. استاذ عادل مافيش في قلبي الآن .. ومالاقية ليهو اي احساس جواي غير انو استاذي وبحترمه .. أما مشاعري الاولى اتلاشت لمن انا مستغربة. بعدين انا ناس رفضوني في الاول .. مستحيل اقبل بيهم تاني .. انا يها نور زاتها .. الف في الاول قالو معايزنها .. لو جاك استاذ عادل .. اقنعه باسلوب حلو ومحترم .. انو انا معايزاهو ..

قال ليها لالا هو ماجاني .. لكن بسأل بس ..

قالت ليهو.. يابابا .انا بفهمك كويس لازم يكون في سبب للسؤال ده ..

يلا محمد استغل فرصة السؤال عشان يديها خبر بالموضوع ..

قال ليها فعلا في سبب .. انا صراحة يانور .. حبيت فخري شديد ..

واتمنيت يكون من نصيبك ..

عشان كذا كنت خايف انك تكوني لسه متعلقة باستاذ عادل ..

قالت ليهو فخري؟؟؟ فخري ود زينب ؟.. مستحيل !!! ده بالذات انا مستحيل ارتبط بيهو .. معايزاهو نهائي .. يا بابا انا قلت ليك عايضة اقرأااا .. ونحن اتفقنا على كذا ..

الى اللقاء ..

الفصل الثاني والعشرون

محمد انزعج جدا .من ردة الفعل. الحصلت من نور. لمن جات سيرة فخري. وقال ليها الحاصل شنو يانور؟ .. !! .اول مرة ترفض رفض زي ده .. ومالك هسي منفعله كدي؟ ..

قالت ليهو .. اسفة يا بابا .. بس فخري ده لا..

قال ليها انتي هسع لاشوفتيه لا اتعرفتي عليه. كيف طوالي بتدي قرار زي ده؟ .. وانت القلتي لي مشتاقة تلاقيهو .. ولمن تتكلم عنه بتكوني مبسوطه ..

قالت ليهو ايوة فخري .. زول كويس وطيب وصديق مثالي من الطفولة .. ومشتاقة اشوفه .. كله صح.. بس حكاية ارتباط معاهو دي..

ماعايزاها يابابا عشان خاطري.. وانا هسي دايره اواصل قرأتي انت مش قلت كدا؟..

قال ليها انا ماقلت ليك تعرسيه هسي انا بس .. بديك اقتراح .. طيب ممكن توريني السبب؟

قالت ليهو من دون اي اسباب. بس كدا. ماعايزة. مش الحكاية دي رغبة؟.. انا ماعندي رغبة وبس ..

قال ليها خير يانور. انتي عارفة انا ماممكن اجبرك علي حاجة انتي ماعايزاها .. بس فخري انا بحبو جدا وواثق فيهو ..

قالت ليهو: انا برضو يابابا .. بحبو جدا ووثقه فيهو .. والعملو معاي مابقدر اوفيهو ليه طول حياتي ..

محمد قال ليها والله دي حكاية غريبة شديد .. اول مرة يانور تحيريني واكون مافاهم حاجة.

المهم محمد مشى منها والحيرة مالية راسو ..

بتكلم مع كوثر .. وحكا ليها .. لانو كوثر ما كانت حاضرة النقاش ده ..

قالت ليهو .. بس هسي بتكون بطنها طامة من سيرة الموضوع .. بعد صدمة عادل. اديها يومين ثلاثة كدا .. وبراهها بتجي تقول دايراهو ..

قال ليها المشكلة.. لو اصررت على الرفض.. وانا وعدت خالة فخري. قلت ليها وعد مني زول بدخل حياة نور غير فخري مافي ..

وهسي هي تقول ماعندها رغبة في الارتباط بيهو ..

كوثر قالت ليهو.. انا قلت ليك انت بس اصبر .. وخلي الموضوع ده علي .. اديني فرصة ايام بس تنسى استاذ عادل ده وصدمة ..

هنا نور جات داخله سمعت طرف الكلام ..

ردت لي امها .. قالت ليها ماما حبيبتي .. الموضوع ده منتهي .. وماعندو علاقة بي صدمة عادل .. حتى لو موضوع عادل كان مافي .. ده هو حيكون نفس موقفي ..

المهم سكتو منها .. ومحمد قال ليها ولايهمك يانور .. مافي حاجة بتحصل غصبا " عنك ..

قالت ليهو يابابا ياربت ماتزعل مني .. عليك الله لو زعلت مني انا بعيا ..

قال ليها لالا .. ازعل منك في شنو؟ .. انتي قلتي رايك ولايهمك خلاص .. الموضوع ده نقفلو كدا اوكي؟

هم قفلو الموضوع على كدا ..

قال ليها نور كبرت يا امي .. وبقت قدر لبنى اختي دي.. وملتزمة ومنقبة وجميلة جمال ماطيعي .. وانا حبيتها شديد .. بس يا امي انا المحطمني اكتشفت انها ما بتهم.. وهم جايينها من دار الرعاية وربوها .. وانا تعبان شديد ومحطم من الحكاية دي.. لاني حاس اني مابقدر اعيش من دونها ..

قالت ليهو .. معقوووووووول؟ نور كدا؟؟ يحليلا .. مسكينه. بس نور بت محمد وبت كوثر .. قال ليها لالا.. هم مريينها بس ..

زينب سكتت مسافة .. وقالت ليهو .. بس نور دي بتختلف من الناس .. من يومها ورماتها ربنا هاديها .. وانا حاسه بيها زي بتي يعلم الله. انت يا فخري ممكن تسترها وتزوجها وتجيبها هنا معنا في البيت ده.. وزووول يكون عارف عنها حاجة مافي بس انت ماتقول لزول الكلام ده .. نور دي طيلة الفترة الكانت معنا في الابيض هنا .. ماعرفنا عنها حاجة. يااااااحيلا نور .. عليك الله وصفها لي بقت كيف ..

قال ليها:

زی فروع المنقا مایسه ..

والثمار الفوقا وافر..

منها الامال بتنبع ..

والسماح من روحا دافر..

العيون كان جات تعالين ..

الهموم منك تسافر..

زي زهور في عز صباحا.

وزی غزال فی البیدا نافر.

تشرح القلب المعذب..

و يسلم الكان قلبو كافر ..

نور دی حاجه تانية يا حجه مابتتوصف.. مابتتوصف ..

امو: قالت .. كرعلى يايمه .. أتايرك انت كان جنيت ماخاتي ..

انا يا فخري من زماااان البت دي بريدھا ريدة شديدة .. بس انت ماتشيل هم الموضوع ده ح يتم عادي لاده شاف لاده سمع .. وانا بوعدك ح اقيف معاك وقفة شديدة .. بس انت ماتفكر كثير. وماتهتم مافي زول بعرف حاجة .. حتى لبنى وسارة ما تكلمهم ..

قال ليها لبني عارفة.. وحكيت ليها نحن كنا خايفين انتي ما توافقى.

قالت ليهو انا موافقه. بس انت اخرج وامسك شهادتك..

وانا بـمـشـى اـطـلـبـهـا لـيـك ..

فخری قام من جنب امو فرحان يتبسم وقال براااحه كدا ..

(يُستَخدَمُ .. الخطة نجحت نجاح الدليل في كريمة)

طبعا فخري .. كان بمثل ساكت.. لاهو عيان ولا حاجة .. هنا التلفون ضرب وفخري فتح الخط .. لقاها دي خالتو
الدكتورة فاطمة ..

وقالت ليهو يافخري .. حظك مكاجر .. انا جاني محمد ابو نور ... وقال نور ما موافقة بيبك .. ماتتعب نفسك ساي في
اقناع امك ..

الى اللقاء..

sudanesenovels.com

الفصل الثالث والعشرون

فخري اول ماسمع كلام خالتو في التلفون .قال ليها .. انتي ماتنزعلي ابدأ" ياخالتي من الموضوع ده.. اصبري بس خيليني انا اجي هناك .. وان شاء الله الامور تنظبت وهنا هسي الوضع تمام .. والوالدة اقتنعت في اثناء ماهو بتكلم معاها .. زينب جات وقفت وراهاو.. وهو ماشايفها .. ومواصل في كلامو .. بتكلم مع خالتو في التلفون .. قال ليها .. تصدقي انا يومين ما اكلت الا بالدس .. والله التمثيلية دي مرهقة خلاص .. لكن جابت نتيجتها تب .. وهسي امي الحبيبه وافقت بي رغبة كمان .. اما موضوع نور ده مايهمك ..

امو سمعت كلامو كلو.. وعرفت انو كان بمثل عليها ..

براحة مشت من جنبو.. عشان مايحس بيها .. كمل كلامه مع خالتو.. وفرحان بالانجاز العملو .. وماعارف انو زينب كشفته ..

يلا قام قال لي امو .. انا كنت بتمنى تمشي معاي الخرطوم وتقابلي نور.. وتشوفيها .. بس لانه لبنى ممتحنة.. ومدرستها فتحت .. اول اجازة حاولي تعالي.. عدي ليك معانا ايام .. قالت ليهو ان شاء الله .. قال ليها انا بكرة بعد بكرة مسافر .. قالت ليهو خلاص ربنا يعدل علينا وعليك ..

واصلا" ابت توريهو انها كشفته .. لكن نيتها شنو؟ .. ما معروف ربك يستر ..

المهم .. فخري سافر ..

ونزل عند ناس خالته .. وبسأل في خالتو من تفاصيل الحصل ..

حكيت ليهو انو .. محمد اول حاجة جاء ببسأل منك .. وانا عكست ليهو رغبتك في نور .. وهو اظنه مشى شاورها وهي رفضت ..

فخري قال ليها.. بس ماوراك سبب الرفض بتاعها شنو؟

قالت ليهو.. قال بدون اي اسباب.

فخري قال ليها لازم انا امشي ليهم في البيت. واسجل ليهم زيارة.. وسألها وجها" لوجه البت ماشاقتني .. ترفضني بلاسبب؟ ..

انا ما بخليها الا بي سبب واحد بس .. لو عندها زول في حياتها ..

اها فخري كل ما ينوي يمشي ليهم زيارة في البيت.. بتجيهو خوفا كدا من المجهول وبغير رايو ..(بكون خايف من مواجهة الواقع).. كم يوم ماقدر مشى ..

ونور مدرستها فتحت.. وبدأت الدراسة في مدرسة خاصه .في الفتيحاب الشرقية ..

وفخري كم مرة مشى المدرسة دي.. بقيف في الشارع.. عشان يشوف نور من بعيد .. لكن مستحيل يشوفها او يعرفها.. لانها منقبة ومعاها كم واحدة منقبة .. في فترة كدا فخري انشغل بي امتحاناتو النهائية .. وبقي مافاهم اي حاجة ..

ومرت ايام كتيرة ولسع لاهو نسي نور. ولاقادر يمشي يواجها وخايف من شنو هو زاتو ماعارف ..

بعد ما انتهت امتحاناتو.. اصر يوم يمشي ليهم في البيت .. لانو فعلا بقي ماعدنو تفكير غيرها ..

ونور كانت منهمكة في مذاكرتها.. ودروسها ومجتهدة اجتهدا شديد ..(البت ممتحنة الجامعة وكدا)..

العصرية كدا الباب دقة .. محمد كان مافي.. وكوثر جوة مشغولة في حاجة..

والبنات الصغار نايمات ..

نور لفت التوب اتبلمت بيهو ومشت تفتح الباب ..

لاقت شاب .. وضي الوجه .. جميل الطلعة .. مستوي القوام .. مشرق الوجه عندو ملامح حادة ..

عيونها لاقت عيونو .. كدا .. حسنت بي شي ما طيبعي .. سريع انزوت بي جنبه الباب .. واختبأت .. وقالت .. عليكم السلام ..

وهو بس اتسمر قبلو .. اتبكم وغلبتو الكلمة ..

قالت ليهو مرحبا عايز منو ؟ ..

قال ليها انا فخري .. !!

حسنت بانو كرعيها بردون .. وقربت تبرك ..

وقلبها ده التف التف التف .. وجاتها شحة كدا قلبها .. من صدرها لامن وصلت الكلى .. قالت ليهو مرحب يا فخري اتفضل .. وخلت الباب فاتح ودخلت قدامو ..

وهو قفل الباب وراهو .. ودخل مدت ليهو يدها على الغرفة الخارجية ..

وقالت ليهو اتفضل بيحاي .. لمن البت مدت ليهو يدها على الاوضة .. يدها انكشفت من التوب بغير قصد لغاية نص الساعد كدا .. فخري قلبو ده عملو زنننن .. هههه وهي سريع غطت يدها .. هو دخل بيها وهي واصلت ماشة لي جوة ..

تمشي كما تمشي السحابة الراحله .. قوام فارغ .. وتقسيم الاهي .. سبحان الخلاق .. لا بتكش نعلاتها ولا بتسك قدميها ..

فخري دخل الاوضة وكرعيهو ديل يتضرين ونفسو قايم التقول كان طالعو جبل ..

امها كوركت ليها من جوة .. نور؟؟ يانور؟؟ قالت ليها نعم يا امي.

قالت ليها ده منو الجاء؟ .. قالت ليها ده فخري ود خالتي زينب ..

كوثر خنت الفي يدها ونفضت ايديها وجات مارقة ..

وجات سلمت عليهو .. بكل ترحاب .. ((فخري؟؟؟ يحليلو .. يحليلو .. كيف حالك يا ولدي؟؟.. ماشاء الله ماشاء الله صلاة النبي .. العيال كبرت ياخواني .. نفس ملامحك ماتغيرت .. ووشك الطيب .. ربنا يحفظك ..

اها البنيات الصغار صحنمن النوم .. ومحمد جا داخل وسلم على فخري ..

وفرح بي جيتو شديد .. وقعد معاهو. يتونسوا .. ويتذكروا في يوم الحراسه ..

ونور مشت تقرا في قرايتها .. لكن ولا حرف مافهمتمو .. ترجف من راسها لي كرعيها .. المهم بي اختصار شديد .. عشان ما نطول في تصوير المواقف ..

محمد وكوثر عكسو لفخري راي البت نور ..

فخري قال ليهم انا مابمشي .. الاهي توريني السبب ..

محمد قال لكوثر ناديه ياكوثر .. جات دخلت وقعدت في طرف السرير .. ولامة نفسها وضامه رجليها .. قعدتها المعتادة المعروفة .. ومدنقرة على الارض ..

محمد فتح الكلام قال ليها.. فخري عايز يسمع منك يا نور.. لانو الزول ده مصر انك تديهو كلمة واحدة.. وتاني ما حيايايقلك ..

قالت ليها معلش يا فخري .. انا بقدر ارتبط ببيك ..

فخري قال ليها.. الكلام ده وصلني.. وانا جاي هنا بس عشان اعرف السبب ..

قالت ليها بدون اي سبب .. انا شخصيا" ما عندي رغبة في الارتباط ده بالذات ..

قال ليها مستحيل وانا مابمشي قبل ما اعرف ..

سكتت مسافة وقالت ليها ..

فخري انا وصمة عار .. انا سبة في كل المجتمع .. انا دخولي على اي اسرة بهين كرامتها .. وبوسخ سمعتها .. فخري.. انت وامك اعز ناس عندي.. بعد أمي وابوي .. فانا كيف اوسخ سمعتكم .. انت يقولو ليك مرتك اللقيطة .. وامك يقولو ليها مرة ولدك اللقيطة .. واولادك يقولو ليهم امكم اللقيطة .. حتى لو انت مابهمك الكلام .. ومستعد تضحي بي سمعتك عشان سعادتني .. انا مستحيل اقبل الحاجة دي .. انا القدر الاتكتب علي.. لازم اتحمل نتيجتو براي .. ليه اخلي ناس تانيين يعانون معاي؟ انا كبرت يا فخري.. وفهمت ..

وعرفت يعني شنو الزول يتزوج ليها واحدة مامعروف ليها اصل .. ومامعروفة ناتجة عن علاقة شرعية ولا ماشرعية ..

وكل المجتمع والناس برجحو انا نتاج لي علاقة غير شرعية .. أول شتيمه شتموني ليها البنات .. وسمعتها اذاني .. هي انا ... (وقفت ليها عبرة وما قدرت تقول الكلمة).. حتى يا فخري لو كانت القصة مامعروفة.. بس في النهاية انا لقيطة.. وسبة ووصمة عار.. ما ممكن الصق السمعة والعيب فيكم انتو .. انا قصة زواج واتباط دي.. هسي مامفكرة فيها.. ويشهد الله لو ما السبب ده.. انت الوحيد الفي الدنيا دي بتمناهو .. انت مافيك عيب .. العيب فيني انا يا فخري ..

ودموعها نزلن ..

الى اللقاء

قبل الى اللقاء.. لايزال السؤال يطرح نفسه ..(من المسؤول؟)

الفصل الرابع والعشرون

بعد ما كملت نور كلامها .. وقع الكلام على الحضور زي الصاعقة .. وسكتو (تممم) امكن دقيقة او دقيقتين مافي زول قال كلمة ..

لانها ختت ليهم النقاط فوق الحروف .. كوتر ما استحملت قامت طلعت ..

ونور قامت وراها وهي تنتحب من البكاء ..

ومحمد وفخري قعدو محتارين ..

فخري قال لمحمد.. انت ياعم محمد ما مشيت سألت من نور؟ .. الجابها اصلا للدار منو؟ وجات كيف؟ ..

قال ليهو .والله يافخري يا ابني زي ماعارف التردد والتخوف في قلب الانسان.. وخصوصا" انا حاس احساس الوالد فاهمني؟

طبعاً" صراحة املي كله انو تطلع نور بت حلال .. عشان كدا بتخوف اني احصل على معلومة تأكد لي الحاجة الثانية ..

لكن بالنسبة للدار .. مشيت وسألت .. وكم مرة بمشي ومتابع معاهم .بس في سرية تامة .ومافي زول من ناس البيت عارف التفاصيل .. وتتخيل يوم من ذات الايام. نور قالت لامها شنو؟ .. قالت ليها. انا نفسي امشي اسأل من نفسي .. بس خايفة اطلع نتيجة لعلاقة غير شرعية .. عشان كدا احسن ما امشي اسأل ..

بالمناسبة يافخري.. انا عايز اقول ليك حاجة .. نور دي .. مستحيل يتعرف اهلها الحقيقيين ..

انت عارف ليه؟ ..

قالو اول حاجة لقاها سائق تكسي .. الساعة 4 صباحاً" .. مختوته فوق صبة مقعد بتاع مظلة .. وماعارف عنها اي حاجة .. بس حس انها مسؤوليه امام الله وشالها وداها الدار في نفس الوقت.

والسواق دا من منطقة العسيلات .. وهسي الزول ده كبر .. وانا نامشيت ليهو في مكانه .. عشان يديني اي راس خيت.. والقى عندو اي معلومه .. تفيدني او تقودني للمعرفه .. لكن .. للاسف..

ماعندو اي دليل يهديني .. غير انو لقاها في مظلة .. ملفوفة بي بشكير بمبي .. ومربوط في رقبته خيط احمر .. وشالها وداها الدار ..

المهم ده كل الحاصل ..

فخري قال ليهو لقاها وين بالضبط ..

قال ليهو لقاها في منطقة (...). المنطقة داخل العاصمة .. في مظلة في الشارع الفلاني فخري قال ليهو ايوة بعرفو.. بس ماوراك لقاها في ياتو مظلة؟..

محمد قال ليهو ابدأ" وماسألته .. لانو ده سؤال بدون فائدة ..

قال ليهو ومين قال بدون فائدة؟ .. ياعم محمد .. الله يخليك .. خلينا نبذل مجهود اكبر .. شان نعرف الحاصل شنو .. نور دي بتستحق انو الزول يخسر وراها الغالي والنفيس.. محمد قال ليهو اها طيب .. انت فكرتك شنو؟

قال ليهو بس عايزك توصلني للراجل سواق التكسي الشال نور من المظلة وهي طفلة ووداها لدار الايتام .ده زاننااتو ..

ونساله زيادة اسئله خصوصا تحديد المظله ده احتمال كبير يفيدنا. قال ليهو يافخري عاين الكلام ده مر عليه كم من السنين..

فخري قال ليه بس انت وصلني الزول بتاع التكسي..

قال ليهو جدا السبت الصباح تجيني نمشي ليهو ..

وفخري ودعهم ومشى لبيت خالتو حكي ليها الحاصل ..

خالتو دكتورة فاطمة .. صاحبته شديد وبكلمها باي حاجة .. وهي انسانة واعية

قالت ليهو يحللا نور والله قطعت قلبي .. انا نفسي امشي لنور في البيت واتونس معاها .. واحسبها انو في ناس واقفين معاها ..

والله البت دي بريدها ريده سبحانه الله .. فخري قال ليها الصبر ياخالتي .. ح اوصلك ليها ..

قالت ليهو بس انا المحيرني .. انت ماشي العسيلات تسأل من زول يوصف ليك المظلة ..

هب انك عرفت المظلة .. حترجع الزمن عشرين سنة لورا عشان تشوف البت الختاها هنا منو؟

قال ليها انا بس متوكل على الله اني ح أعرف راس خيت في الموضوع

انا قاعد احس انو نور دي ح ألقى ليها مخرج وفرج باذن الله ..

واحساسني ده مسيطر علي سيطرة شديدة

لازم اسك الموضوع ده واوصلو اخرو .. لو وصلت لهدفي ولقيت مرادي .. يبقى كل تعبي وشقاي النسبة لي متعة وذكريات طيبة .. ولو فشلت في مسعاي بكون رضىان من العملتهو.. ولو طلعت نور الشئ النحن خايفين منو.. نشوف بعدين البحصل شنو..

السبت جا .. وهو مشى لمحمد وركبو ومشو العسيلات .. ولقو الراجل الكبير بتاع التكسي عيان .. وحاولو يتكلمو معاها .. بس اولاد الراجل منعوهم

قعدو معاها شوية عشان يتحسن .. بس الراجل حالتو ماشة متأخرة ..

وكلما هم قاعدين فخري يمسك واحد واحد في الاولاد .. ويحنسو يقول ليهو المعلومة الوحيدة.. النحن حنشلا من ابوك دي مبنية عليها حياة كاملة لانسان مسلم ..

اصلو ابو يسمعوا كلامو .. وقالو ليهو ابونا ممنوع من الكلام ..

وحتى لو سمحنا ليك اتكلمتا معاها .. هسي هو مابقدر يجمع عشان يجاوبك على اسئلتك ..

المهم لغاية العصر كدا قنعو منهم .. ورجعوا بدون مايعرفو معلومة ..

وفي الشارع محمد قال لي فخري .. يافخري نحن هسي ضيعنا اليوم ده بدون فائدة ..

والله انا كل مرة بقول فخري ده المظلة داير بيها شنو؟

قال ليهو يامحمد انا عامل زي الغريق البتعلق بي قشة ..

لكن اهو ربنا ماقسم لي القى المعلومة اعمل شنو؟

فخري مشى قاعد ثلاثة ايام مهموم ومغموم .. وفي اليوم الثالث قام مشى لي بيت ناس نور ..

لانو حس انو قلبو حرقان من شوقها.. ونفسو بس حتى لو ما شافها ..

يكون قاعد في حته ويحس بانها هي قرية منو ...

وصل بيت ناس نور .. ولقى محمد قاعد .. ومحمد اكرم وواتونس معاهو وجات كوثر سألتو من العملية الجنونية بتاعة مشية العسيلات دي .. هدفو منها شنو؟

قال ليها والله اهو ياخالتي الواحد يحاول يلقي امل .. عليك الله نور كيفنها ..

قالت ليهو نور مدعووووووكة في القرية ..

قالت ليهو دقيقة اناديها تسلم عليك .. ومشيت دخلت عليها في غرفتها .. قالت ليها يانور فخري جا .. ماجاية تسلمي عليه؟

قالت ليها مابقدر يا ماما حبيبتي ..

بصراحة .. الزول ده لو شفتو برتبك .. تاني لي بكرة مابقدر اقرا ..

امشي ليهو بلغيهو سلامي الله يخليك .. بعد امها طلعت نور.

دموعها عاودت الذفق والانسكاب ..

يا الله .. علي الحب العظيم النقي .. حينما يكون مقيدا " ومنكسرا " ..

ومحكوم عليهو بالاعدام .. وفاقد الامل .. مشيت ويتيم ..

كل الناس بتحب وتعيش في الحب .. بي هدف اللقاء المقدس .. ورباط الزواج والفرح

الا نور .. نور حاسه بي فخري حب حياتها قريب منها .. وحاسه بي روجو تحتوي المكان .. وتنهال على الاجواء عطرا " وأمنا " ..

وهو بحبها .. وهي بتحبو .. واهلها بحبوهو .. واهلو بحبوها وموافقين عليها ..

لكن السبب القاتل الواقف في طريقها .. ماعندها فيهو يد ..

ياترى (من المسؤول .. من المسؤول)

كوثر مشيت لي فخري بي غادي .. وبلغته السلام من نور .. وفهم انو ما حيقدر يشوفها .. ولايسمع صوتها حتى .. وهو كان متمني انو نور تجي تسلم عليهو .. من بعيد بس .. مجرد سلام .. مجرد سلام ..

المهم بعد طلع منهم مكسور خاطر .. متيم الفؤاد .. بس اصر اصرار شديد انو يمشي العسيلات تاني مرة ..

لو لقي الراجل حي يسأله ومايجي الايجي بنتيجة ..

ولو لقاهاو انتقل يعزي الاولاد ..

ومشى فخري للعسيلات .. بدون مايكلم محمد ولافي زول عارف المشوار ده .. اها وصل ولقى الراجل التكاسي صحصح وبقي زي الفل ...

وقال لي فخري. الجماعة قالو.. انت جيتني هنا ..

وعايز تسأل عن حاجة.. قال ليهو نعم ياعمي .. انت بتذكر الطفلة القيتها.. في الصبة بتاعة المظلة.. ووديتها دار الايتام ..

قال ليهو اي بتذكرها ..

قال ليهو المظلة في ياتو محطة المظلة ياتها تحديدا "كدا؟؟؟

قال ليهو المظلة في محطة 12 .. كان مكتوب عليها. وقف لروح الحجه (فلانة الفرتكانية).. ياخي فخري ده فرح
فرحة تقول عرسو ليهو نور.

النشوف الزول ده فهمو شنو.؟

sudanesenovels.com

الفصل الخامس والعشرون

فخري الحبيب الله يعينو في مسعاھو .. جاء راجع من العسيلات فرحان ..

اول شي مشى بششر خالتو .. وقال ليها عرفت المظلة .. دكتورة فاطمة قعدت تضحك .. قالت ليهو. البشوف فرحتك يقول عرفت اهل نور هههه.

المهم عدا اليوم داك مقلقل .. لانو وصل البيت زي الساعة ثلاثة كدا.. والوكت ما بمهلو يسوي شي..

وبكر من الصباح.. قال ليها ياخالتي انا ماشي اسحب لي قروش من البنك.. وح انقطع منكم شهر .. قالت ليهو ماشي وين آالبخيت ؟..

قال ليها بينا التلفون .. وانا بوافيك بكل كبيرة وصغيرة تحصل معاي .. بس دعواتك.. ولمه هدومو في شنطة وفات ..

وخالتو تصفق في ايديها.. قالت الولد ده اكيد .. فوت وفقد التركيز.

فخري مشى لي (...) اللهبي المنطقة المقصوده .. _برضو مادايرين نجيب اسمها مراعاة لسكانها من القراء.

المهم وكت وصل وعارين. شاف المظلة في محطة 12 وهو راكب في الحافلة ..

دقة أشر للكمساري ووقف .. مشى قعد في المظلة.. المظلة صبتها مشققة والاسممتي بدا يقوم قحوف قحوف ..

والركايز بتاعتها خلاص اتأسفن من الزمن ..

قعد فوق الصبة محل بقعدو الناس.. المنتظرين وبقي يهبش في الصبة بي يدو كدا ويمسح فيها ..(سبحان الله يعني نور ختوها هنا وفاتو منها ؟؟)

اخذ قعدتو وقام.. مشى لي اول بتاع بقالة فاتح علي المظلة جاءهو سلم عليو ..

وقال ليهو لو سمحت انا عايز لي نص بيت للايجار لمدة شهر .بس في الحتة دي. اهم حاجة يكون في الحتة دي.

قال ليهو انت معاك منو؟ قال ليهو انا برابرااااااي ..

بتاع البقالة قال ليهو وبنو عفشك؟.. قاليهو ماعندي بس شنطتي.. دي فيها غيار.. وممكن اشترى لي سرير ولحاف وملايه تاني في شنو؟

قال ليهو اقعد دقيقة .. قعد قدام البقالة في الكرسي ..

بتاع البقالة اسمو عبد العزيز.. من ناس النيل الابيض وزول اخو اخوان ..

بعد خلص الزباين جاهو قعد معاھو واتعرف عليھو وعرف اسمو.. وقال ليهو انت شغلك شنو؟ قال ليهو انا شغلي سري شوية اذا بتكتم السر. بوريك لقدام ..

قال ليهو يا فخري.. انا ساكن براي في نص بيت.. ممكن تسكن معاي ..

وتدفع لي نص الايجار.. اصلا هو شهر صاح؟ قال ليهو واحتمال اقل من شهر ..

المهم فخري سكن مع عبد العزيز بتاع البقالة في بيتو وبقيو اصحاب ..

فخري حاول يوهم عبد العزيز انو شغال في المباحث وبحقق في قضية.. فخري هدفو شنو من الموضوع ده؟ الله اعلم ..

بدا يوهمو كيف؟ فخري بالليل بتكلم في التلفون مكالمات عجيبة ..

المتهم .. والكيس الفلاني .. والقضية .. والتحريات .. وحاجات كذا بتكلم براحة وذاك سامعو ..

وكلها مكالمات وهمية ساي .. المهم عبد العزيز اتأكد انو الزول ده شغال في المباحث .. وتاني ماسالو من شغلو

كمان مرات بناديهو يقول ليهو ياجنابو ههه..

وشوية شوية خش في اولاد الحلة.. كل مايلقا ليهو شلة قاعدة في ركن.. يجي يقعد معاهم ويعزمهم عشاء.. وفي اسبوع بقى مشهور بانو زول كلس وأصلي ..

وبمكالمة وهمية واحدة.. كل الشباب حسو انو الزول ده مباحث ..

وطلقو الخبر في الحلة .. ودي الحاجة الكان دايرها هو.. ياربي هدفو شنو نصبر..

اها يوم بسأل في عبد العزيز.. قال ليهو عبد العزيز.. البقالة دي فاتحة هنا ليها كم؟

قال ليهو ليها اكثر من ثلاثين سنة ..

وكان قبالي شغال فيها عمك محمود.. هسي مؤذن في المسجد القدام ده ..

محمود ده كان شغال في البقالة دي من فتحوها ..

قال ليها و طيب وانت ياعبد العزيز مسكتها من متين؟

قال ليهو يمكن سبع سنوات كذا ..

فخري طوالي بقى يمشي الصلوات الخمس في المسجد القدام.. وصاحب المؤذن ولقاها رجل فاضل ..

قام يوم سأله قاله ياعم محمود .. حصل سمعت وانت في البقالة دي.. عن واحدة حملت بالحرام؟

حاج محمود قال ليهو.. اعوذ بالله.. ده كلام شنو البتقول فيهو ده ياولدي ..

قام فخري قال ليهو انت راجل صالح.. انا كان حكيت ليك مشكلتي بتساعدني؟

قال ليهو قول .. والعون من الله .. حكا ليهو كررررر من طق طق للسلام عليكم ..

حاج محمود قال ليهو شوف يا ابني وده برضو كلام سر .. انا في فترتي القاعدها سمعت بي ثلاث حالات زي دي .. لكن والله مابتذكر السنوات بالضبط.. وماعارف البنات الحصل ليهم كذا.. الموت حار ياولدي .. لكن ليك علي بساعدك مادام سعيك سعي خير ..

اها خت لي بالك كويس.. في مره بتبع الطعمية في البقالة القدام.. البعد بقالة عبد العزيز .. اسمها زهراء ..

زهراء دي مسمنها منتكارلو .. طول السنوات دي وهي عندها اي خبر.. مهما كان سري.. وبالتفاصيل .. لو قدرت اتوصلت ليها وكسبت ثقتها.. حتما" حتلقى عندها خبر ..

فخري مسك الحاج وسلم عليهو وباسو في يده ومشى ..

فخري المسا شال ليهو عشرين جنية ومشى لي زهرا .. وسلم عليها بابتسامه .. واشتري طعمية بجنيه.. اول ماضاق الحبة الاولى .. قال امممممممم مبالغه مبالغه .. ياخي انعل ابو كذا زاتو .. زهراء قالت ليهو مالك يا ولدي ..

قال ليها أول مرة في حياتي اضوق طعمية زي دي ..

عليك الله اديني طعمية بيعشرة.. اشترى طعمية بي عشرة وبيض بي عشرة ..
ومشى وهو ماشي .. اتلفت عليها وقال ليها باكر بجي بشتري منك بي عشرة ياخاله ياعسل ..
زهراء منتكارلو بقت تضحك لغاية الضروس الورا .واتكيفت كيف من الولد ده ..
ايوة ايوة .. طبعا" لانو المرأة لو داير تكسر جناحاتها وتخليها تتبسم براها. شكر ليها اكلها .. ولو عايز تحطمها قول ليها
اكلك كعب ومابتعرفي تطبخي .. هههه..
المهم ..
باكر جاها وجر البمبر .. وقال ليها الليلة عايز اكل جمبك هنا ..
واحس بالامان انتي ذكرتيني امي .. ونفس يديك الحلوين ديل .. ياهن زاتن يدين امي .. منتكارلو بدت تسال فيهو
وبديهو اجابات مزيفة ..
المهم المرأة دي في كم يوم حبه حب شديد واطمأنت ..
اها يوم داير يفاتحها .. ودي بقت املو الوحيد.. قال ليها تصدقي ياخاله عندي حلم بحلم بيهو ثلاث يوم ماعارفو
شنو؟
قالت ليهو اها شنو احكي لي ان شاء الله خير ياولدي.. قال ليها في مرة بشوفا في النوم بتقول لي انا اتهموني
بالحرام قبل عشرين سنة وأنا ساكنة في الحلة دي ..
زهراء قالت ليهو قبل عشرين سنة؟؟؟ قال ليها اي نفس الكلام بتقولو لي ثلاثة يوم .. قالت ليهو عرفتها ليك ...
الى اللقاء

الفصل السادس والعشرون

فخري منتبه انتباه شديد لي كلام منتكارلو .. وكث قالت ليهو عرفتها ليك .. قال ليها اها .. دي منو؟؟ .. لانو الحلمة فيها باقي مهم ..

قالت ليهو دي .. (شاشوقه) ..

قال ليها شاشوقه؟؟ .. شاشوقه دي منو ..؟

قالت ليهو دي بت زمان .. اسمها اشتياق .. واولاد الحلة مسمنها شاشوقه ..

البت سمحه سماحة ياولدي .. تضوي زي الرتينة .. وعاقلة وطيبة .. و(مسكينة الله والرسول) البت عرست عرس الهنا والمنى ..

اها راجلها ده قاعد معاها 4 شهور اظنو وكث حملت قال لهم ده موجناي .. وانا اصلي بتكم دي ماهبشتها .. عشان انا ماقدرت اعمل معاها حاجة. وهي يسألو فيها ومتيكمة قالو وتبكي بس .اها ساقو الراجل .. ومشو معاها للدكتور.. وقالو لقو راجلها عندو عجز. وفعلا ماقرّب منها.. وهي حامل.

طوالي ابوها طلقها منو.. وحلف عليها.. وسجنها في اوضة لامن ولدت.. وقالو شالو الجنى ودوهو وين مابعرفو .. الكلام ده الناس العارفو بالعدد اوعك تمرقو.. هسغ اي زول يمشي بيت ناس شاشوقه .. مابقدر يلاقياها.. وخالاتها قالن عيانة .. الفقير مانعها تقابل زول .. وزول بشوفها مافي.. والناس زاتهم خلو الدخلة عليهم من الزمن داك.

فخري قال لاحول ولاقوة الا بالله .. وهم الدنيا نزل فوقو .. وخلاص دي بادرة من بواذر انو نور.. فعلا" ناتجة عن علاقة ماشرعية.

قالها اها ياخالتي العزيزة .. وصفي لي بيت ناس شاشوقه ديل.. قالت ليهو شن بتدوربو؟ قال ليها بس هسغ بوريك الحاصل ..

قالت ليهو شفت الشارع القصاد البقالة ده ؟..تمشي طوالي تفوت الشارع الاول .. والشارع الثاني. تلف بالشارع الثالث .. على يدك الشمال ثاني باب .. باب كبير لبني.. اها بس انت داير بيهم شنو؟؟ وباقي الحلمة بقول شنو؟

قال ليها انا بجيك بعدين .. وبحكي ليك الباقي .. وفات منها ..

فخري مشى البيت يقضي ليلو داك.. لقي عبد العزيز راقد يقلب في تلفونو ..

فخري اصلو ما تكلم معاها وسارح ومغموم ..

لدرجة انو نسي السلام زاتو .. ماقال لي عبد العزيز السلام عليكم ..

عبد العزيز قال ليهو كنت وين؟ برضو مشيت لمنتكارلو؟ واللييلة وينها الطعمية البتجي كلو يوم مالي بيها كيسك ..؟

فخري قال ليهو انا اسف .. والله نسيت اسلم عليك ..

طبعا.. هسي فخري في الحلة دي بجاي ليهو تقريبا" 12 يوم .. ويوميا بتصل علي خالتو فاطمة .. وبوريها الامور ماشة كيف ..

اللييلة ما تصل عليها نهائي.. ونوى انو مايوريها.. لانو امورو ماشة كعبه .. ومافي بواذر خير في الموضوع ..

اها ياجماعة الخير .. باكر الصباح فخري لبس بنطلونو وقميصو.. وكرب القاش .. واتقيف.. وشال ليهو دفاتر في يدو ومشى ..

الولد المبروك ده الليلة ماشي وين؟ الله يدينا خيرو .. طوالي اتجه علي بيت ناس شاشوقة.. على حسب وصف منتكارلو .. ولقى الباب اللبني اب ثلاثه ضلف ..

ودق الباب .. جاتو مرة كبيرة في السن .. يعني بتكون قريبة من منتكارلو.. او اكبر منها شوية .. قالت ليهو مرحب.. عليكم السلام .. اهلا ياولدي ..

قال ليها كيفك يا حجة.. ان شا الله كويسين .. قالت ليهو نحمد الله ياولدي .. داير منو؟.

قال ليها ممكن ادخل؟ قالت ليهو اتفضل .. ولدي مافيش كان داير عثمان..

قال ليها لا انا دايرك انتي ..

دخلت معاهو.. وقعدو في صالون كدا قريب للباب.. مشت جابت ليهو موية وجات.. وفوق وشيها خمسمية علامة استفهام ..

شرب الموية.. وهي قعدت فوق كرسي .. وهو اتوهط تب فوق سرير ..

قال ليها بتعرفيني؟؟ قال ليهو والله شايفاك فبال يومين في اخر محطة .. والحريم قالن ده بتاع المباحث .. بس اول مرة اشوفك في الحلة دي ..

قال ليها انا جيت في الحلة عشانكم .. انتو واقعين في مشكلة كبيرة ..

واحتمال تجرکم للسجن .. بسبب طفلة اتخلصتو منها قبل عشرين سنة ..

وانا جيت عشان اساعدكم.. لو بتساعدوني.. بمركم منها زي المافي حاجة ..

الحجة طيرت عينيها من جاب ليها سيرة السجن .. قالت ليهو نساعدك بشنو؟ ..

قال ليها تحكي لي الحقيقة .. والحصل قبال عشرين سنة بالتفصيل .. مع شاشوقه

(الزول ده لابخاف ولابتردد .. بالجد بالجد دخل في شخصية ضابط مباحث كبير وبتكلم معاهها بكل ثقة ..)

قالت ليهو حصلت علينا مصيبة .. تحصل على العدو ياولدي .. احكي لك شنو واخلي شنو؟؟

انا مافضل لي في الدنيا دي غير عثمان ولدي .. والبت المنحوسة ساجومه دي.

الضيعة شرفنا .. ووسخت سمعتنا ..

قال ليها احكي لي براحة وحنة حبة .. وماتنسي حاجة انا مامستعجل ..

قالت ليهو اول حاجة.. خطبها واحد واكل قروشنا وزاغ ..

تاني جا واحد .. راجل عسكري وفاضل.. في عمرك ده كدي.. وعقد عليها.. ويوم العقد ناس الجيش رسلو ليهو .. وتاني يوم سافر الجنوب.. لاشافها ولاشافتو.. رسلها ورقة الطلاق مرسال ..

وعشان كدي اول اتقدم ليها نحن قبلنا.. وكنا فرحانين.. وكان عرس قدر الليلة وباكرو.. الدنيا كلها تنضم بيهو ..

والراجل العرسها .. كان راجل خايب الله.. يخيبو ويخيب يومو .. اصحابو يجو في البيت .. ويجو بوراهو وهو مافيش .. اظنها البت شيطانها غشاها مع واحد .. من اصحابو.. اها البت لمن حملت وحملها ظهر بعد خمسة شهور.. الراجل حلف قال ده موجناي ..

وكت سألناهو.. قال انا اساسا ما بقدر اقرب من مراة .. لكن اخواتي جبروني على العرس .. ونحن ماصدقناهو.. مشينا معاهو للدكتور .. وطلع كلامو صاح مفيهو الحبة .. ويخربو من التتعة الرماده. وبتنا حامل .. الدنيا ضاق

ت علينا .. والله يا ولدي بقت قدر خرم الابره.. وكت نسألها تكضب وكل مرة تجيبها كلام براهو في النهاية اتبكت تب بس انقذت لنا بكا.. ونحن لسانا انقطع ..

ابوها جاهو ضغط وسكري.. وقفلها هنا في البيت ..

لامن ولدت وجابت ليها بت .. قام ابو اولادي قال لابكتلها لابكتلها جناها. شال الطفله الساعة 3 الصباح .. وختها فوق الشارع في مظلة ..

وحلف انو شاشوقة تاني ماتمرق من الاوضة دي .. ولا تشوف زول.. ولا زول يشوفها لامن تموت..

وقال لي كان مرقت من الاوضة .. انتي طلقانة ..

وهسع ابوها اتوفى ليهو 3 سنة.. وهي ابت تمرق كلو كلو .. وانا زاتي مادايرها تمرق ..

الانمرقها من اوضتها على المقابر جنازة.. الله يعجل بي موتها بركة الله ..

وهنا طبعا" .. اتطابقت الاقوال مع اقول منتكارلو .. فخري شكر الحجة وقال ليها ..

ماتخافي .. انا مابخلي واحد فيكم يخش السجن .. وفات .. وانتهت مهمة البحث بتاعة فخري .. ورجع بي كمية من الالام تفرقت جبل اصم.

ولسان حالو يقول ..

احباط عظيم شايل وجع ..

فوق القليب خيم رسا..

الماضي كان افاق ألم ..

شبح التأوه حارسا ..

والليلة يا قلبي الحزين ..

جاك العذاب جاك الاسى..

شوفي الزمن (يانور) خلاص..

كتل الاماني ويبسا ..

ومشى علي بيت عبدالعزيز .. وقلع جزمتمو ورقد في السرير.. وهو منهك وتعبان.. ويعاين للسقف .. آمالو كلها انهارت. فجأة قام على حيلو .. زي الفي زول محطو بي سوط.. ولبس نعلاتو ومرق بي سرعة شديدة ..

الى اللقاء ..

الفصل السابع والعشرون

فخري طلع سريع.. رجع تاني لبيت ناس شاشوقة .. وكنت وصل.. الحجة قالت ليهو .. اها ان شاء الله خير يا ولدي.. قال ليها انا لازم اخذ اقوال شاشوقة.. لازم لازم يا حجة ..

قالت ليهو ده متل السما للوطا .. مابتطلع ليك ..

اول حاجة انا راجلي حالف علي.. دايرني اكسر حليفنو هو ميت؟

قال ليها يا حجة راجلك الله يرحمه .. خلينا نمشي مع القانون .. قبل ماتحصل ليكم مشاكل وجرجرة محاكم .. وسجون وفضايح اتتو غنى عنها ..

قالت ليهو خلاص امش اتكلم معاها .. من خشم الاوضة من بره ..

الاوضة كانت مقفولة .. جا وقف جنب الباب وسمع صوتها بتقرا في القران ..

قال ليها يا اشتياق سلام عليكم .. انا اسمي فخري .. امك في خطر واحتمال تتسجن .. وبتك الولدتيها عايزة تنتحر .. لو ماجيتي طالعة .. ربنا بحاسبك والله ..

طوالي وقفت القرابة وجات فتحت الباب ..

فخري ده لمن شافها اتخلع قرب يقع .. من شدة الشبهه البينها وبين نور ..

المرأة بالله زي النجفة.. نار مولعة .. نفس وقفت نور .. ونظرتها وعيونها .. وعلامة الصلاة مسودة على جبهتها ووشها يشع نور ..

قال ليها تعالي وراي للصالون ..

جات وراهاو .. ماشة نفس مشية نور .. والتكفو والهدوء .. وقعدت في طرف السرير .. ولامة جسمها وكرعيا ومدنقرة ..

فخري ده لمن جاتو خوافة من شدة الشبهه والتشابه بين البت وامها ..

وامها قاعدة فوق الكرسي الهنا داك .. وفخري قاعد في كرسي مقابلها .قال ليها سيبني المسكنة..واحكي لي الحصل معاك براحة كدا وبهدوء ..

قالت ليهو انا ماعملت غلط .. انا عايزة بتي..

انت عرفتيا كيف انها بتي انا؟ قال ليها البشكير البمبي والخيط الاحمر متذكراهم ..

طوالي دميعاتها كبن.. وقالت ليهو .. انا عارفة بتي بترجع لي وان طال الزمن ..

انا كلمتهم هم ماصدقوني .. قلت ليهم البت بت عبد الرحمن .. ما بت حمد ..

انا ماعملت حرام ..

قال ليها عبد الرحمن منو؟

الحجة: قالت ليهو عبد الرحمن الجياشي .. لكن يا ولدي عبد الرحمن ده لاشافها لاشافتو .. وهاجمه فوقو القصة دي .. عشان هو مات في الجنوب .. وتاني مابجي .. دي واحدة كضابة .. الا كانت معاها قبال العقد .. لكن بعد العقد كضابة كضابة ..

شاشوقة قالت ليهو انا مابقدر احكي اكر من كدا ..

الحجة قالت ليهو .. اها ياهو ده الكلام الماسكه فيهو عشرين سنة ..
فخري قال ليها لازم تحكي ياشاشوقة.. وسريع عشان انا ما عندي وكت ..
بتك في خطر .. واحتمال تقتل روحها.. في اي لحظة بتك حية .. وبجيها ليك والله ..
قالت ليهو خلاص .. قول لي امي تطلع برة ..
اما طلعت قعدت في كرسي تحت النيمة البرة ..
شاشوقة قالت ليهو انا خجلانة من الكلام لكن بحكي ليك ..
عبد الرحمن ده حبيبي .. وعلاقتنا استمرت خمسة شهور.
يوم العقد زاتو عبد الرحمن جاهو استدعاء من الجيش .. انو يبلغ القيادة الساعة 7 صباحا ثاني يوم .. الاستدعاء كان
بعد العقد بساعة بس ..
قام ضرب لي تلفون في تلفون البيت .. وقال لي لازم نتلاقى بالليل .. وانا امي محذراني اني الاقيهو ..
وقالت لي عيب تلاقيهو بعد العقد .. الا بعد العرس والكرامة ..
وهو كان مصر يلاقيني .. وانا سمعت كلامو هو .. وقلت ليهو طيب نتلاقى كيف؟
وكنتم متشوقة اني الاقيهو .. قال لي انا بخت ليك جركانة فيها موية فوق الحيطه .. انت بعد العشاء خلي امك
وابوك وعثمان اخوك يشربو منها.. انا عامل فيها منوم ..
وبجيك بالليل في البيت .. وهم ما حيصحو بينا.. وفعلنا خت الجركانة وانا شلتها ودسيتها .. وكبيتها في جك العشاء
وكلهم شربو ونامو نوم شديد.. ضربت ليهو
وعبد الرحمن جاني وعدا معاي الليل داك كله ..
ووعدته اني ما حأكلم زول نهائي وحلفت ليهو ..
وعبد الرحمن سافر ثاني يوم .. ورسل لي ورقة الطلاق وكتب لي معاها .. قال لي انا ثاني ماجاي راجع ..
نحن كتيبتنا عاملين تعاهد على النصر او الشهادة .. وفعلنا فيما بعد قالو استشهد.
اها لمن اتقدم لي الزول الثاني الاسمو حمد. ما قدرت اقول ليهم عبد الرحمن دخل علي ..
وفعلنا حمد مامساني نهائي .. والحمل ظهر وشكو فيني .. وانا ماقدرة اقول كلام.. لاني ما بقدر اقول لناس ابوي
وامي انا عملت ليكم منوم ودخلت عبد الرحمن البيت ..
وعليك الله ماتحكي لامي الكلام ده .. في النهاية عبد الرحمن استشهد .. وانا ما عايزة اطلع فيهو كلام شين ..
قال ليها بالجد انتي زولة مسكينة والغنماية تاكل عشاك ..
احسن تقولي كدا ولا احسن يتهموك بالحرام .. وتشردى بتك عشرين سنة .. وهي محرومة منك وانتي محرومة منها
..
قالت ليهو مرة حكيت. لامي جزء من الكلام وماخلتني اكمل كفتتني .. وقالت لي انتي كذابة .. انتي قلتي عبد الرحمن
مالاقيتو .. عشان كدا نحن عرسنا ليك بدون عدة .. دايرة تفضحيننا انتي ..
فخري قال ليها فعلا دي مشكلة .. وعقدة كبيرة لكن انا بحلها .. انتي ماتشيلي هم ..

وانا بوعدك ان شاء الله .. القى ليك مخرج .. انتي ونور واجمعك بي بتك قريب ..

والحجة برضو لمن هو جاي طالع .. قالت ليهو اسمع ياولدي .. اوعك تجيب لينا بت حرام في البيت ده .. نحن مابنقبلها .. قال ليها بوعدك يا حجة لو اتأكدت انها كدا .. مابجيبيها ليكم ابدا .. وفحري طلع فرحان سبحان الله عكس الحالة المرق بيها قبيل ..

ياسلام والله فخري ده فرح فرح .. مع انو كلام الحجة .. بيوحي انو اشتياق كذابة كبيرة .. بس هو عايز يتعلق بالكلام ده ..

نشوفو الزول المسلط ده ح يسوي شنو؟

..الى اللقاء

sudanesenovels.com

الفصل الثامن والعشرون

فخري في فرحتو ديك.. طلع من اشتياق وامها بعد ماشال الاسم الكامل والعنوان لغبد الرحمن واهلو وحمد واهلو .. لانه عندو خيوط كثيرة عايز يجمعها ..

المهم مشى لعبد العزيز.. وقال ليهو جزاك الله خير .. انا خلاص مفرتك .. ودعتك الله .. وده حق الايجار بتاع الشهر ..

عبد العزيز قاليهو على الطلاق قرش ماتدفعه ..

انت ماقعدت اكر من 13 يوم .. اعتبرها ضيافة .. انت يازول والله راجل كنز ..

انت من يوم سكنت معاي بتجيب الاكل ماخليتني دفعت قرش .. انا اجي اشيل منك حق الايجار؟ ياراجل حرام عليك ..

المهم ودع الراجل ومشى. مشى لخالته .. وقال ليها انا عندي كم مشوار لسه قضيتي ما انتهت ..

اول حاجة مشى ل اهل عبد الرحمن في ام درمان .. وقالو ليهو .. نحن جاتنا انباء مؤكده انو عبد الرحمن استشهد.. ربنا يقبله. قال ليهو الكلام ده سنة كم؟

وروهو بالضبط .. ووراهم انو في اجراءات عايز يعملها لمصلحته ومصلحة اهلو والمهمة سرية .. وشال منهم صورة لعبد الرحمن .. ومعاها في الصورة اخوهو.. في واحد من اخوان عبد الرحمن ظاهر عليهو زول شهم ..

قال لفخري انت احكي لي الحاصل وانا بساعدك مساعدة ما تتخليها ..

فخري قال ليهو لو بتعاهدني انك ماتتكلم .بحكي ليك.. عاهدو .. حكا ليهو ..

اها اخو عبدالرحمن قال ليهو دي مراة كذابة .. لانو عبد الرحمن قبل مايسافر الليل كلو كان معانا هنا في البيت. وتاني يوم سافر. يعني مشا ليها بوين؟

طيب هنا..فخري بدا يشك بالفعل في كلام شاشوقة.

فخري قال انا لازم اوصل كلام شاشوقه حدو ..

عندو صاحبو وزميل دراسة وزول اصلي .اسمو خالد. ابو هو ضابط كبير في القوات المسلحة.. مشى لصاحبو ده في بري ..

وقال ليهو اول مرة اقصدك في خدمة .. عايزك تشيل المعلومات دي .. دي معلومات بتاعة زول ضابط ملازم اول.. اسمو عبد الرحمن فلان الفرثكاني .. اتحرك الجنوب في سنة كدا.. يوم كدا بالتاريخ.. عايز ابوك من السجلات يجيب لي تفاصيل عن الزول ده .. ومكان المعارك والعمليات .. ومكان مقتله واي حاجة .. قال ليهو جدا .. خالد مشى لابوهو وابوهو كان متجاوب جدا .. وفي اسبوع جاب ليهو معلومات

عن مقتل عبد الرحمن .. ومعاها كمية من الجنود وكانت العمليات جنوب ملكال ,, واتعرضو لكمين كبير.. و انو قتل عدد كبير من الجنود والبقية انسحبت انسحاب تكتيكي لمدينة كادقلي شمال مكال .. وكان الكمين مفاجي .. فعشان كدا صعب يتحدد المات من الجريح .. لكن عبد الرحمن من ضمن الناس الاتخلفو.. قتلى او جرحي لايقدر على التحرك.. وحتما بتم تصفيتهم من قبل المتمردين ..

فخري خلاص قنع من اي دلائل ممكن تبرئ شاشوقة ..

والفرحة ديل كلها بدت تتسرب من يديهو. قام فكر في فكرة عجيبة.. خلاص .. وبدا يرسم خطة يتحصل بيها على نور بسرعة

قبل مانور تعرف الحقائق دي .. مشى قال لخالته دكتورة فاطمة

انا عندي كرت رايح بخلي نور تقبل بي ..

قالت ليهو اها شنو؟؟ قال ليها نور لو بتقبل بي وتسبب الكلام الفارغ البتقول فيهو ده..

انا مستعد اخليها تشوف امها الولدتها .. وحبوبتها ام امها .. وخالها اخو امها ..

لانهم هم معارفنها وين؟

لاحظو حاجة .. فخري ماكلم منتكارلو باي معلومة عن نور .. ولاكلم حبوبتها حجة السرف.. وحتى شاشوقه معارفه
حاجة عن نور غير انها حية وموجوده وعازية تنتحر ..

فاطمة قالت ليهو فعلا ده كرت رايح جدا .. وانت ممكن تكسب بيهو الجولة.. وعشان نور تشوف امها ممكن تقبل
بيك .. صدقني انت زول خطير جدا ..

طوالي العصرية.. اتوجه مشى علي بيت ناس محمد .. هو الشارع لسع ماوصل.. خالتو ضربت ليهو تلفون ..

قالت ليهو يافخري امك وصلت من الابيض ..

قال ليها خلاص انا بمشي وبجي.. مشى بيت ناس نور.. ولقى نور يادوب جات من المدرسة ومحمد نايم. كوثر فتحت
ليهو الباب ورحبت بيهو وقالت ليهو حرام عليك يافخري ليه تنقطع مننا الفترة دي كلها ..

خليت البت متعلقة فيك ومشيت .. كل ماتقرا ليها صفحة تقول لينا فخري ماجاكم تاني؟

فخري دخل لاجوة ومحمد صحى من النوم ورحب بيهو وفخري قال لمحمد يامحمد انا عندي موضوع ضروري
ومهم وعازي احكيهو لنور ..

نادوها ليهو لبست وجاتو .. تمشي بي مهل وتتكفا .. وقعدت في طرف السرير ولامة عليها جسمها وكرعياها..
ومدنقرة ..

فخري قال ليها يانور .. انا مستعد اخليك تشوفي امك الولدتك ..

قالت ليهو .. عليك الله؟ معقول؟؟ اوعك تغش علي يافخري ..

قال ليها والله العظيم المعبود بالحق..

قالت ليهو ساكنة وين؟ اسمها منو .. كيفنها؟ هي كويسة؟؟

قال ليها ولا اجابة واحدة من ديل مابجاوبك الا بشرط ..

قالت ليهو اي شرط تقبلي بي كشريك حياة ..

ومحمد وكوثر مطيرين عينيهم .. وشاكين في كلام فخري لكن وكت حلف ظهر عليهم الاندهاش حقيقة ..

فخري قال ليها يانور .. مهما كان اصلك ونسبك.. نحن مابهنا البهنا بس انتي واخلاقك ودينك ..

انا عايزك توافقني على لانو انا واهلي والدي وخالتي كلنا عايزنك .. ومش عشان نقيف معاك او بدافع الشفقة ..

لا أبدا .. لاننا نحن عايزنك انتي .. لانك انسانة جوهرة .. ولاهمانا بالمجتمع وكلام الناس ..

قالت ليهو .. وانا كما ان الله عايزاكم.. وراغبة في الارتباط بكم.. ومشتاقة اشوف خالتي زينب.. ولبنى وسارة ونفسي
اعيش باقي عمري بينكم انتو ..

انتو الوحيدين البتعضوني عن امي كوثر وابوي محمد .. بس انا خايقة عليكم من كلام الناس يافخري ..

قال ليها ولايهمك .. انتي لو عايزة تشوفي.. امك غيري رايك ده ..

قالت ليهو لحظات طيب استخير واجي ..

في لحظة نور طالعة عشان تستخير .. في امجاد وقفت برة .. والباب دقه.. محمد مشى فتح الباب لقي مراتين .. واحدة لقاها زينب ام فخري طبعاً" بعرفها شديد..معاها فاطمة اختها ..

لمن نور سمعت صوت زينب جات راجعة .. وهي تقول ياسلام خالتي زينب جات.؟ ..

وجات راجعة وسلمت عليها بكل فرحة.. ومشت تستخير وجات ..

زينب قالت ليها ليها يانور يابتي .. ماترفضي فخري عايزك ونحن عايزنك.. خلي الولد ده قلبو يهدا شوية .. انا خايقة عليهو يجن ثاني ..

الزول ده يومين كان مو واعي بي سببك ..

نور قالت ليهم (وانا موافقة .. بس بعد اخلص دراستي)

زينب قالت ليها بس قبل ما تفرحي وتقرري في كلام مهم انا عايزة اقولو ليكم انتو الاتنين.. الجماعة طلعو .. وخلو نور وفخري..

زينب قالت لي نور يانو في كلام بتعلق بي فخري .. انتي مادام وافقتي علي الارتباط بيهو ..

لازم تعرفي الكلام ده لانو احتمال يكون بالنسبة.. مانع ..

الى اللقاء ..

الفصل التاسع والعشرون

طبعاً" فخري طير عينيها من مقدمة الكلام .. العايزة تقوولو امو .. نور قالت ليها اتفضلي ياخالتي زينب .. قالت ليها .. انا لمن كنت حامل بي أول حمل لي في حياتي .. وودوني المستشفى وولدت .. انا في البنج الكامل قالو جبت ولد ميت ..

وكان في نفس اليوم في واحدة هاربة من المستشفى ومخليه جناها .. اها زوجي الله يرحمو .. جاب ولد البت الهاربة وختاهو لي .. وشالو ولدي الميت ودفنوه .. عشان ما اتاثر .. ويكون ربي ليهو طفل برئ .. وسميناهو فخري .. وانا ماكنت عارفاهو انا مولدي .. بس كلمني راجلي قبل مايسافر سفرتو الاخيرة المات فيها .. التقول حاسي بي نفسو حيموت .. عشان كدي يافخري ياولدي .. انت متري معاي .. زي مانور متريية مع محمد وكوثر ..

فخري قال ليها .. مايهم الولدي منو مش انتي امي الربييتيني .. الموضوع مامهم بالنسبة لي .. نور قالت ليها وانتي ياخالتي زينب .. رينا يجزيك خير اديتيهو حنان الام ..

ياريت لو كل الناس بكونو زيك وزى امي كوثر .. وانا وفخري محظوظين رينا عوضنا .. عن اهلنا .. بي ابرك واخير .. يااحسرتي على بقية الايتام .. ومجهولي النسب المالقين اهتمام .. ومافي زول يتكفل بيهم .. ومحرومين من ابسط احياجات الطفل الوجدانية ..

فخري قال لي نور .. يانور .. نحن لازم نتزوج عما قريب .. وانا بوعدك تكلمي تعليمك وانتي معاي .. عليييييبيك الله يانور .. انا مابقدر اصبر لغاية ما تخلصي .. امي غليك الله اتكلمي معاها .. والكلام القالتو امو ده ماهماهو نهائي ..

نور قالت ليهو خلاص .. ان شاء الله كلها اربعة شهور والامتحانات تنتهي .. وتتم الموضوع انت اطمئن .. بس انت وديني اشوف امي .. الله يخليك يافخري ..

قال ليها اصبري لي يومين ثلاثة بتشوفيه .. قالت ليهو حاضر انا صابرة مادام امي موجودة .. وحألاقيها .. مافي فرح اكتر من كدا .. تسلم لي انت وربنا يخليك لي ..

والفرح في قلب فخري ماقدار يحتملو .. لدرجة اناو كلام امو ده كانها ماقلتو .. وحس بي معنى جديد للحياة .. لمن نور وعدتو بسرعة الزواج .. وبقي يضرب ليها طوالي صباح .. ومساء .. وهي بقت تتنفس أكسجين اسمو فخري .. وخطبها رسمي من محمد ..

والامور مشت تمام التمام ..

في يوم جمعة كدا نور طلبت من امها . طلب غريب . قالت ليها يا امي انا عايزة امشي لدار الرعاية . عايزة اشوف المكان الانا مرتبطة بيهو وجدانيا .. حاسة اناو عندي اخوان هناك زي التومات ديل ..

وكوثر طوالي ربت ليها رغبتها ومشت معاها هناك .. نور كانت متشوقة للمكان . ولمن وصلت . وشافت الاطفال . ياخي نور دي بكت بكا .. اتفنت في الواطة وبقت تجعر .. زي الميت ليها زول .. وتعاين للبنات الصغار والاطفال الياادوب بحبو وتنفقع بالبكاء .. في مشهد الزول مايستحمل حتى يوصفه .. ورجعت من هناك جزينة و طول اليوم تبكي والاكل ما قادرة تبلعو ..

يوم من الايام نور اتصل عليها فخري لقاها بتبكي .. قال ليها مالك يااخي ..

قالتليهو يافخري ماعرفت اي خبر عن ابوي الحقيقي بكون منو؟ ..

قال ليها لمن تلاقي امك اسألها ..

وفخري اتمنى اناو يحقق لنور رغبتها .. ويلاقي ابوها وتتأكد انها ناتجة عن زواج شرعي ..

بس الامل مفقود .. لانو الراجل كل الدلائل بتثبت اناو ميت ..

اها فخري بفكر في الموضوع .. نطت ليهو فكرة في راسو .. مشى لصاحبو خالد ود الضابط الفي بري في البيت ..

ولقى ابوهو الضابط موجود في البيت .. وشكرو على الخدمة القدمها ليهو .. وحكا ليهو القصة بتاعة نور من اولها الى اخرها ..

الضابط قال ليهو انا ممكن القى معلومة مؤكدة اكثر وتطمئن .. عن الضابط عبد الرحمن .. تعال لينا بكرة المساء .. وفعلنا فخري بكرة جاهم .. الضابط ابوخالد .. قال ليهو اصبر .. انا سألت عن الضباط الكانو في كتيبة عبدالرحمن .. واتحصلت على واحد .. ووعدني يجيني هسي ..

وهو كان لصيق بعبد الرحمن .. فعلا بعد مسافة جاء الضابط زميل عبد الرحمن ولمن حكو ليهو القصة ..

قال ليهم انا طبعاً" .. طلعت الصالح العام بعد خمس سنوات من العملية دي .. بس عبد الرحمن ما قتل. عبد الرحمن اتضرب في رجله وكتفه .. وكان متأذي شديد .. نحن اخر حاجة سلمناهاو لاخوه.. في كادوقلي .. اخوه كان ما اخاف الكضب .. اسمو عبد الحي ..

طبعاً" ده نفس اخو عبد الرحمن القال لفخري ..

شاشوقة كذابة .. اللهو في الصورة مع عبد الرحمن .. ده زول مجرم وعديم ضمير بوريكم قصّة لي قدام ..

المهم الضابط قال لفخري .. نحن سلمنا هو لي اخوهو بعد رجوع المتحرك .. لانو كانت حالتو الصحية متدهورة .. وخاشي في غيبوبة ..

الضابط ابو خالد: قال ليهو .. بس الزول ده في سجلات الجيش ميت .. وحتى حقوقو مسحوبة بالكامل ..

قال ليهو الا يكون مات بعد داك .. لكن نحن سلمناهو ليهو حي .. ايوه متعوق شديد .. ومفيب .. بس حي .. حتى استلمو فى مستشفى الشرطة بكادوقلى ..

فخري اخذ المعلومة المفيدة .. وطلع طوالي مشى الحلة الجديدة .. عنده صاحبو من كادوقلي .. اسمة هارون بشير .. طلب منه يمشى معاها كادوقلي .. هارون قال ليهو

ماشى لشنو؟ .. حكا ليهو القصة بتاعة نور وشاشوقة .. لمن قال ليهو (شاشوقة)!!

هارون قال ليهو قلت منو؟؟؟

انت قلت شاشوقة؟؟.. فخرى قال ليهو نعم ..

هارون قال ليهو .. زولك الكايس ليهو ده انا بعرفو .. وحى يرزق .. بس مخو ماتمام ..

عارف في واحد ساكن مع ناس .. جيران عمي في كادوقلي .. نحن من فتحنا لقينا هو معاهم مع انو قالو مايقا ليهم .. زول ساكت ساكت كل الوقت .. وحاييم بالشوارع .. ومشهور السوق كله بعرفو.. ولمن تقول ليهو انت منو؟ .. يقول ليك انا حبيب شاشوقة .. ونحن كنا قايلين شاشوقة دي الجنية بتاعتو ..

فخري قال ليهو ياسلاااااااااااام .. ياخي الله ينصر دينك ياهارون .. والله الليلة فرحتني فرحة ..

هارون قال ليهو .. لاول مرة حأعمل لى حاجة احسن بانى بستمحق الشاء ..

يلا كلها ثلاثة يوم وجهرز نفسك ونسافر كادقلي ..

وفعلا بعد ثلاثة يوم سافروا كادوقلي .. اتخيليو .. لمن فخري لاقى عبد الرحمن .. لقاهاو قاعد في الشارع في ضل ..
ويتكلم مع روحو ..

بقول لروحو .انت يا عبد الرحمن .. اصبر .. وخليك واثق من الله .. بجي زول يوم ويوريك انت منو؟ وابوك منو؟ ..
وبوصلك لاشاوقة .. والله بجي زول يا عبد الرحمن ماتبكي ..

طبعاً لو بتتذكرو الحركة دي .. حركة الزول البصير روحو بي روحو .. عند منو؟؟؟

اها فخري جاهو وقعد جمبو .. طبعاً عرفو طوالي لانو شايل الصورة معاهو .. مع انها مرت عشرين سنة .. لكن ملامح عبد الرحمن ما اتغيرت ..

عبد الرحمن قال ليهو .. انت منو ..؟ قال ليهو انا اسمي فخري .. اها عبد الرحمن لمن حس بانو الزول مهتم بيهو .. قال ليهو عليك الله يافخري وديني لشاشوقة .. ماتقولي شاشوقة منو؟ .. اي زول يقول ليهو وديني لشاشوقة .. يقول لي شاشوقة منو؟؟ .. انا ماعارف شاشوقة منو .. بس عارف انو انا عبد الرحمن حبيب شاشوقة ..

..فخري بكى بكى .. وقال ليهو حاضر حاوديك لشاشوقة والله.. وساقو مشى لناس البيت الهو قاعد معاهم ..

قالو ليهو الزول ده نحن ماعارفين اهلو وين .. ولاعارفين عنه اي حاجة .. جابو لينا اخوهو.. قبل عشرين سنة .. ودفع لينا قروش كتيرة .. وقال لينا الزول ده يقعد معاكم .. ولايتعالج ولايمرق من كادوقلي .. ونحن على حسب حوجتنا .. قبلنا بالعرض .. والزول ده قاعد معنا .. زول طيب ومسالم والاربعة وعشرين ساعة بتكلم براهو .. وعن الجنية الاسمها شاشوقة دي ..

فخري قال ليهو شاشوقة ماجنية .. شاشوقة مرتو ..

ده راجل ضابط في الجيش جار بيهو الزمن .. واخوهو غدر بيهو .. نسأل الله السلامة.. وفخري وهارون اخدوهو طوالي على المستشفى في كادقلي ..

وفحوصات .. وتحاليل .. وصور .. وظهر انو عندو ورم قديم في مؤخرة الراس .. مآثر على الذاكرة ومحتاج لعملية .. وباختصار ساقوهو و سافروا على الخرطوم ..

واول حاجة نزلو بيهو في المستشفى .. وحجزو ليهو للعملية .. ونزلوهو في بيت هارون في الحلة الجديدة ..

وفخري متواصل مع فاطمة وهي كاتمة سرو .. وقال ليها بمجرد الزول ده ترجع ليهو زاكرتو .. بنعرف .. هل نور ده ابوها .. ولا نحن تعبنا راح في القاضي ..

يارب يطلع ابوها فعلاً عشان انا اكون قدمت لنور حياة نفسية جديدة ..

ودفع قروش العملية .. بس يوم العملية من الصباح .. في مشكلة كبيرة واجهت فخري .. ماقدر يتصرف فيها .. الى اللقاء ..

الفصل الثلاثون

المشكلة القابلية فخرية هي .. انو الورم الموجود في راس عبد الرحمن متحجر .. والعملية فيها خطورة على حياتو .. ومحتاجين زول من اولياء امره .. يستحمل المسؤولية .. فخرية طبعاً" خاف شديد على الحاج .. ونسيب المستقبل .. ومافي طريقة يمشي لاهله .. قدر ماحاول معاهم عشان يقبلو.. انو هو يستحمل المسؤولية رفضو .. في النهاية اتوكل على الله .. ووذاهو السلاح الطبي .. ومن هناك اتصل على ابوخالد .. والعملية اتعملت في نفس اليوم.. على حساب القوات المسلحة .. وابوخالد .. اثبت للجهات المختصة. انو شهادة الوفاة كانت مزورة ..

والقضية بقت قضية جنائية .. القوات المسلحة ضد عبد الحي .. والجيش اتكفل بكل العلاجات ..

كلها 48 ساعة عبد الرحمن رجع لي وعيه .. وبدأ يجمع في معلوماتو .. دخلو عليه الاربع .. فخري وهارون. وابوخالد وزميلو الفي الصالح العام .. ما عرف زول منهم غير زميلو وسلم عليهم جميعا .. وقال ليهم احكو لي يا جماعة.. احكو لي انا مالي.. والحصل شنو..؟

فخري حكا ليهو كل الحاصل.. وبالتفصيل الحصل في. العشرين سنه الفات.. الزول ده قعد يبكي زي الشافع ..
وأول كلمة قال ليهم.. يا حليلا شاشوقة .. عليك الله أنا عندي بنت كبيرة كدا يعني ؟؟ يا جماعة انا حاسي باني حموت
لو ماشفت شاشوقة.. ودوني ليها هسي.. ونكمل كلامنا بعدين.. وهسي جيبو لي بتي ..

قال ليهم اول شي .. انا عندي املاك وورثة من ابوي.. وكلت عليها عبد الحي ..

وانا ما طلقت شاشوقة .. شاشوقة مراتي .. وهي املّي الوحيد في الرجوع حي للدنيا .. ولو فعلا شاشوقا جابت بت فالبت بتي .. شاشوقة مستحيل تخوني .وفعلا انا دخلت بي شاشوقة .. وكل الحكاية الحكتها في الليلة الاخيرة صحيحة.. وعبد الحي عارف التفاصيل دي كلها .. وهو نفسو الوصلني علي بيت ناس شاشوقة بالليل .. ماكنت بتوقع انو ممكن اخوي يعمل فيني كدا ..

انا عافی لیہو دنیا واخرۃ .. انا عافی لیہو .. یاربی لاتعاقبو بی سببی ..

الدكتور قال ليهو انت هسي ماممكن تطلع.. الا بكرة نشوف وضعك ماشي كيف.. الحمد لله العملية طلعت بسيطة .. ما زى ما قالو ناس المستشفى الجيتو منو ..

فخري ركب العصرية. ومشى كلم شاشوقة وامها .بكل الحاصل على عبد الرحمن .وانو جاي بكرة عبد الرحمن .. امها قالت ليهو .طيب المرأة دي فى راجل عقد عليها بعد عبد الرحمن .. ده نظامو شنو؟

فخري قال ليها اول حاجة (حمد) بتاعكم ده ماراجل ولا محسوب في الرجال .. نمره اتنين عقدو باطل .. لانو المرأة في عصمة رجل وما طلقها .. هههههههه شوف فخري بقى يفتي كمان (وكلامه صحيح) ..

المهم حجة السرف ام شاشوقة بقت تبكى.. وتطلب فى العفو من بتها..

وقالت ليها قومى النغير ليك شكلك ده .. راجلك جاى باكر ..

وفعلا بكرة الساعة واحدة ظهرا .. خرجوهو من المستشفى .. وغشو حلقو ليهو واهتمو بيهو ولبسوهو جديد لاعند الشبشب الابيض .. وصل عبد الرحمن البيت وشاف شاشوقا .. وشاشوقة شافتو .وتعال شوف المشاهد .. بكاءااااااااااااااااا ان .. ودموووووووع فرحة لايعلمها الا الله.. وفخري واقف بعيد مربع يديهو ويعاين ودموعو دي تشيل ويقشها ..

قال ليهم بتكم فى انتظاركم.. وانا بجى بسوقكم ليها يوم الجمعة ..

اليوم ده كان يوم اربعاء .. وفخري مشى لخالته وامو . اول حاجة ووراهم بالانجاز العجيب الربنا وفقو بيهو .. والمراتين الاتنين من الفرحة قعدن يزغردن ..

والمساء مشى لناس كثر.. وماقادر يتكلم من الفرحة ..

وقال ليهم كووووتر نوووووووووو تعالو الليلة يوم البشارة ..

حاصل حاصل حاصل .. ويوم الجمعة يانور حتشوفي امك وابوك .. يوم الجمعة حيجوك هنا الاثنين .. يوم الجمعة .. يانور حتحسي بي حياة مختلفة .. نور جات جارية على فخري عشان تسلم عليهم بالاحضان

فرملت في اخر لحظة اذكركت انها ملتزمة ومنتقبة ..

قالت ليهو انت حبيبي براي .. انا مابقدر اكافيك يكافيك رب العالمين .. لكن بوعدك اني اسعدك ولو احتجت لروحي تهون في سبيل سعادتك ياهناي ..

ومحمد وكوثر ديل من الفرحة ماقادرين يصدقو ..

ومحمد قال ليهو انا يافخري حاعمل عزومة كبيرة لعبد الرحمن ومراتو .. حامشي اكلم ناس بيتنا .وندعي اسرة كوثر وكل اقاربنا .. ومابنسى اسرة استاذ عادل واختو هديل .. وصاحبات نور الطالبات .. عشان يعرفو ماكل زول اهلو مامعروفين معناها مولود غير شرعي..

تتذكرني يانور؟ .. انا اول يوم كلمتك.. قلت ليك انتي لقيطة وموسى عليه السلام اسمه النبي اللقيط.. انتي زي موسى .. تتذكرني؟؟

قالت ليهو فعلا يا بابا .. وفي كثيرين من اخواني واخواتي الفي دار الرعايه حاصل عليهم ظروف زي ظروف .. بس وين يلغو كوثر ومحمد وفخري .؟؟ يا حسرتي عليهم.. ياوجع قلبي..

بعد شوية .. كدا فخري اتصل على عبد الحي. وقال ليهو .. اخوك عبد الرحمن حي يرزرق .. وهسي مع زوجته شاشوقة ..

استعد انت في قضية ضد القوات المسلحة .. طوالي والله الا تطير .. كتمت فيك يا داقس ..

طوالي عبد الحي شال اوراق التوكيلات والاملاك .. ومشى لناس شاشوقه .. وسلم على اخوهو .. وعبد الرحمن سلم عليهو بكل لهفة وحنان .. كانه ماعمل حاجة.. سبحان الله الرجل ده طيب لدرجة مبالغ فيها .. عبد الحي قال ليهو دي كل املكك وحقوقك وبطلب منك العفو .. ومن شاشوقة .. واعترف بكل عمايلو .من ورقة الطلاق الرسلها باسم اخوهو .. لغاية غدرو بيهو في كادوقلي .. واتوسل عشان يدوهو العفو.. عبد الرحمن قال ليهو .. انا عا في ليك يا عبد الحي اخوي .حتى لو اكلت حقي .. في النهاية انت اخوي .. وحقي مامشى لزول غريب .. بس مشكلتك مع ناس القيادة ..

انا بحاول احلها ليك ماتشيل هم ..

شاشوقة قالت ليهو يا عبد الحي .. حرام عليك .. ترسل لي ورقة طلاق مزيفة .. انت ماعارف انا في العشرين سنة العذاب النفسي الحسيتو.. بس في النهاية انت عم بتي .. وانا عافية ليك ..

لكن برضو قالو عبد الحي اتسجن .في قضية التزوير ضد القوات المسلحة .والله غالب..

المهم يوم الجمعة جاء.. وكان يوم لامثيل له.. وبيت ناس كوثر .. كأنو مستقبلين العيد .. من الصباح الساعة ثمانية. وقفت امجاد جيب الباب .. ونور دي واقفة ترجف وتفرك في يديها .. ومحمد مشى فتح الباب.. جاء فخري .. معاهو عبد الرحمن ابو نور .. وحجة السرف حبوبتها .. واشتياق امها .. وخالها عثمان .. ودخلو .. اول مادخلت شاشوقة .. وجات ماشة زي مشيه نور .. لابسة ليها توب سماوي بي كحلي .. كوثر ونور ماقدرتو يسلمو عليها من الدهشة .. بقن فاتحات خشومهن بس يعانن فيها فيها .. بس نووووووور الخالق الناطق ..

(شبة مبالغ فيهو .سبحانك ري. ونور جات جارية عليها .. وشهرو الاثنين في بعض والمشهد مشهد لا يحتمل الوصف .يكفيني انكم تتخيلو .. نص ساعة والبكا متواصل .. والسلام ونور دي بعد سلمت عليهم .. ومسكت خالها عثمان تسلم عليهو وتعانين ليهو.. وتاني تسلم .. وحبوبتها حاجة السرف اغمي عليها من شدة البكا .. والتاثير لمن رشوها بالموية .. ونور جات حضنت حبوبتها وهي مبلولة بالموية قبل ماتصحى كويس ..

وفخري ما قادر يحتمل .. خلاص .. ونور دي قععدت امها وابوها جم بعض .. وبركت قدامهم .. في الواطا وبقت تعاين ليهم .. وقالت لي امها .. ياماما رقديني فيك حضنك دقايق .. دقايق بس اشوف الاحساس ده شكلو كيف.. نفسى اشعر بالحاجة دي ياماما؟

يا الله.. سبحان الله .. وقالت لابوها .. ياابا امسكنى عليك .. انت عارف ياابا .. انا ابوي محمد بغطي منو راسي؟

لانو هو مربييني بس .. وماصح يشوفني كاشفة؟؟ .. انت عارف الحصل علي ..؟؟ انت عارف الانا حسيتو في السنين دي انت يا بابا عارف السنوات دي مرت علي كيف؟ شاشوقا قالت ليها .. ايوة يانور يابتي ابوك ما حاسي اي معناه .. لانو اساسا كان برة الدنيا .. أسأليني انا من الاحساس .ده ومن مرارة التهمة.

تعالیٰ یانور یابتی البسک الخیط الاحمر ده .. ورقدتها فی کرعیا .. وفخری ومحمد کوثر بس یعاینو ویبکو .بس.

المهم .. وكنت الفطور كذا الناس بدت تتجمع .. والفرحة ماواسعة المكان .. محمد خاطب الناس القاعدين .. وقال ليهم .. يا جماعة كلنا كنتو رافضين نور .. والان اتقبلتوها ..

مع انو نور اليوم .. يهاها زاتها نور السنة الفانت وياها زاتها نور الطفلة الختوها في الصبة بتاعة المظلة .. ليه الناس بتعامل مجهول النسب بي رفض؟ ليه الناس مابتحس بي احساس المعانة البعانيها الطفل الفاقد ابويه.. لو الاسر عارفة البركة البنزل بي تربية طفل فاقد والديهو .. كان كل اسرة اتكفلت بي طفل .. أسالوني انا من البركة النزلت علي بي دخول حبيبة قلبي ونور حياتي نور ..

نور قالت ياابا ممكن اتكلم؟ .. قال ليها اتفضلي .. قالت ليهم .. الناس القلوبهم رحيمة ربنا بنزل عليهم الرحمة .. وحبينا النبي قال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء .. يا جماعة لو حسيتو احساسى انا لمن بسمع الناس بنادوتى بانى لقيطة وغير شرعية وبت حرام وماعندى اهل .. احساس احسن منو الموت ..

انا لو ما رينا مثبت قلبي كان انتحرت .. احساس انسان بموت كل لحظة ..

وانا هسي الشي الحازي في نفسي .. وممسخ علي فرحتي اخواني واخواتي .. البتخلصو منهم في يوم الولادة .. وبرموهم في الوساخة .. وبدفونهم في ركن البيت ..

واطفال الدار .. المحتاجين لعطفكم وحنانكم ..

وانا يابا ماطالبة من فخري ده مهر .. مهري انو يمشي معاي نجيب طفل ونتكفل برعايتو لغاية مايكبر.. فخري من هناك قال ليها وانا موافق بالغالبه..

دكتورة فاطمة قالت وانا برضو .بتكفل بى طفل. وام استاذ عادل قالت وانا برضو.. عايزة بنيه ..

وتم المراد ..

وام فخرى نادت فخرى ونور فى الاوضة وقالت ليهم عايزة اعترف ليكم بى حاجة ..

انا كنت بكذب عليكم .. الاتنين قالو ليها ونحن عااااارفين ههههه..

قالت ليهم عرفتو من وين .. قالو ليها لبنى بتك كشفت لنا خدعتك

قلت ليها .. انا عايزة اخوف فخري زي ماخوفني .. وعايزة نور ماتحس انها اقل من فخري بحاجة صح؟ زينب قالت ليهم صالح بس لبنى التصبر لى المعفنه ..

ومرت الايام.. وزينب باعت بيتها فى الابيض .. وجات اشترت جنب ناس محمد ..

وعبد الرحمن اشترى البيت اللاصق في بيت ناس محمد ..

والتلاتة اسر عاشو في تواد ومحبه .. والزواج تم بعد نور خلصت الامتحانات .. وتاني شاشوقة حملت .. ونور قرت الجامعة وهي في عصمة فخري الراجل العجيب ..

والبيوت التلاتة فاتحة في بعض .. والناس ديل همهم كلو مراعاة الايتام .. ومحاربة الفساد .اللهو سبب من اسباب الضياع لهذه النطف الحائرة .. وفلذات الاكباد الضائعة والمظلومة .. ونور جابت ليها بنية من الدار حلوه وجميلة عسووولة .. وبدأت قصة مسؤولية جديده .. بكل فخر ونور..

ربنا يحفظكم يانور وفخري .. وتبقو لينا نور لي حياتنا .. وفخر لبلادنا ..

والسلام عليكم ورحمة الله ..

sudanesenovels.com

شكراً لقراءتك

تابع الفصول الجديدة وروايات أخرى، واقرأ وتابع الكاتب على موقعنا

sudanesenovels.com